الأخبار
al-akhbar

الجمعة 16 أيار 2014
العدد 2295 السنة الثامنة
vendredi 16 mai 2014 no 2295 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

حزب الله: عون أو لا أحد [2]

بنظم أبناء الملك عبدالله انقلاباً في العائلة السعودية الحاكمة بستهدف إنهاء نفوذ الجناح السديري (أ ش ف)

السعودية
صراع الورثة
[20 ـ 21]

تحقيق

تخفيض أسعار الاتصالات
تحضير لبيع القطاع؟
10

03
«حل» إسرائيلي للخروقات: ترسيم الحدود وتبادل في مناطق متحفّظ عليها

04
حزب الله في بكركي: هواجس المقاومة من زيارة الراعي لفلسطين

08
الجزيرة السورية وحرمان ما قبل «الثورة»: من يمكن أن يلوم الفقراء؟

لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
الأخبار
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

المشهد السياسي

حزب الله: عون أو لا أحد

ليس لدى حزب الله مرشح آخر غير النائب ميشال عون. وفي حال الفراغ، يمكن الحكومة الحالية أن تؤمّن الاستقرار. من جهته، يصرّ البطريرك بشارة الراعي على محاولة تمرير «التمديد المقنّع» للرئيس ميشال سليمان، عبر تعديل المادة 62 من الدستور

لم تكد دعوة وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف لزيارة السعودية تخرج إلى العلن، حتى استشعر المتحمسون لوصول النائب ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية «خيراً». ومنذ مساء أول من أمس، تعجّ صالونات التيار الوطني الحرّ بـ«أخبار» عن تحوّلات إيجابية في الموقف السعودي لناحية الموافقة على صفقة مع عون، توصل الأخير إلى الرئاسة. حتى إن بعض أعضاء تكتل التغيير والإصلاح كادوا، كما في مرات سابقة، يجزمون بأن الجنرال سيُنتخب رئيساً قبل 25 أيار. وفيما لم تؤكّد مصادر نيابية أخرى في التكتل حصول تحولات جذرية في الموقف السعودي، قالت مصادر على تواصل دائم مع الرئيس سعد الحريري لـ«الأخبار»، من دون أن تعلّق على مسألة «التحول»، إن «الشيخ سعد» بات أكثر تقبلاً لحديث مقربين منه عن أن «وصول عون إلى الرئاسة يساهم في إعادة صياغة النظام اللبناني، وتوفير طمأنينة للمسيحيين، عبر اختيار رئيس مسيحي قوي كعون، في ظلّ استحالة وصول رئيس حزب القوات سمير جعجع إلى الرئاسة». ونفت مصادر نيابية بارزة في تيار المستقبل أن يكون الحريري قد أبلغ عون أي موقف أخيراً، مؤكّدة أن «التفاهم مع عون هو جزء من تأمين الاستقرار في البلد، ولا علاقة له بالاستحقاقات الدستورية». وكذلك، قالت مصادر نيابية بارزة في فريق 8 آذار: «سمعنا عن المواقف الإيجابية الجديدة، لكن حتى الآن لم ترق إلى مستوى المعلومة المؤكّدة. فالأمور واضحة، الإيجابية السعودية تعني أن تسير السعودية الآن بترشيح عون، وحتى الآن لا تزال الإيجابية كلاماً في الهواء».

الحكومة عنوان الاستقرار

وفي السياق الرئاسي أيضاً، أكد مسؤولون في حزب الله لسياسيين من مختلف القوى أن «الحزب يدعم وصول عون إلى الرئاسة حتى يغيّر عون رأيه». وأشارت مصادر مقرّبة من الحزب إلى أن «عون هو المرشّح الوحيد للحزب، وفي ظلّ الوضع الحالي، تشكّل الحكومة عنوان الاستقرار الأساسي في حال حصول فراغ، ويمكن أن تسيّر أمور البلد إلى حين الوصول إلى اتفاق، على عكس ما حصل في 2008، عندما كانت رئاسة الجمهورية هي عنوان الاستقرار». وأكد مسؤولو الحزب لزوارهم، من مختلف القوى السياسية، أن قيادة الحزب ترفض محاورة أحد على مرشح لرئاسة الجمهورية غير عون، وأن «شعارها حالياً هو: عون أو لا أحد. ومن يرد أن يحاورنا في شأن الانتخابات النيابية، فليقصد الرابية». كذلك أكدت شخصيات بارزة في فريق 8 آذار أن سياسيين موارنة يُعدّون مرشحين «طبيعيين» لرئاسة الجمهورية طلبوا مواعيد للقاء الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله، لكن طلبهم لم يُلبّ، «رغم الودّ الذي يكنّه السيد لبعضهم على المستوى الشخصي».

الراعي يصرّ على التمديد

وفي السياق الرئاسي أيضاً، أكدت مصادر نيابية من فريق 8 آذار أن البطريرك بشارة الراعي لا يزال مصراً على طرح تعديل المادة 62 من الدستور، التي تحتّم انتقال صلاحيات الرئيس إلى مجلس الوزراء في حال تعذّر انتخاب رئيس، على أن يكون التعديل لمصلحة بقاء الرئيس ميشال سليمان في سدّة الرئاسة في فترة تصريف للأعمال، علماً بأن تعديل الدستور يحتاج إلى ثلثي أعضاء المجلس النيابي وثلثي أعضاء مجلس الوزراء. وقالت المصادر النيابية إن «من تلقّوا طرح البطريرك، أكّدوا له أنه في حال تمّ جمع ثلثي النواب، يمكن انتخاب رئيس جديد بدل تعديل المادة 62».

برّي

وقال رئيس المجلس النيابي نبيه بري أمام زواره مساء أمس، إن الجلسة الخامسة لانتخاب الرئيس في 22 أيار الجاري «ليست الأخيرة وستليها جلسات قبل نهاية المهلة الدستورية في 25 أيار»، وأوضح أن «وتيرة جلسات انتخاب الرئيس ستكون متسارعة بعد 25 أيار في حال وقع الشغور، وستكون بمعدل جلسة كل ثلاثة أيام». وأعلن أنه تبلّغ مساء الأربعاء، في أثناء الجلسة العامة المخصصة لسلسلة الرتب والرواتب، من نواب 8 آذار أنهم سيحضرون الجلسة الأخيرة في المهلة الدستورية، وسيكملون النصاب من دون أن يحددوا لمن سيقترعون.

وعن عقد جلسات تشريع للمجلس بعد 25 أيار، قال بري: «سأستمر في توجيه الدعوات إلى جلسات تشريعية متتالية، وهذا ما قلته في مكتبي للرؤساء تمام سلام ونجيب ميقاتي وفؤاد السنيورة والنائب بطرس حرب، وشرحت موقفي من انعقاد المجلس ورفضي تعطيل دور المجلس، وذكّرت بما حصل إبان استقالة حكومة الرئيس ميقاتي ومقاطعة نواب تيار المستقبل و14 آذار جلسات المجلس، وقلت للمجتمعين في مكتبي إنكم أوقعتم أنفسكم في الفخ الذي نصبتموه. امتنعتم عن حضور جلسات المجلس بسبب شغور منصب سنّي، والآن هناك من يطرح التغيب عن جلسات المجلس

8 آذار: سمعنا عن الإيجابية وحتى الآن لا تزال كلاماً في الهواء (هيثم الموسوي)

> **مصادر نيابية: الحريري أبلغ عون موافقة السعودية على وصوله إلى بعبدا**

الرئيس ومرسوم التجنيس

انشغلت الأوساط السياسية والإعلامية أمس بالخبر الذي نشرته صحيفة «دايلي ستار» (المملوكة لآل الحريري) عن قرار رئيس الجمهورية ميشال سليمان منح الجنسية لنحو 700 أجنبي، بينهم سعوديون وفلسطينيون وسوريون. مصادر وزارية أكّدت لـ«الأخبار» أن سليمان طلب فعلاً من فريق عمله إعداد لائحة بأسماء أشخاص لمنحهم الجنسية اللبنانية بمرسوم. وأحيلت لائحة بأسماء هؤلاء على وزارة الداخلية، فوصل عددهم إلى نحو 300. وبين هؤلاء على سبيل المثال سعوديون متزوجون من لبنانيات طلبوا الحصول على الجنسية اللبنانية فكان لهم ما أرادوا. واكدت المصادر ان أي مرسوم لم يصدر بعد لتجنيس احد.

من جهتها، نفت مصادر رئاسة الجمهورية نفياً قاطعاً أن يكون سليمان قد وقّع أي مرسوم للتجنيس، مشيرةً إلى أنه «من صلاحيات الرئيس أن يوقّع على مراسيم لتجنيس الأشخاص الذين يستحقون الجنسية، بناءً على دراسة أوضاعهم». وأضافت المصادر أنه «يتمّ دراسة بعض الطلبات، وليس من بينهم فلسطينيون لأن لبنان مع حقّ العودة وضدّ التوطين».

تقرير

وفي الجولة الرابعة... «خرج» جعجع

فراس الشوفي

لم يكن النائب نوّاف الموسوي يمزح حين أجاب إحدى الصحافيات عن أن سبب زيارته المبكرة للمجلس النيابي صباح أمس هو تقديم واجب العزاء بوالدة الأمين العام لمجلس النواب عدنان ضاهر. فما إن علم الموسوي بأن ضاهر لا يزال في قريته، حتى هاتفه معزّياً، ثمّ غادر إلى مبنى مكاتب النواب القريب من مبنى القاعة العامة، وانتظر موعد لقائه سفيرة الاتحاد الأوروبي إنجيلينا إيخهورست. من جهته، فضّل النائب إميل رحمة مقهى فندق «Le Gray» لـ«شفّة اسبريسو» ساخنة مع الوزير السابق يوسف سعادة، قبل أن ينضم إليهما نوّاب آخرون بينهم النائب آلان عون، على «الصبحية» في القاعة العامة للمجلس، مع زملائه في قوى 14 آذار، من المتحمسين لانتخاب رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، وهم قلّة طبعاً. وكان في إمكان جولة أخرى على المقاهي المحيطة بالمجلس النيابي، حوالى الساعة 12 ظهراً، أي في الموعد المحدد لبدء الجلسة، أن تُظهر أنواع القهوة التي يفضّلها كل نائب من نواب 8 آذار وتكتل التغيير والإصلاح الذين حضروا إلى محيط المجلس من دون الدخول إلى القاعة، لـ«تنغيص عيشة سمير جعجع»، كما يقول أحد نواب التغيير والإصلاح.

بعد الـ12 بدقائق، قرع الرئيس نبيه برّي الجرس، ولم يتعدّ الحضور في القاعة 50 نائباً. لم يكتمل النصاب طبعاً، فأجّل برّي الجلسة إلى 22 من الشهر الجاري، ولم يفاجأ أحد! ثمّ بدأ الخروج إلى الساحة الفسيحة.

في الخارج، أصيب الصحافيون بالملل، حتى المصوّرون. فكيف يمكن الجلسة الرابعة، والمكرّرة، أن تبثّ فيهم حماسة العمل، والنواب أنفسهم لا يجدون ما يقولونه أمام العدسات.

فما إن تنفّس نواب الحزب التقدمي الاشتراكي برفقة النائب بطرس حرب هواء «الداون تاون» خارج القاعة، حتى سارعوا إلى مقهى «etoile». وفيما كان النائب أكرم شهيّب لا يزال يصرّح على شاشة قناة الجزيرة دعماً للمرشّح هنري الحلو، كان الحلو يشتكي من «العجز»، «العجز عن انتخاب رئيس للجمهورية والعجز عن انعقاد الجلسة...». من جهته، كان النائب سامي الجميّل يتمنى في مؤتمر صحافي على برّي «إعلان حالة طوارئ نيابية خلال الأيام العشرة المتبقية للاستحقاق الرئاسي، وأن يوجه الدعوات يومياً لجلسة انتخاب رئيس جمهورية جديد».

الملل الذي أصاب المصورين من رتابة «مشهدية» الجلسة اختفى فجأة عند خروج النائبة ستريدا جعجع من الباب العريض للمجلس. تنقّلت المرشّحة لمنصب السيدة الأولى على درج المجلس ببطء، حتى وصل أحد مرافقيها مقدّماً يده لتتكئ عليها، خوفاً من لحظات تخلّي «الكعب العالي». وأمام باب السيارة، منحت النائبة المصوّرين ابتسامة، وأقل من دقيقة لأخذ ما تيسّر من الصور القريبة والبعيدة.

على هامش الصورة، لم تكن «الجولة الرابعة» كسابقاتها، إلا أنها «النهاية غير السعيدة» بالنسبة إلى جعجع، و«المفرحة لغيره في أغلب القوى السياسية»، على ما يقول أكثر من نائب في قوى 8 آذار وغير 8 آذار. يؤكّد هؤلاء أن «الملزمين مع جعجع قدّموا إليه أفضل ما عندهم، ووصل خصومه إلى ما كانوا يسعون إليه»، وفي الجلسة المقبلة، يقول الآذاريون: «إمّا أن يحصل السيناريو ذاته مع الرئيس أمين الجميّل إن قرّر الترشح، وإما أن ننتخب العماد ميشال عون رئيساً».

> **الملتزمون مع جعجع قدموا أفضل ما عندهم**

لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، خلال احتفال للحزب لمناسبة ذكرى الانتصار والتحرير، إلى الاستفادة «من الأجواء الايجابية والظروف التي ساعدت على إنجاز حكومة وحدة وطنية، لننجز أيضاً رئاسة بروحية الوحدة الوطنية».

مخيمات للاجئين

في مجال آخر، ترأس رئيس الحكومة تمام سلام أمس في السراي اجتماعاً للجنة الوزارية المكلفة بدراسة الملف السوري، وفيما لم يصدر بيان عن الاجتماع، أشار وزير الاقتصاد والتجارة آلان حكيم إلى أن اللجنة «توافقت على موضوعين أساسيين وهما وضع حدّ أقصى للجوء السوري إلى لبنان، والذي لم يعد لبنان قادراً على تحمّله، وبناء مخيمات لم تحدّد حتى الساعة أماكنها التي قد تكون داخل الحدود السورية أو على الحدود اللبنانية»، موضحاً أن «هذه المسألة ستناقش في اجتماع مجلس الوزراء، على أن تضم هذه المخيمات أعداد اللاجئين الموجودين في لبنان في مخيمات عشوائية وصل عددها إلى ألف ومئة مخيم».

وإذ لفت إلى أن لبنان يضم 40 إلى 45% من أعداد اللاجئين في المنطقة، أكد أنه «إذا لم يحدّد لبنان حاجاته فلن يقدّم أحد المساعدات»، مشيراً إلى أن «تكلفة النازحين في لبنان بلغت 987 مليون دولار منذ 2012 إلى 2014 والمتعلّقة بالقضايا الاجتماعية».

ويترأس سلام جلسة مجلس الوزراء التي ستعقد بعد ظهر اليوم في السراي الحكومي.

على الصعيد الأمني، وفي تطور لافت، أعلنت قيادة الجيش أنه عند الساعة الثامنة والنصف من صباح أمس، أقدمت دورية راجلة تابعة للعدو الإسرائيلي، في منطقة رأس الناقورة، على توجيه أسلحتها الفردية باتجاه دورية للجيش من دون خرق الخط الأزرق، وعلى الأثر اتخذت الدورية الإجراءات الدفاعية المناسبة.

على خط آخر، استجوب قاضي التحقيق العسكري عماد الزين الموقوف م. أ. في جرم الاتصال بالعدو الإسرائيلي والتعامل معه، وأصدر مذكرة توقيف وجاهية في حقه.

بذريعة شغور موقع رئاسة الجمهورية. سألت عدداً من النواب المسيحيين هل إن السنّي أو الشيعي أو الدرزي هو من يمنع اكتمال النصاب القانوني؟ المسيحيون هم الذين لا يحضرون. هل اتفق المسيحيون على مرشح وقلنا لهم لا أو رفضناه؟ اذهبوا واتفقوا على مرشح وسترون أننا نؤيده».

من جهة ثانية، نقل زوار الراعي عنه «قلقه الكبير في موضوع تخطي المرحلة الدستورية من دون انتخاب رئيس». وأكد أنه إذا لم يلتئم المجلس خلال الأيام العشرة الأخيرة من المهلة الدستورية لإنجاز الاستحقاق الرئاسي، فإنه سيبدأ بالتحرك ليضغط بهدف تأمين انتخاب رئيس جديد للجمهورية».

من جهته، دعا نائب الأمين العام

خيوط اللعبة

أميركا للجربا: الانتصار على الجيش السوري ممنوع

سامي كليب

لم يفلح رئيس الائتلاف السوري المعارض أحمد الجربا في إحداث تغيير جذري في الموقف الأميركي. لا تزال واشنطن ترفض تسليم أسلحة مضادة للطائرات. كل ما يمكن انتظاره هو رفع الحظر عن فتح بعض المخازن في السعودية وتركيا لزيادة عدد صواريخ «تاو» المضادة للدبابات وأسلحة متوسطة أخرى. هذا الرفع يبقى، هو الآخر، مشروطاً بإشراف أميركي مباشر، خشية وقوع الاسلحة في أيدي مسلحين إرهابيين.

كل ما بقي، أي رفع مستوى التمثيل المعارض في واشنطن ولندن وغيرهما، لا يعدو كونه محاولة لرفع معنويات «الائتلاف». بات رفع المعنويات ضرورياً بعد تقدم الجيش السوري وحليفه حزب الله في مواقع استراتيجية، والاتجاه نحو السيطرة على كل المدن الكبرى.

ماذا يعني هذا؟

الجواب كان واضحاً في واشنطن. الجربا نفسه سمعه في لقاءاته مع المسؤولين الاميركيين. المؤسسة العسكرية الأميركية لم تعد راغبة في انتصار للمسلحين على الجيش السوري. صار هذا الجيش، كما نظراؤه في العراق ومصر ولبنان والأردن واليمن وغيرها، حاجة ملحّة في جبهة مكافحة الارهاب.

لم تستطع معارضة الخارج إقناع الادارة الاميركية، وخصوصاً العسكرية منها، بقدرتها على هزيمة الإرهابيين. صار مقاتلو «داعش» و«النصرة» القوة الأهم في المعارك الكبرى. إحداث تغيير على الارض يتطلب، في الدرجة الاولى، إجراءات إقليمية ودولية، خصوصاً ضد النصرة. سيظهر ذلك قريباً جداً.

كل ما ستسمح به واشنطن، إذاً، هو رفع مستوى المساعدة للمسلحين «المعتدلين» بغية إحداث نوع من التوازن العسكري. الهدف من توازن كهذا هو التمهيد لمفاوضات مقبلة بين النظام والائتلاف وأطراف معارضة أخرى. بمعنى آخر الضغط على إدارة الرئيس بشار الاسد للعودة الى طاولة التفاوض.

يعترف الغربيون بأن الجيش السوري وحلفاءه قلبوا جزءاً كبيراً من المعادلة على الأرض. يقولون، في المقابل، إن المسلحين لا يزالون قادرين على إحداث تغييرات في مناطق محدّدة، وخصوصاً في مناطق الشمال. انهيار المسلحين في المناطق الشمالية ممنوع هو الآخر. أمر كهذا سيكون خطيراً على كل صورة المعارضة وعلى الأدوار الاقليمية، وخصوصاً التركي منها. لذلك لا بد من تقديم مساعدات.

يخشى داعمو المعارضة، وفق ما ظهر في واشنطن وفي مداولات اجتماع أصدقاء سوريا في لندن أمس، قلب الصورة معنوياً. لا يتعلق الامر فقط بالتقدم العسكري للجيش السوري وحلفائه. يتعلق، أيضاً، بصور الناس العائدين الى المناطق التي يخرج منها المسلحون نتيجة المصالحات. يتعلق كذلك باحتمال إجراء الانتخابات الرئاسية في معظم المدن الكبرى.

لا بد، إذاً، من إبقاء المعادلة العسكرية في حدود معينة بحيث يصعب الحسم لأي طرف. لا بد أيضاً من تشويه صورة الانتخابات والرئاسة. هذا سيتكثف في الايام القليلة المقبلة. هنا يكمن خصوصاً السعي الحثيث من قبل فرنسا وبعض الدول لتقديم مشروعين الى مجلس الأمن الأسبوع المقبل؛ يتمحور الأول حول مشروع للمحكمة الجنائية الدولية، والثاني في شأن إقامة ممرات للمساعدات الانسانية. تعتقد الدول الغربية بأن موسكو سترفض الأول وتلجأ الى الفيتو، أما الثاني فقد تضطر إلى تمريره خصوصاً بعد تقليص الممرات الى اثنين فقط. يعتقدون بأن الرئيس فلاديمير بوتين قد يقبل لسببين: أولهما لأن الممرين مقبولان عملياً، وثانياً لأنه يريد تحسين صورته الدولية بعد أوكرانيا.

في الحالتين سيكون المشروعان مهمين لجهة قياس حقيقة ومستوى الدعم الروسي الحالي للرئيس الأسد. يقال إن ضغوطاً مورست على موسكو أخيراً لإقناع الأسد بعدم الترشح. يقال، أيضاً، إن طلباً قدم الى إيران على هامش المفاوضات النووية معها لإقناع الأسد بذلك. كان الجواب في دمشق واحداً: «الأسد سيترشح في المهلة الدستورية المعروفة، ولا إمكانية أبداً لتأجيل الانتخابات يوماً واحداً».

ثمة من يقول إن بعض الأفكار التي نوقشت مع طهران تتعلق باقتراح جديد مفاده: وقف لإطلاق النار، إيصال المساعدات الانسانية وتبادل الأسرى والمخطوفين، إرجاء الانتخابات على أن يصار الى تعديل الدستور وإجراء الانتخابات لاحقاً، ثم تعزيز صلاحيات الحكومة المقبلة. يبدو أن الصورة في دمشق مغايرة تماماً. القيادة السورية تقول إن ما كان مقبولاً قبل وصول الحرب الى مآلاتها الحالية ما عاد مقبولاً الآن. ثمة شعور بأن «الحسم الاستراتيجي تحقق ويبقى استكمال الحسم على الارض». أقصى ما يمكن أن تقبله القيادة بعد عودة الاسد الى ولاية ثالثة هو حكومة تضم «بعض أطياف» المعارضة المقبولة. خصومها يعملون أيضاً لإعادة تعويم المعارضة السياسية ورفع معنوياتها. قطر نفسها تعمل على خط موازٍ عبر اجتماعات جانبية للتأسيس لخيارات معارضة أخرى.

بين معارضة مقبولة وأخرى معتدلة، يبدو أن الحرب ليست قريبة الانتهاء. الذي تغير هو حاجة الجميع حالياً إلى أن يحقق الجيش تقدماً على الارهاب حتى ولو تغيرت كل الأهداف السياسية التي كانت مرفوعة منذ 3 سنوات بإسقاط الأسد ونظامه. كانت النتيجة أن الحرب المستعرة الآن بين «داعش» و«النصرة» قد قتلت ما لا يقل عن 10 آلاف شخص وفق مصادر عسكرية مطلعة. لا شك في أن النظام صار أقوى وفق اعترافات الغربيين أنفسهم. ما الذي سيتغير لو تقاربت طهران والسعودية؟ لا بد أن ذلك أمر مهم من العراق الى سوريا واليمن وصولاً الى رئاسة لبنان. لكن المسار لا يزال في بدايته والتعثر محتمل. الأهم وفق القيادة السورية الآن هو استكمال الحسم في المناطق الاستراتيجية.

تقرير

من يروج محلياً لخطة العدو مبادلة مناطق التحفظ؟

آمال خليك

استشعر الأمميون بالحرج بعد توالي الخروقات الإسرائيلية الأخيرة من خط الطفافات البحري حتى مزارع شبعا، من دون رادع من قوات اليونيفيل. طوال الأيام الثلاثة الماضية تناوب كل من قائد قوات اليونيفيل الجنرال باولو سيرا وممثل الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان ديريك بلامبلي على زيارة عدد من المرجعيات لشرح ما حصل في رأس الناقورة وبحرها وفي مزارع شبعا. بعد زيارته للمستشار الإعلامي للرئيس نبيه بري علي حمدان في عين التينة ومفتي صور الشيخ حسن عبدالله، زار سيرا أمس قائد الجيش العماد جان قهوجي للمرة الثانية في غضون يومين، ثم التقى المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم للغاية نفسها. بيان مديرية التوجيه لفت إلى أن اللقاء مع قهوجي «تناول إجراءات التنسيق المشتركة لمعالجة الخروقات الإسرائيلية». أما بلامبلي، فبعد جولته أول من أمس على الخط الأزرق، زار أمس مسؤول العلاقات الدولية في حزب الله عمار الموسوي الذي نقل إليه إدانة الحزب للخروقات. وطالبه «باتخاذ خطوات تكون أشد حزماً في مواجهتها». بالتزامن مع جولة سيرا وبلامبلي في بيروت، كانت قوة معادية تتقدمها دبابة ميركافا تسجل انتشاراً بين موقعي السماقة ورويسات العلم في مرتفعات كفرشوبا بوجه رعاة الماشية اللبنانيين.

لبنان ينتظر حالياً نتائج التحقيق التي تجريها اليونيفيل بشأن الخروقات الأخيرة، مثل التقرير الدولي حول حادثة شجرة العديسة على سبيل المثال. لكن هل تخفي التحقيقات والجولات الأممية نيات إسرائيلية في ظل الانشغال المحلي بالانتخابات الرئاسية والقضايا المعيشية؟ بعض المرجعيات سمعت من بلامبلي «حلاً إسرائيلياً» لمشكلة الخروقات: ترسيم الحدود نهائياً. العرض يقضي بعقد صفقة تبادل بين المناطق الحدودية التي يتحفّظ عليها لبنان من جهة وبين منطقة أخرى محتلة يوافق العدو على التخلي عنها من جهة أخرى. ومن الأفكار التي تطرح، تثبيت ترسيم نهائي لنهر الوزاني. ذلك العرض خرج إلى العلن بعد محاولات عدة أجراها العدو منذ عدوان تموز 2006 لتغيير معالم المناطق المحتلة بخلاف مندرجات القرار 1701. كأنه أراد فرض أمر واقع في الوزاني وعيترون ومزارع شبعا وغيرها عبر عمليات جرف الأراضي وقطع الأشجار واستحداث مواقع عسكرية... علماً بأن المناطق المتحفظ عليها هي أراض متنازع عليها منذ تحرير الجنوب قبل 14 عاماً. حينها، أصرّ لبنان على لبنانيتها، فيما زعم العدو أنها تقع ضمن الأراضي الفلسطينية المحتلة. التسوية التي وضعتها الأمم المتحدة عبر تيري رود لارسن قامت على رسم الخط الأزرق أمام مناطق التحفّظ، ما جعلها عملياً ضمن الأراضي المحتلة. وعندما يدخلها جنود العدو، يعتبرها الجيش اللبناني خرقاً لحدود خط الهدنة، بينما لا تعترف اليونيفيل بخرق مناطق التحفظ، بل تحصره بخرق الخط الأزرق. فهل تبنّت الأمم المتحدة عملانياً خريطة العدو للحدود مع لبنان؟ بلامبلي نقل الكفر الإسرائيلي، فهل من يؤمن به لبنانياً؟

عطلة صيف ٢٠١٤ - كرواتيا ومونتينيغرو

دوبروفنيك (كرواتيا) – رحلات مباشرة الاربعاء والاحد
من ٧/٢ الى ٩/١٤ – **اقامة ٣، ٤ و٧ ايام**

بودفا (مونتينيغرو) – رحلات مباشرة الاربعاء والاحد
من ٧/٢ الى ٩/١٤ – **اقامة ٣، ٤ و٧ ايام**

دوبروفنيك (كرواتيا) **مع بودفا وكوتور** (مونتينيغرو)
رحلات مباشرة الاربعاء والاحد من ٧/٢ الى ٩/٣ – **رحلة سياحية ٧ ايام**

البلقان - كرواتيا، بوسنيا وسلوفينيا
الانطلاق الاحد ٨/١٧ و٩/٧ – **رحلة سياحية ٧ ايام**

ايطاليا، سلوفينيا، كرواتيا، بوسنيا ومونتينيغرو
البندقية، ليوبليانيا، زغرب، بليتفيتشه، سراجيفو، موستار، ميديغوريه، دوبروفنيك، بودفا وكوتور – الانطلاق الاثنين ٧/١٤ و٨/١٨ – **رحلة سياحية ١٠ ايام**

رحلة بحرية بين الجزر الكرواتية على متن MS Leonardo
دوبروفنيك، جزيرة ايلافيتي، مليت، هفار، سبليت، كوركولا، سيبان وسلانو
كل أحد من ٧/١٣ الى ٩/١٤ – **٧ ايام**

كرواتيا ومونتينيغرو - برنامج حر
رحلات مباشرة الاربعاء والاحد من ٧/٢ الى ٩/١٤
طائرة + سيارة + فندق – **اقامة ٤، ٧، ١٠، ١١ و١٤ يوم**

دوبروفنيك وبرشلونة
الانطلاق كل ثلاثاء، اربعاء، خميس، سبت وأحد

بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com
55 Years NAKHAL

رسائل إلى المحرر

قانون الايجارات الظالم

الى دولة الرئيس نبيه بري والزعيم وليد جنبلاط وجميع المسؤولين من أصحاب الضمير الوطني الحر، نتوجه اليكم باسم أكثر من ثلث الشعب اللبناني من المستأجرين القدامى المهددين بالتهجير والتشريد بسبب قانون الايجارات الجديد الظالم.
دستورياً، يناقض هذا القانون الأسود الفقرة ألف من مقدمة الدستور التي تؤكد التزام لبنان بمواثيق الأمم المتحدة وشرعة حقوق الانسان وخاصة المادة الأولى والمادة 25 اللتين تنصان على الحق بالسكن اللائق، وكذلك العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والمادة السابعة من الدستور التي تتحدث عن المساواة بين اللبنانيين، والمادة 15 التي ساوت بين حماية الملكية وتأمين المنفعة العامة. كما أطاح القانون بحق التعويض العادل المكرس طوال 75 سنة في جميع قوانين الايجارات وفي المادة 543 من قانون الموجبات والعقود المعدلة بقانون 92\159 في الفقرة الثالثة منها التي أوجبت تسجيل عقد الايجار الذي تتجاوز مدته الثلاث سنوات وغير الخاضع لقانون 92\160 في السجل العقاري ليسري على الغير. أما قانون الاستملك رقم 91\58 في المادة 26 منه التي نصت على تعويض المستأجرين في العقار المستملك بصفتهم من أصحاب الحقوق عليه فرفعت جميعها حق التعويض الى مستوى الحق العيني، ولذلك فان ازالة هذا الحق كما ورد في القانون الجديد مخالف للدستور. أما اللجان القضائية التي نص عليها وأعطاها صلاحيات مطلقة فمشكوك في امكانياتها وقدراتها مما يناقض روح المادة 20 من الدستور التي تحدد مواصفات السلطة القضائية وشروط الضمانة القضائية على اختلاف درجاتها.
قانون الايجارات الجديد التهجيري والظالم فرض بدل ايجار يعادل 5% من قيمة ثمن العقار مما يساوي عشرات الآلاف من الدولارات سنوياً في حين أن العقارات الجديدة يعجز حالياً مالكوها عن تأجيرها حتى بحدود 2% من ثمنها، أي ان ما فرض في هذا القانون من بدلات ايجار يفوق قيمة مداخيل الغالبية الساحقة من اللبنانيين. أما موضوع الصندوق فهو محدود المدى والمدة ومحصورة الاستفادة منه اذا تحقق فعلا بعدد محدود جدا من الموثقة مداخيلهم وضمن شروط تعجيزية، ولن يستفيد منه الا المحاسيب والأزلام وسيكون بابا واسعا للهدر وسرقة المال العام.
بناء عليه نطالبكم بالطعن بهذا القانون الظالم لدى المجلس الدستوري ثم وضع اقتراح قانون لتعديله واعادة درسه في اللجان النيابية المختصة احقاقا للحق والعدل.
رئيس تجمع المستاجرين في لبنان
نبيل العرجه

تقرير

التمديد انتهى دستورياً

النتائج العملية لبدء مهلة الأيام العشرة الفاصلة عن انتهاء ولاية رئيس الجمهورية ميشال سليمان هي أن التمديد انتهى دستورياً، ولم يعد ممكناً اللجوء اليه

هيام القصيفي

لا تمثل الأيام العشرة الفاصلة عن 25 أيار المهلة الاخيرة لانتخاب رئيس الجمهورية فحسب، عملاً بالمادة 73 من الدستور التي تنص على أن المجلس «يجتمع حكماً في اليوم العاشر الذي يسبق أجل انتهاء ولاية الرئيس»، إذا لم يدع الى الالتئام قبل موعد انتهاء الولاية بمدة شهر على الأقل أو شهرين على الأكثر.
فمع مهلة الأيام العشرة، (أو ما تبقى منها)، التي لن تشهد كما بات متوقعاً انتخاب الرئيس العتيد، انتهى إمكان التمديد لرئيس الجمهورية ميشال سليمان، في شكل قاطع. وفي موازاة الشغور في سدة رئاسة الجمهورية، لم يعد في وسع القوى السياسية التي فاوضت في الأيام والساعات الاخيرة على التمديد، أن تجد أي نوع من الصيغ التي تسمح ببقاء سليمان في قصر بعبدا.
ورغم انصراف عدد من الحقوقيين والسياسيين الى التفتيش الدقيق عن ثغر قانونية ودستورية، وحتى صياغة مواد وأوراق قابلة للتسويق، وصولاً الى محاولة ابتكار «فتاوى» أو حتى «إعطاء الحلة»، لم يعد التمديد ممكناً، استناداً الى المادة 75 من الدستور التي تنص على «أن المجلس الملتئم لانتخاب رئيس للجمهورية يعتبر هيئة انتخابية لا هيئة اشتراعية، ويترتّب عليه الشروع حالاً في انتخاب رئيس الدولة دون مناقشة أي عمل آخر».
والدستوريون الحقيقيون، في المجلس النيابي وخارجه، أبلغوا كل من راجعهم في احتمال حصول التمديد في هذه المرحلة أن أي محاولة لاجتراح حل عجائبي ستبوء بالفشل، وتصطدم بأمرين: أولاً نص المادة 75 الواضح الذي لا يسمح للنواب بأن يجتمعوا لمناقشة التعديل الدستوري. وثانياً رئاسة المجلس النيابي، إذ إن عدم الالتباس في نص المادة المذكورة، لجهة عدم جواز التشريع في هذه الفترة، أمر محسوم بالنسبة الى الرئيس نبيه بري ـ ولو أنه أحياناً، بحسب منتقديه، يفسّر الدستور على غير ما هو عليه.
وتالياً، لم يعد ممكناً للمجلس الحالي أن يعدل الدستور من أجل التمديد، لا سنة ولا حتى الى حين انتخاب رئيس آخر، للرئيس المنتهية ولايته بعد تسعة أيام من الآن.
وتتحدث أوساط سياسية رافقت التمديد لكل من الرئيسين الياس الهراوي وإميل لحود عن أنه حتى في أسوأ ظروف انتهاك الدستور وصدور القرار السوري بالتمديد للرئيسين السابقين، فإن عملية إخراج التعديل مرّت وفق الآليات المعتمدة دستورياً. فمُدّد للحود في الثاني من أيلول، أي قبل أكثر من شهرين على انتهاء ولايته، ومُدّد للهراوي في 19 تشرين الاول، أي قبل انتهاء ولايته أيضاً بما يزيد على شهر.
أما اليوم، ففي أسوأ السيناريوات المطروحة حول احتمال إجماع كل القوى السياسية على التمديد، وموافقة الدول الاقليمية والغربية المعنية (ولا يبدو أن الأمرين متوافران حتى الآن)، فإن أي تمديد سيشكل إمعاناً في خرق الدستور وإطاحة كل المحرّمات الدستورية. ولا يظهر حالياً أن القيادات السياسية الواعية قد تلجأ الى هذا النوع من الخيارات، اللهم إلا إذا كان بقاء سليمان في قصر بعبدا بات ضرورياً للبلد، الى الحد الذي يمكن معه تجاوز كل الأعراف الدستورية.
هذا دستورياً. أما سياسياً، ورغم إعلان حزب الله أكثر من مرة رفضه التمديد، لم تتوقف المحاولات الرامية الى إيجاد مخرج سياسي يسمح بالتمديد حتى اللحظات الاخيرة، قبل سريان مهلة الايام العشرة. وهو ما فتح باب الاجتهادات بعدما ترددت معلومات عن إمكان الوصول الى تسوية تقضي بالتمديد، وتتيح القفز فوق الاعتبارات الدستورية. ففي الساعات الاخيرة حفلت النقاشات السياسية بأطروحات حول المغزى من التمديد والغرض منه وكيفية استثماره. وترددت معلومات عن أن موفدين جالوا في الايام الاخيرة على بعض المرجعيات والقوى لطرح اقتراحات حول التمديد وجس النبض

بدء مهلة الأيام العشرة تنهي أيّ أمل بالتمديد (هيثم الموسوي)

تقرير

حزب الله في بكركي اليوم: هواجس المقاومة مـ

فضّل حزب الله أن يبلغ البطريرك بشارة الراعي موقفه من زيارة الأخير إلى فلسطين المحتلة في شكل مباشر. وفد من المجلس السياسي في الحزب يزور بكركي صباح اليوم

فراس الشوفي

لا يمكن أحداً أن ينكر حجم الانزعاج الذي يشعر به حزب الله إزاء نيّة البطريرك بشارة الراعي زيارة الأراضي المحتلّة. وسواء زار الراعي فلسطين المحتلّة من ضمن فعاليات استقبال البابا فرنسيس الأول، أو في زيارة تحمل طابعاً «رعوياً»، أو حتى حجّاً إلى بيت المقدس، يبقى إعطاء شرعية للكيان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين بمثابة خطيئة كبرى بالنسبة إلى المقاومة.
وإذا كانت لدى قوى سياسية ومدنية وحزبية أخرى، في لبنان وخارجه، إمكانية التعبير عن رأيها صراحةً في زيارة من هذا النوع، فإن لدى حزب الله الكثير من العوائق التي تمنع انتقاد الراعي علناً، مذ قرّر الحزب أن «يساير» التركيبة اللبنانية و«توازنها الطائفي».
هي المرّة الأولى منذ تقسيم فلسطين في 1948 التي يعلن فيها رأس الكنيسة المارونية، بما تحمله من قيمة ليس في لبنان وحده بل في المشرق أيضاً، نيّته زيارة فلسطين المحتلّة. ليس هذا فحسب، فتوقيت الزيارة، في أحسن الأحوال، «مريب»، خصوصاً في ظلّ الحديث عن تسوية بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، الخاسر الأكبر فيها هو فلسطين، بمسيحييها ومسلميها. وبمعزلٍ عن برنامج الزيارة، الذي سُرّب منه حتى الآن ما يكفي للتأكيد أن الراعي سيكون تحت حماية جنود الاحتلال وأمنه، وأنه سيلتقي عناصر ميليشيا العميل أنطوان لحد الفارين إلى الأراضي المحتلة وعائلاتهم، فإن مجرّد رؤية البطريرك الماروني بين جنود الاحتلال يعدّ أمراً استفزازياً لجمهور عريض من أهالي شهداء المقاومة وضحايا الاعتداءات الإسرائيلية وكل من يرفض هذه الزيارة. وطبعاً، لا يفيد المشهد شيئاً، في تعزيز «الشركة والمحبّة».
كلّ هذا لا يعني أن حزب الله يضع الراعي في خانة الاتهام. منذ اللحظة الأولى لإعلان الزيارة، لاذ الحزب بالصمت، وعلى الأرجح أنه لن يفتح باباً للتراشق الإعلامي مع الذين ينتظرون «على المفرق»، للبناء على خلافٍ بينه وبين الراعي.
لكن الحزب، على ما يقول مقرّبون منه، سيلتقي البطريرك لعرض وجهة نظره وهواجسه، و«المقاومة تفضّل أن تقول رأيها لصاحب الغبطة مباشرةً».
وعلمت «الأخبار» أن وفداً من الحزب يضم رئيس المجلس السياسي إبراهيم أمين السيد وعضو المكتب غالب أبو زينب سيزور بكركي العاشرة والنصف من صباح اليوم، لـ«وضعه في وجهة نظر حزب الله وموقفه من الزيارة».
ويقول المقرّبون إن «حزب الله لم يشعر أن لدى البطريرك نيّة للتطبيع مع الكيان الغاصب، بل يحاول أن يرى الزيارة في الإطار الذي رسمه لها كزيارة رعوية، خارج أي سياق سياسي ومؤامراتي في المنطقة». لكن المصادر تشير إلى أن «الحزب، وبعيداً عن رفضه المبدئي، مقتنع بأن إسرائيل ستستثمر الزيارة إلى أبعد الحدود، خصوصاً لجهة تبييض صفحتها في العالم، وتعزيز الشرخ بين شرائح المجتمع الفلسطيني واللبناني». وتضيف أن «الحزب مهتم بوضع الراعي في صورة رؤيته لنية إسرائيل نصب فخاخ له، كحشد شخصيات وفعاليات

مع شخصيات كانت من مناهضي التمديد في أكثر من محطة. وتركز البحث لدى بعض هذه الشخصيات والقوى على المقايضات التي تسمح بالتمديد لقاء شروط يمكن أن توضع على سليمان، علماً بأن بعض القيادات الأساسية ــ المسيحية ــ اشترطت في لقاءات مغلقة، أولاً حصر مهلة التمديد بسنة واحدة فحسب، وثانياً الحصول على تعهدات مسبقة في ملفات معينة من أجل مناقشة العروض المطروحة.

وتلاقت هذه الطروحات مع رغبة «علنية» لدى عدد من القوى السياسية، ولكل منها أسبابها المختلفة، بالموافقة على التمديد: أولاً البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي الذي تعددت طروحاته من المطالبة برئيس قوي الى رئيس بالتي هي أحسن وفق استطلاعاته، ومن ثم الى ملء الفراغ ومن ثم التمديد بأي وسيلة ممكنة، وتغليف موقفه بأعذار مختلفة، الى حدّ الإيعاز بالبحث عن فجوة دستورية مهما كان نوعها، يمكن النفاذ منها لبقاء سليمان في قصر بعبدا. ووجد الراعي وفريقه متنفساً لهم في تبلغهم من تيار المستقبل موافقته على التمديد كوسيلة وليس كهدف قائم بذاته، من أجل تفادي الفراغ.

من جهتها، خلصت قوى 14 آذار في نقاشاتها الأولية الى أن التمديد أفضل من الفراغ، وهي حرصت على إبلاغ المعنيين من حلفائها موافقتها على التمديد، لكنها في واقع الأمر، بعدما دعمت ترشيح رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع، وجدت نفسها تفتش عن حل مرحلي يمكن معه تمرير الوقت، في انتظار انكشاف توجه قوى 8 آذار الفعلي في معركة الرئاسة، إضافة الى أن بعض مسيحيي 14 آذار الذين بدوا في بعض الاحيان معزولين عن الحوارات التي تجري بين الرئيس سعد الحريري وعون، أرادوا طرح بالونات اختبار في السوق السياسية من جهة، والتلويح بإمكان القبول بالتمديد كورقة ضغط على عون. لكن هذه القوى وجدت نفسها في نهاية المطاف أمام قرار نهائي برفض التمديد، تزامن مع بدء مهلة الأيام العشرة.

التمديد انتهى دستورياً بعدما كان منتهياً سياسياً.

ن زيارة فلسطين

يقتنع الحزب بأن إسرائيل ستستثمر الزيارة إلى أبعد الحدود

صهيونية لاستقباله في القرى التي ينوي زيارتها». وفي المناسبة، هذا ليس التواصل الوحيد حول الزيارة بين الحزب وبكركي، إذ جمع لقاءً قبل أيام مسؤولين من الحزب مع ممثّلين عن البطريرك، بينهم المطران سمير مظلوم، استمع فيها كل من الطرفين إلى وجهة نظر الآخر، من دون أن يخرج اللقاء بأي خلاصات. وعلى هامش التواصل المباشر بين الطرفين، يعبّر عددٌ من رجال الدين المسيحيين في لبنان، في «السرّ»، عن اعتراضهم على زيارة الراعي. وقدّم عددٌ منهم بعض الأفكار أو «المخارج»، استناداً إلى «المخرج» الذي ابتدعه الكرسي الرسولي، حين أوضح الناطق باسم الفاتيكان الأب فيديريكو لومباردي أن «الراعي ليس ضمن الوفد الرسمي للبابا إلى القدس وذاهب بمبادرة منه». ويترجم هؤلاء موقف الفاتيكان كحجّة للراعي لعدم التزامه بالبرنامج المحدد للبابا، والذي يتضمن لقاءات مع مسؤولين إسرائيليين. وقد اقترح هؤلاء أن يكتفي الراعي بزيارة الأردن، بدلاً من العبور إلى الأراضي المحتلّة.

وإضافة إلى رجال الدين، تردّد أن النائبين نبيل نقولا وعبّاس هاشم ناقشا مع الراعي أول من أمس، خلال زيارتهما بكركي، «الانعكاسات السلبية لزيارة البطريرك الأراضي المحتلة على الواقع اللبناني»، فيما رفض النائبان التعليق على مضمون اللقاء لـ«الأخبار».

بهدوء

دولة كبرى من الدرجة الثالثة، المأساة الفرنسية

ناهض حتر

تحيّر السياسة الفرنسية، الكثيرين؛ بالفعل، لا يمكن للمرء أن يميّز بين وزير الخارجية، لوران فابيوس، والأعضاء الثانويين في ائتلاف أحمد الجربا: أسف مرير لأن أوباما لم يضرب سوريا، وتحريض رخيص مستمر لاستجرار ضربة أصبحت من الماضي من خلال نشر الافتراءات عن استخدام الجيش السوري، أسلحة كيماوية في العام الحالي، وأخيرا لا آخرا، مشروع قرار لدى مجلس الأمن لإحالة سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية. من المحسوم أن المشروع سيسقط بالفيتو الروسي، وأن تطبيقه، إذا تم اقراره، يتطلب حربا شاملة مستحيلة، لكن فرنسا لا تستطيع أن تنزل عن عجلة الأوهام.

في ملحمة سيمون دي بوفوار الروائية، «المثقفون»، تسجيل مفصل مشحون بالشجن والفتنة لمأساة فرنسا ما بعد الحرب العالمية الثانية؛ لقد انشغل المثقفون الفرنسيون وقتا أطول مما يجب في السجالات المريرة حول المقاومة والخيانة إبان الاحتلال الألماني لفرنسا.

كان تباهي المقاومين واصرار عناصر منهم على الانتقام من الخونة، طفولياً، وربما هزليا؛ ففي الخلفية، كان الاحتلال سهلاً وعاصفاً ــ أشبه بهزيمتنا في الـ67 ـ وكان هناك متعاونون كثر مع المحتلين، من أعضاء وأجهزة حكومة فيشي ـ التابعة للاحتلال ـ ومجتمع الصالونات وأنصاف المثقفين والمومسات الفاضلات. بالطبع، كان هنالك مقاومون وبطولات، إلا أن فرنسا ـ الدولة، بخلاف بريطانيا وروسيا، أثبتت أنها غير محصّنة إزاء القابلية للخضوع للاستعمار. ولم تُجد بلاغة الجنرال شارل ديغول في معالجة الجرح الدامي لأمة تمرّغت بالهوان، خصوصاً وأنها فرنسا؛ القوة العالمية الاستعمارية الكبرى منذ القرن الثامن عشر، فرنسا الثورة الديموقراطية البرجوازية ونابليون وفتوحاته التي هزّت أوروبا والعالم. الجنرال ديغول نفسه ــ وقواته ــ كان دورهما في التحرير، في آخر الأمر، بروتوكولياً؛ فهزيمة ألمانيا حققتها القوتان الصاعدتان روسيا والولايات المتحدة، وقد تقاسمتا عالم ما بعد الحرب الساخنة عند خطوط تماس الحرب الباردة.

كانت فرنسا ... الدولة العظمى!، من نصيب الولايات المتحدة، بينما فرنسا الثورة والتنوير والمقاومة والطبقة العاملة الشيوعية والمثقفين، ترنو إلى مصير آخر يحافظ على استقلال فرنسا كقوة عالمية، ويسير بها نحو اشتراكية خاصة بها؛ لكن المأساة كمنت في استحالة البديل: لا يمكن الخروج من التقسيم الدولي للحرب الباردة، ولا يمكن للمثقفين سوى الاختيار بين النمطين العالميين؛ النمط الأميركي والنمط السوفياتي؛ إما الانخراط في الهيمنة الأميركية أو في شيوعية فرنسية موالية للسوفيات من دون شروط. وبين هذين الحدّين، أدارت سيمون دي بوفوار، نقاشات وصراعات وحيوات مثقفيها. ومن هؤلاء، جان بول سارتر (في الرواية: روبير دوبروي) الذي اكتشف، بصدقية المثقف الكوني مع الذات، أن الكتابة بالفرنسية ـ المواقف والأدوار ـ لم تعد لها قيمة عالمية في مشهد مغلق على العملاقين الأميركي والروسي.

شهدت السياسة الفرنسية، على مدى الـ 69 عاما الماضية، تموجات محكومة بالعقدة النفسية القومية لأمة ـ دولة أصبحت من الدرجة الثالثة؛ وبينما سلّمت دورها الاستعماري الهمجي في فيتنام للسيد الأميركي بعد هزيمتها في معركة ديان بيان فيو، تشاركت في الـ 56 مع بريطانيا وإسرائيل في العدوان على مصر الناصرية. كان لديها الأمل بالعودة إلى وضع استعماري ولو من خلال الزاروب الإسرائيلي! ثم انتقلت، بعد العدوان الإسرائيلي في الـ 67 إلى صف معارض للتحالف الأميركي ــ الإسرائيلي من دون أن تخرج منه واقعياً؛ لكن تلك المعارضة بالذات نشرت الأوهام العربية حول امكانية أن تلعب فرنسا دوراً دولياً مستقلاً؛ الرئيس العراقي الراحل، صدام حسين كان سابحاً في تلك الأوهام.

هل كانت فرنسا تملك فرصة حقيقية للتحول إلى قطب دولي مستقل عقب انهيار الاتحاد السوفياتي العام 1990؟ كلا؛ فالفراغ في السياسة الدولية لا تملؤه إلا قوة مؤهلة ذاتياً، كما أنه تبين للفرنسيين أن واشنطن، في غياب موسكو، لا تريد شركاء البتة. على كل حال، الفرصة انتهت بالنهوض الروسي؛ لقد أثبتت التطورات أن نتائج الحرب العالمية الثانية لا تزال تحكم العلاقات الدولية، وليس ثمة سوى الأميركيين والروس، مَن يستطيع اتخاذ القرار الدولي.

في بلاد العرب، أفاد الفرنسيون من العلاقات الخاصة مع العراق، ونافحوا، من دون تأثير فعلي، عن النظام البعثي حتى العام 2003؛ اكتشفوا، مرة أخرى، حقيقة الحجم الفرنسي. وعلى الجبهة السورية، توهموا أن رئيسهم الذي يقبل الرشى من آل الحريري يمكنه أن يبسط هيمنته على الرئيس السوري الشاب، بشار الأسد؛ وحالما انكسر الوهم أصبحت سوريا، منذ 2004، مركز التآمر الفرنسي؛ إنما، بالطبع، من درجة أحمد الجربا.

ما قله ودله

التقى وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور ورئيس مجلس الجنوب قبلان قبلان الأسبوع الماضي، بعدما تردد في الأسابيع الماضية أن نفوراً ساد بين الرجلين في فترة سابقة على خلفية

«المنافسة الخدماتية» في راشيا والبقاع الغربي. من جهتها، تقاطعت مصادر الطرفين على القول أن لا خلاف وقع في الماضي، واللقاء يندرج في سياق طبيعي من التنسيق والعلاقة الطيبة.

علم وخبر

السيسي: قهوجي هو الرئيس

قال المرشّح للرئاسة المصرية وزير الدفاع السابق، عبد الفتاح السيسي، أمام زوار لبنانيين قبل فترة قصيرة، إن الرئيس المقبل للبنان هو قائد الجيش العماد جان قهوجي.

آمر سرية السجون ومساعده في السجن

يقبع آمر سرية السجون العقيد غ. م. ومساعده النقيب س. م. في السجن، بعدما اكتشف تورطهما مع السجين م. م. في التنسيق لإدخال كمية كبيرة من المخدرات إلى داخل سجن رومية. وكشفت فرع المعلومات العملية بعدما زرع أحد الضباط جهازاً لتسجيل المفاوضات والتنسيق الذي كان يجري داخل مكتب آمر السرية، تمهيداً لإدخال المخدرات. ولدى مواجهة السجين بمضمون المفاوضات، أقرّ بضلوعه بالعملية بمساعدة الضابطين المذكورين. أما العقيد والنقيب، فلم يجدا سبيلاً للإنكار.

ابتزاز داخل السجن

اعتدى سجناء بالضرب على السجين م. ح. في سجن زحلة بدافع الابتزاز المادي. وقد عمد السجناء إلى الاتصال بذويه وطلبوا 200 دولار على شكل رصيد للهاتف، وإلا سيستمرون في ضربه، علماً بأن هذه الحوادث باتت تتكرر بشكل كبير، من دون أن تردعها القوى الأمنية. لكن هذه المرة، تدخل حراس السجن وأوقفوا المبتزين ونقلوهم من غرفة م. ح.

تفجير معبر باب السلامة استهداف قيادات في

هزّ أمس تفجير ضخم معبر السلامة الحدودي مع تركيا في ريف أعزاز في حلب، أدى الى مقتل أكثر من 50 شخصاً، في ظل معلومات عن استهداف قيادات في «لواء الفتح» التابع لـ«الجبهة الاسلامية»، في وقت أعلنت فيه الجماعات المعارضة فتح معركتين جديدتين في درعا البلد

حلب ــ **باسل ديوب**

هزّ تفجير ضخم أمس معبر السلامة الحدودي مع تركيا في ريف مدينة أعزاز شمالي حلب، ما أدى الى استشهاد أكثر من 50 شخصاً وإصابة العشرات بجروح، معظمهم من المدنيين، وبينهم نساء وأطفال. وفيما لم تتبنّ أي جهة التفجير الناجم عن سيارة مفخخة، سارع «الجيش الحر» و«جبهة النصرة» و«الجبهة الاسلامية» إلى اتهام تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش) الذي سبق أن انسحب من أعزاز قبل نحو 3 أشهر.

> استكمل «داعش» لليوم الثاني تفجير المقامات في الرقة

ووقع التفجير في موقف سيارات قرب المعبر الذي يسيطر عليه مقاتلون من «الجبهة الإسلامية» ومن «الهيئة الشرعية». مصدر معارض في أعزاز كشف لـ«الأخبار» أن «المستهدف في التفجير الإرهابي هم قيادات في لواء الفتح (التابع لـ«لجبهة الاسلامية») كانوا في طريقهم إلى تركيا».

ونقلت سيارات الاسعاف التي هرعت الى المكان الجرحى الى مشافي مدينة كلس في الجانب التركي، وإلى مشفى ميداني قريب تابع لإحدى المنظمات الدولية.

في موازاة ذلك، استمرت المعارك بين الجيش السوري والجماعات المسلحة في مناطق مختلفة في حلب، حيث واصلت الطائرات الحربية استهداف مواقع المسلحين في الليرمون ومحيط السجن المركزي والمدينة الصناعية. وشهدت قرى الأتارب ومارع وتلرفعت وعندان وحريتان قصفاً عنيفاً لمواقع المسلحين.

وفي حي الاشرفية، قتل ثلاثة أشخاص وجرح العشرات إثر سقوط قذائف صاروخية على محيط «مول مونتانا» أصابت إحداها حافلة لنقل الركاب. وفي باب الفرج انفجرت أسطوانة غاز مفخخة، ما أوقع قتيلاً وعشرة جرحى.

خدماتياً، وصلت مياه الشرب إلى جميع أنحاء مدينة حلب بعد عشرة أيام من قطعها من قبل الجماعات المسلحة المعارضة.

على صعيد آخر، استمرت المعارك العنيفة بين «داعش» من جهة و«النصرة» و«الجبهة الاسلامية» والألوية الأخرى من جهة ثانية، في دير الزور. وواصل مقاتلو «داعش» التقدم في المحافظة حيث سيطروا أول من أمس على «جسر السياسة»، في الريف الشرقي لمدينة دير الزور.

وفي الرقة، استكمل «داعش» لليوم الثاني على التوالي تفجير المقامات والاضرحة، إذ فجّر مقام الصحابي أويس القرني، بعد أن استهدف أول من أمس مزار السيد العابد وضريح خلف المسيخ في بلدة حطلة في دير الزور.

وفي الغوطة الشرقية في ريف دمشق، تواصلت المعارك بين الجيش والجماعات المسلحة المعارضة في كل من جوبر والمليحة ودوما، مصعّداً قصفه الجوي على مدينة داريا. وتحدّثت وكالة «سانا» الرسمية عن مقتل عشرات المسلحين من «جبهة النصرة» أمس في جوبر بين مبنى برج المعلمين وبرج فتينة وفي مزارع عالية في منطقة دوما.

فتح معركتين جديدتين في درعا

جبهة جديدة أعلنت عن بدئها الجماعات المسلحة المعارضة في

من تفجير معبر باب السلامة أمس (الأناضول)

لندن تحت سقف واشنطن: «اعتراف» ومساعدات «عمليـ

بعد واشنطن حلّ دور لندن، لتطبّق بنسخة كربونية لحليفتها شكل مساعدة «الائتلاف» السوري دبلوماسياً وعسكرياً.

العاصمة الأوروبية استقبلت أمس اجتماع «مجموعة أصدقاء سوريا»، بحضور رئيس «الائتلاف» أحمد الجربا. «الأصدقاء» أكدوا في اجتماعهم ما يقولونه في دولهم: أدانوا الانتخابات الرئاسية السورية «غير الشرعية» وطلبوا تشجيع «المعتدلين»، ولم يتخطوا سقف المساعدات والدعم الأميركي لأصدقائهم من المعارضة السورية.

وقررت لندن رفع مستوى تمثيل مكتب «الائتلاف» إلى بعثة دبلوماسية، كما أعلن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ. وتأتي هذه الخطوة بعد 10 أيام من خطوة أميركية مماثلة.

وستقدم، أيضاً، 30 مليون جنيه استرليني إضافية (50 مليون دولار) «كدعم عملي لمساعدة المعارضة». وأضاف الوزير البريطاني أنّ «مجموعة أصدقاء سوريا» وافقت على زيادة الدعم للمعارضة السورية المعتدلة، معلناً أنّه «اتفقنا أيضاً بالإجماع على اتخاذ مزيد من الخطوات من خلال استراتيجية منسقة لزيادة دعمنا للمعارضة المعتدلة... للائتلاف الوطني والمجلس العسكري الأعلى التابع له، والجماعات المسلحة المعتدلة المرتبطة به».

وأدان البيان الختامي للمجموعة «البرنامج الأحادي الجانب لنظام (الرئيس بشار) الأسد لتنظيم انتخابات رئاسية غير شرعية في الثالث من حزيران». وتابع بيان الدول الـ11: «ندعو المجتمع الدولي كافة الى رفض تلك الانتخابات غير الشرعية، مثل ما فعل كل من الجامعة العربية والامم المتحدة والولايات المتحدة وتركيا والاتحاد الأوروبي».

بدوره، قال وزير الخارجية الأميركي جون كيري، عقب الاجتماع، إنه اطّلع على «معطيات أولية» تشير إلى أنّ الكلور استخدم في النزاع السوري. وأضاف: «لقد شاهدت دليلاً، رغم أنه لم يتم التحقق منه بعد... ولكنني اطّلعت على معطيات أولية تشير الى استخدام الكلور مرات عدة أثناء الحرب». وكان الجربا قد وصل لندن بعد اختتام زيارته الرسمية للولايات المتحدة أول من أمس، التي وصفها الأمين العام لـ«الائتلاف»، بدر جاموس، بأنّها «دون الطموح». وفي تصريح إلى وكالة «الأناضول»، أوضح أنّ «الائتلاف يعوّل على اجتماع أصدقاء سوريا لاتخاذ موقف موحد بمنع إجراء الانتخابات الرئاسية على أراضي الدول الأعضاء، وزيادة الدعم المالي والعسكري للمعارضة المسلحة، ورفع مستوى التمثيل الدبلوماسي للائتلاف».

في المقابل، قال نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، إن اجتماع «مجموعة أصدقاء سوريا» ليس هو ما ينتظره الجانب الروسي من شركائه الغربيين والعرب، معللاً بأن الوثيقة السياسية الأساس الخاصة بتسوية الأزمة السورية تتمثل في بيان جنيف. وشدد على أن هذه الوثيقة تكونت في أحشاء «مجموعة العمل» التي تضم بالخصوص روسيا والصين وتركيا والاتحاد الأوروبي، مضيفاً «نأمل أن نواصل في إطار هذه المجموعة تجسيد بيان جنيف الذي افترض بداية واستمرار المفاوضات بين السوريين. للأسف أضعنا الكثير من الوقت». ولفت المسؤول الروسي إلى أن «مجموعة أصدقاء سوريا» تدعم فقط «الائتلاف» المعارض، موضحاً أنّه «على الرغم من كونه الأكبر، لكنه ليس بأي حال من الاحوال هيئة المعارضة الوحيدة».

وأضاف غاتيلوف أنّ اللقاء الثلاثي بين روسيا والولايات المتحدة والأمم المتحدة حول سوريا يمكن أن يعقد بعد تعيين مبعوث أممي وعربي جديد خاص بتسوية الأزمة في هذا البلد. وأشار الدبلوماسي الروسي إلى ضرورة أن يكون المبعوث الجديد «رجلاً سياسياً مرموقاً مقبولاً لدى الحكومة السورية ولدى المعارضة على حد سواء، كي يكون في استطاعته دفع عملية التسوية إلى الأمام».

من ناحية أخرى، قال متحدث باسم الحكومة الأردنية، خالد الكلالدة، إنّ بلاده «لا ترى مانعاً» في فتح السفارة السورية في عمان أبوابها أمام المصوّتين في الانتخابات الرئاسية.

وأشار الوزير إلى أن الأعراف الدبلوماسية المتبعة في العالم «تسمح بذلك»، معتبراً أنّ السفارة

«لواء الفتح»؟

درعا البلد، جنوب سوريا، مطلقة على اسم «شهداء الخندق» على المعركة الأولى، و«الفاتحين» على الثانية. وتهدف المعركة الاولى الى السيطرة على حي المنشية في مدينة درعا، فيما تهدف المعركة الثانية الى فتح الطرقات المؤدية الى مدينة نوي المحاصرة من قبل الجيش السوري.
وأعلنت أمس كل من «فرقة 18 آذار» و«لواء توحيد الجنوب» التابع لـ«الجيش الحر» عبر أحد القادة «بدء معركة شهداء الخندق لتحرير حي المنشية بالكامل من سيطرة قوات النظام بمشاركة ألوية وأبطال حوران، وثأراً لحمص ودماء الشهداء الأبرار»، بحسب البيان. وبثّ الناشطون صوراً لعمليات قامت بها الجماعات المسلحة ضد مراكز الجيش، وبينها تفجير نفقين بمراكز أمنية، حسبما زعمت. ويشارك في العمليتين تنظيم «جبهة النصرة» و«حركة المثنى الإسلامية». وينوي المسلحون ضمن المعركتين تحرير ثكنة تل أم حوران وكتيبة الدبابات. الحجاجية وحاجز المضخة في ريف درعا الغربي، والقريبة من مدينة نوي.

الإفراج عن صحافيين مخطوفين

على صعيد آخر، أفرج أول من أمس عن مراسلي صحيفة «تايمز» البريطانية المختطفين. وبحسب الصحيفة، تمّ اختطاف المراسل إنتوني لويد والمصور جيك هيل في سوريا من قبل مقاتلين معارضين كانوا مسؤولين عن ضمان أمنهما أثناء زيارتهما الشمال السوري. وتم الإفراج عنهما بمساعدة «الجبهة الإسلامية». وبعد قضائهما عدة أيام في منطقة حلب، تعرّض لويد وهيل للخطف وهما في طريقهما من مدينة تل رفعت في ريف حلب إلى تركيا. وأطلق الخاطفون النار على قدمي أحد الصحافيين، فضلاً عن تعرضهما للضرب «لمنعهما من الهرب». وتبنّت «الجبهة الاسلامية» الإفراج عنهما بعد إرسال وفد للتفاوض مع الخاطفين. ونُقِل الصحافيان أول من أمس الى تركيا.

إسرائيل: جمال معروف يحول بيننا وبين «القاعدة»

يحيى دبوق

تتابع وسائل الإعلام العبرية، باهتمام شديد، مجريات المعارك الدائرة بالقرب من منطقة القنيطرة والجولان. وينقل المراسلون العسكريون أن حالة من الترقب والقلق تواكب أداء الجيش الإسرائيلي في المنطقة، في موازاة تتبعه للمتغيرات الميدانية بين وحدات الجيش السوري المرابطة هناك، وبين خليط من الفصائل والكتائب الإسلامية وغير الإسلامية، التي تسعى إلى السيطرة على المنطقة الحدودية.
مصادر عسكرية إسرائيلية أكدت للقناة الثانية العبرية أن المعركة الدائرة حالياً بين الجيش السوري والمعارضين، تتركز أساساً حول السيطرة على المعبر الحدودي في مستوطنة «عين زيفان» في القنيطرة، وعلى مداخل المدينة، مشيرة إلى أن عمليات التتبع والرصد من قبل الجيش الإسرائيلي أكدت أن المتمردين السوريين ائتلفوا في جبهة مقاتلة واحدة من تنظيمات وفصائل عدة، والهدف هو كسر دفاعات اللواءين النظاميين المرابطين مقابل الجيش الإسرائيلي على الحدود.
وأشارت القناة إلى سلسلة هجمات شنتها المعارضة السورية أخيراً، أسفرت عن تغيير في خريطة الميدان بالقرب من الحدود. وبحسب مراسل القناة من الجولان، فإن زيارة وزير الدفاع، موشيه يعلون، برفقة قائد المنطقة الشمالية في الجيش، يائير غولان، جاءت لمعاينة المعركة الدائرة هناك، ولتأكيد الخطوط الحمراء الإسرائيلية تجاه الساحة السورية، وأن المعارك لن تنزلق الى الأراضي الإسرائيلية. ولفتت إلى أنه من جهة تل أبيب، فإن هجوم المعارضة في جنوب سوريا، هو الأساس في الحرب الدائرة هناك.
وأشار تقرير القناة إلى أنّ الفصائل المعارضة التي تشن الهجمات بصورة متواصلة على مواقع اللواءين السوريين، تتشكل من وحدات من «الجيش الحر» والميليشيات الإسلامية المختلفة. وتحدّث عن وجود وحدات من «جبهة ثوار سوريا»، بقيادة جمال معروف، الذي يختبئ هذه الأثناء في إحدى المغاور في المنطقة خوفاً من سلاح الجو السوري، مشيرة إلى أن «معروف الذي استطاع في الفترة الأخيرة أن يتزود بصواريخ تاو أميركية الصنع، يحول ومقاتلوه بين تنظيم القاعدة وفروعها وبين إسرائيل، على طول الحدود في المنطقة».
ويضيف مراسل القناة العبرية إن السؤال المتداول في إسرائيل، في هذه المرحلة، يتعلق بتقدير نتائج المعارك الدائرة على الحدود، والجهة التي ستسيطر على هذه المناطق، إذ إن مزيج القوات المعارضة التي تهاجم الجيش السوري في المنطقة يتشكل من فصائل معتدلة، إضافة إلى فصائل إسلامية موجودة في عمق هذه المنطقة، ومن المقدر أن تتزايد أعدادها لاحقاً بقوات إضافية.
وكان الجيش الإسرائيلي قد أعلن منطقة معبر القنيطرة منطقة عسكرية مغلقة، وجاء القرار في أعقاب جلسة تقدير للوضع لدى قيادة المنطقة الشمالية، بعد اقتراب المعارك السورية من الحدود، وبحسب مصدر عسكري إسرائيلي، فإن هذا القرار سيبقى ساري المفعول لمدة أسبوعين، إلى أن يجري تقدير وضع إضافي، يتقرر في حينه الاستمرار في إغلاق المنطقة أو إعادة الأمور إلى سابق عهدها.

السؤال المتداول يتعلق بتقدير نتائج المعارك الدائرة على الحدود (أ ف ب)

ة» لـ«الائتلاف»

السورية مثلها مثل السفارتين المصرية والعراقية في عمّان اللتين فتحت أبوابهما أخيراً لاستقبال الناخبين في الانتخابات المتعلقة ببلديهم.
في سياق آخر، نقل السفير الفلسطيني في دمشق، محمود الخالدي، رسالة من الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى الرئيس بشار الأسد، أثناء لقائه نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد أمس.
وأكد عباس، في رسالته، «وقوف الشعب والقيادة الفلسطينية ضد أي تدخل خارجي في سوريا، وأن مصير سورياً حاضراً ومستقبلاً سيؤثر في الشعب الفلسطيني، لأن الشعبين الشقيقين شريكان في الحاضر والمستقبل».
وأعرب عباس «عن تقديره وتقدير الشعب الفلسطيني لكل الدعم الذي قدمته سوريا للاجئين الفلسطينيين فيها طيلة السنوات الماضية ومساواتهم في الحقوق والواجبات مع الشعب السوري، لافتاً إلى الوضع الصعب الذي يعيشه الفلسطينيون نتيجة للأزمة التي تمر بها سوريا».
بدوره، عبّر المقداد عن تقديره لمضمون رسالة عباس، مؤكداً «أن القيادة السورية تقف ضد استهداف الإرهابيين والقتلة للمخيمات الفلسطينية في سوريا تنفيذاً للمخططات الإسرائيلية الغربية، وأن سوريا لن تدخر جهداً لعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى مخيماتهم في سوريا، والتي طردتهم منها المجموعات المسلحة وارتكبت جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية فيها».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

> كيري: اطلعت على معطيات أولية تشير إلى أن الكلور استخدم في سوريا

«النصرة» تحرض على استئصال «داعش»... قبل النظام

صهيب عنجريني

تداولت صفحات «جهادية» على مواقع التواصل الاجتماعي أمس تسجيلاً صوتياً للرجل الثاني في «جبهة النصرة» أبو ماريا القحطاني (العراقي ميسرة الجبوري). الكلمة التي نُشرت يوم الأربعاء، تم تداولها بكثرة أمس، ولم تخرج عن سياق الحرب الكلامية المستمرة بين «جبهة النصرة» وحلفائها وتنظيم القاعدة من ورائهما من جهة، وتنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش) من جهة أخرى. وإضافة إلى كونه «الشرعي الأول لجبهة النصرة»، تكلّم القحطاني بوصفه «قائد العمليات في المنطقة الشرقية». القحطاني هاجم «داعش»، متهماً إياه بـ«الاختباء كذباً وزوراً تحت عباءة تنظيم قاعدة الجهاد». واللافت أن هذا التفصيل يخالف ما ورد في آخر كلمة لزعيم تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري الذي جهد لإثبات تبعية «داعش» لتنظيمه. وكرر القحطاني الاتهامات لـ«داعش» بـ«التبعية للنظام، وإعانته»، حيث «قتلوا من المجاهدين وقادتهم ما لم يقدر عليه الرافضة. وقطعوا على المجاهدين طرق التموين والإمداد في حمص»، كما قاموا بـ«تسليم الثغور إلى النظام، وإعانته على استكمال طوق الحصار على حلب الشهباء». وأكد أبو ماريا أن خصومه «رفضوا جميع المبادرات لوقف القتال»، بما في ذلك محاولات الظواهري الذي دعا إلى وقف القتال. وقال القحطاني إن «جنود النصرة امتثلوا» لدعوة وقف القتال، لكن «جماعة الدولة استغلت المبادرات لمهاجمة مقرات النصرة»، ليخلص إلى القول «إنّا قد بحثنا في شرع الله، فما وجدنا لهؤلاء دواءً إلا سيف علي»، في تكرار لوصف عناصر التنظيم بـ«الخوارج»، ما يستوجب مقاتلتهم كما حصل في معركة النهروان قبل أكثر من 1300 عام. وجهد القحطاني لشحذ عزيمة «مجاهدي» النصرة وحلفائهم، وحث المترددين على القتال، لأن «المتردد في قتال خوارج العصر يعين من حيث لا يدري على إطالة عمر النظام النصيري المجرم (...) باستفادته من معونة خوارج العصر له». وأصدر ما يمكن وصفه بأنه «فتوى شرعية»، معتبراً أن «قتل عناصر داعش أهون الشرين»، وفي «استئصالهم خير ومصلحة ليس للمسلمين في الشام فحسب، بل لأهل الإسلام في العراق أيضاً». وقال إن «سقوط النظام لن يتم إلا بعد استئصال داعش». ثم دعا المسلحين في حمص وإدلب وحلب وحماة، إلى «مؤازرة إخوانهم في الشرقية» (دير الزور تحديداً) منعاً لتكرار «مأساة حمص مرة أخرى». وخصّ القحطاني المتحدث باسم «داعش» أبو محمد العدناني بفقرة من كلمته، اتهمه فيها بالتجرؤ على قادة الجهاد». وتأتي كلمة القحطاني في إطار جهود «النصرة» وحلفائها لاستنفار مزيد من الدعم لجبهة دير الزور، التي تشهد تفوقاً واضحاً لـ«داعش». وكانت قد سبقتها كلمة مشابهة لأبو عبد الملك الشرعي «الشرعي العام للجبهة الإسلامية»، وبعد دعوة «الجيش الحر» إلى النفير العام، ما يعكس اعترافاً من «الحلفاء» بصعوبة موقفهم الميداني.

الجزيرة السورية: من يمكن أن يلوم الفقراء؟

تدفع الجزيرة السورية اليوم، بمواطنيها ومواردها، ثمناً باهظاً لسنوات من الإهمال. فالتنظيمات المرتبطة بـ «القاعدة» أطلت برأسها أولاً من بعض مناطق الجزيرة، مستفيدة من قربها مع العراق، وما لحق بها من ظلم

دمشق ـ **زياد غصن**

يروي مسؤول حكومي سابق جانباً من مجريات مشاركته في كثير من الوفود الرسمية، التي كلفت قبل الأزمة زيارة محافظات المنطقة الشرقية والاطلاع على أوضاعها، يشير إلى أنه في إحدى المرات لم يجرؤ رئيس الوفد، وكان عضواً بارزاً في حكومة ناجي عطري، على حضور لقاء جماهيري بسبب الامتعاض الشعبي من تصريحاته ووعوده لمواطني تلك المحافظات، وهذا ظهر جلياً في اللقاء الذي شهد هجوما عنيفاً على الحكومة وسياساتها وأشخاصها. يبتسم المسؤول ويقول: «منيح يلي ما حضر».

لم تكن الأزمة الاجتماعية الخطيرة في منطقة الجزيرة وقفاً على مناطق بعينها، أو مؤقتة تبعاً لتطورات اقتصادية أو مناخية طارئة كموجة الجفاف التي ضربت البلاد لسنوات تعود إلى ما قبل عام 2008، إنما كانت، ولا تزال، أزمة شاملة وعميقة تشمل كل محافظات المنطقة ومدنها وقراها، وتتداخل في صناعتها واستمراريتها عوامل عديدة. وكثيرة هي التحذيرات التي أطلقت قبل عام 2011 من خروج الأزمة الاجتماعية في المنطقة عن السيطرة، لتتحول إلى أزمة وطنية تعاني منها سورية كدولة ومجتمع. ومع ان المؤشرات كانت واضحة تحت أعين الجميع، كانت الاستجابة الحكومية ضعيفة ومتأخرة. فمثلاً، في سنوات الجفاف الممتدة بين عامي 2006 و2008 التي كانت الأسوأ على البلاد منذ 40 عاماً، دفعت بنحو 60 ألف عائلة، بينها 37 ألف عائلة من محافظة الحسكة وحدها، إلى ترك منازلها ومناطقها، والإقامة في خيم على أطراف محافظات المناطق الجنوبية والساحلية والوسطى بحثاً عن «الفتات» من متطلبات استمرار الحياة، فيما كانت الحكومة القائمة آنذاك تواجه المشكلة وتداعياتها المتلاحقة على الورق وعقد المزيد من الاجتماعات.

مؤشرات «التفجير»

لذلك يرى كثيرون أنه كان طبيعياً أن تدخل المنطقة الشرقية على خط الأزمة الراهنة. قد لا يكون ذلك من باب تسجيل المواقف السياسية، لكن، بالتأكيد، كان الفقر والتخلف والإهمال و«الحقد» الاجتماعي والاقتصادي النافذة التي دخل منها التطرف والقتل والتسلح والاستغلال الخارجي. يؤكد الدكتور حسين القاضي أستاذ المحاسبة في كلية الاقتصاد في جامعة دمشق ووزير الصناعة السابق أن «الأزمة من دون أدنى شك هي أزمة اقتصادية بالدرجة الأولى، برغم الغلاف الأيديولوجي. فالتخلف في مجال الإنتاج والعلم وغياب الخدمات الرئيسية والمدارس والعدالة وتفشي المحسوبيات والرشوة وعدم الاهتمام بتعليم اللغة العربية في تلك المنطقة، جميعها عوامل خلقت استياءً واسعاً لدى مواطني المنطقة الشرقية والشمالية من البلاد»، إذ تكشف البيانات الرسمية، مثلاً، أنه في محافظة كبيرة كالحسكة، تضم 16 منطقة وناحية و2381 قرية، ليس فيها سوى مركز ثقافي واحد فقط مقابل 844 مركزاً دينياً موزعة على 778 قرية. وتؤكد البيانات أيضاً أن نسبة الأمية بين سكان المحافظة وصلت عام 2011 إلى نحو 31,5%، ونسبة من يقرأ ويكتب الى 28,4% ليكون بذلك نحو 60% من سكان المحافظة خارج منظومة التعليم تماماً، فيما لم تتجاوز نسبة حملة الشهادة الجامعية وما فوق أكثر من 2,3%، والثانوية العامة 9,2%. وهذا يعني بوضوح أن أي رهان في بداية الأزمة على «الوعي» لتجنيب المنطقة الشرقية ما بدأت تشهده بعض المحافظات الأخرى كان خاسراً..فكيف إذا تزامن غياب الوعي مع انتشار واسع وحاد للفقر المادي والغذائي؟

يكشف مسح أممي للفقر غير منشور أن أكبر تركيز للفقراء يقع في المنطقة الشمالية الشرقية، وخاصة في ريف تلك المنطقة، الذي يمثل فيه الفقراء نحو 37% من الفقراء فقراً شديداً، و28,8% من إجمالي الفقراء. وهذا يفوق بكثير نسبة سكان هذه المنطقة إلى إجمالي سكان البلاد، التي لا تتجاوز 23,3%. كما أنها كانت المنطقة الأولى التي تدفع سريعاً ثمناً

انخفاض محصول القمح نحو 18%

رجّحت منظمة الأغذية والزراعة العالمية (الفاو) «تراجع إنتاج القمح في سوريا لهذا العام إلى 1,97 مليون طن بسبب الجفاف في البلاد»، عما كان عليه متوسط الإنتاج قبل الأزمة (3,5 ملايين طن).
وأوضحت المنظمة، في بيان أمس، أنّ «الطقس الجاف في سوريا من المرجح أن يتسبب بانخفاض المحصول السنوي من القمح في سوريا بنحو 18%». وأضافت إن «محصول الشعير السوري سينخفض على الأرجح 65 في المئة في 2014، ليصل إلى 0,34 مليون طن»، مبيّنة أنّ «ضعف محاصيل الحبوب في سوريا سيرفع على الأرجح حاجاتها من الواردات في سنة التسويق المقبلة من تموز 2014 إلى حزيران 2015».
وأعلنت وزارة الزراعة السورية، سابقاً، أن إجمالي المساحات المزروعة بمحصول القمح في جميع المحافظات بلغ حتى مطلع شباط 2014، نحو 1,2 مليون هكتار بنسبة تنفيذ 72%، مقابل 1,1 مليون هكتار للشعير بنسبة تنفيذ 80%.
وتوقع خبراء، في وقت سابق، وفق وكالة «رويترز»، أنّ سوريا قد تحصد أسوأ محاصيل القمح منذ 40 عاماً، بسبب عوامل الحرب والجفاف، مشيرين إلى أن محصول القمح سينخفض إلى أقل من مليون طن وبأحسن الأحوال لا يزيد على 1,7 مليون طن.
(الأخبار، رويترز)

الحرب من تحت الأرض!

كثيراً ما يستخدم مسلّحو ريف دمشق الأنفاق في المواجهات العسكرية، ولتأمين تنقّلاتهم وإحداث اختراقات في الجبهة المقابلة، أو حتى للفرار. أما «الحفّارون»، فهم ـ في أغلب الأحيان ـ من الأسرى والمخطوفين والمدنيين

ريف دمشق ـ **ليث الخطيب**

لم يعد سطح الأرض وجوّها يتسعان للمعارك الطاحنة في ريف دمشق. جوف الأرض أيضاً بات ساحة موازية للحرب، مع استنفاد المسلحين لكل أشكال المواجهات التقليدية في المناطق المشتعلة من ريف دمشق، التي تطوقها الحواجز والدروع والمفخخات على نحوٍ كثيف.
تجنّب الأنفاق المسلّحين خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، فهي تتيح لهم سهولة الانتقال من منطقة إلى أخرى، بدلاً من خوض معركة طاحنة لفتح ثغرة في الأطواق المضروبة حولهم. ومن جهة ثانية، يقيهم الانتقال تحت الأرض ضربات سلاح الجو والمدفعية الثابتة، التي عادةً ما تستهدف الطرق التي يتحرّكون عليها. يقول أحد العسكريين السوريين لـ«الأخبار»: «تكاد تكون محافظة ريف دمشق المحافظة التي تحوي أكبر عدد من الأنفاق»، ويعزو ذلك إلى سببين: الأول، هو الانتشار الواسع للجيش السوري على أراضي هذه المحافظة، والمتداخل مع انتشار المسلّحين؛ «فغالباً ما تصل درجة التداخل بين الطرفين إلى تجاورهما، في عشرات البلدات، بحيث لا تفصل بينهما سوى بضع مئات من الأمتار». أما الثاني، فهو طبيعة الأراضي في الغوطتين، الشرقية والغربية، فهي بمعظمها أراض زراعية يسهل الحفر فيها بنحو كبير.
يرجّح الكثير من الأوساط الرسمية أن تكون المعارضة المسلّحة قد استقدمت تقنية حفر الأنفاق للأغراض العسكرية من خبراء في حركة «حماس». ويعلق مصدر عسكري على هذا الأمر: «قد يكون الأمر كذلك، ولا سيما أنه ثبت تورط خبراء عسكريين من حماس في معارك ريف دمشق، وبالأخص في منطقتي يلدا وببيلا، في الريف الجنوبي». إلا أنه لفت إلى أن تقنية الحفر ليست بدرجة عالية من التعقيد، «فيكفي وجود مسّاح أراض، لكي يحدّد العمق والاتجاهات المطلوبة». أمّا بالنسبة إلى العقبة الرئيسية في حفر الأنفاق، التي تتمثل باحتمال خروج المياه الجوفية، «فهي ليست موجودة في أراضي ريف دمشق، لأن المياه الجوفية فيها توجد على أعماق كبيرة، تتجاوز عشرات الأمتار». والغوطة الشرقية بدورها من أكثر المناطق التي استخدم فيها المسلّحون الأنفاق، وبالأخص في خطوط التماس.

> **أجبر المدنيون على الحفر في عدرا العمالية**

ويقول أ. الحميدي، مقاتل سابق في «الجيش الحر»، لـ«الأخبار»: «يتملّك مسلّحي الغوطة الشرقية هاجس السيطرة على ساحة العباسيين، وهذا الأمر دفعهم إلى محاولة الوصول إليها عبر الأنفاق، بعد أن استعصى الأمر عليهم فوق سطح الأرض». وخلال الشهر الماضي فقط، تمكّن الجيش من ضبط العديد من الأنفاق التي حفرت في اتجاه الساحة والشوارع المحيطة بها. أحد تلك الأنفاق وصل إلى طريق فرعية بجوار منطقة كراجات العباسيين، وآخر وصل بالقرب من مبنى الصاعقة المجاور، وثالث وصل إلى جوار مبنى الدفاع المدني المطلّ على الساحة.
في السياق، يقول أحد الضباط لـ«الأخبار»: «لقد كان مخطط المسلّحين يقضي بأن يخرجوا دفعة واحدة من كل تلك الأنفاق إلى ساحة العباسيين. وبعد أن انطلقت العملية العسكرية في جوبر والمليحة، مطلع الشهر الجاري، توقفوا عن حفر الأنفاق، بسبب كثافة النيران واشتداد المعارك، ولا نتوقع منهم أن يعودوا إلى ذلك، بعد انكشاف خطتهم».
لا يتجاوز عادة طول النفق 300 متر، وهو كافٍ لتنفيذ أي

خلال الشهر الماضي تمكّن الجيش من ضبط أنفاق حفرت باتجاه ساحة العباسيين (سانا)

98% من قرى الحسكة تخلو من مستوصفات وتغيب العيادات الطبية عن 99% منها (أ ف ب)

كبيراً للقرارات الحكومية، فمثلاً تشير التقديرات إلى أن نسبة الفقر الإجمالي في هذه المنطقة ارتفعت سريعاً بعد أول قرار لرفع سعر مادة المازوت في أيار من عام 2008، وما رافق ذلك من ارتفاع في أسعار السلع الغذائية، فقد تحركت النسبة من 39% في تشرين الأول عام 2007 إلى 45,7% في حزيران من عام 2008، وهذا تسبب، وفق ما يقول الدكتور القاضي، «بعودة المواطنين إلى أسلوب حياة التنقل بحثاً عن لقمة العيش بعد فترة من الاستقرار، وتالياً خلو قرى كاملة في تلك المنطقة من سكانها. وفي ضوء استمرار تفاقم الوضع الاقتصادي وعدم إدراك مؤسسات الدولة لخطورة ما يحدث وضرورة معالجته على نحو جذري، تكونت بيئة مناسبة لتفجير الأزمة وانضواء كثير من المواطنين في تنظيمات مختلفة الأهداف والمرجعيات، والبحث عن مصادر للمساعدة والمال، وهذا ما تلقفته سريعاً جهات خارجية».

وكي تكتمل ثلاثية الأزمة الاجتماعية، كان غياب الخدمات والمرافق العامة. ففي بيانات إحصائية جمعت على مشارف بدايات الأزمة الحالية تبين أن نحو 53,9% فقط من مساكن المواطنين في محافظة الحسكة تستخدم شبكة عامة للصرف الصحي، و37,2% تستخدم حفرة فنية، والخطير أن 7% من المساكن كانت تعتمد على مجارٍ مكشوفة، وتضيف البيانات أن 90% من شوارع قرى الحسكة ترابية، و3,4% منها فقط معبدة.

وحتى القطاع الصحي، الذي تعلن الحكومات المتعاقبة تحقيق البلاد فيه مؤشرات متقدمة، تحضر مؤسساته ومراكزه بخجل في تلك المنطقة، فنحو 97,8% من قرى الحسكة تخلو من مستوصفات صحية، فيما تغيب العيادات الطبية عن 99,2% من القرى، والأسوأ أن 98,7% من القرى تخلو من أي صيدلية... إذاً أين تجسدت مشاريع التنمية التي جرى التصريح عنها خلال سنوات ما قبل الأزمة؟ وما مصير مليارات الليرات المخصصة لذلك؟

بالأرقام

■ 7,6 ملايين هكتار إجمالي مساحة المنطقة الشرقية.
42% من المساحة القابلة للزراعة على مستوى سوريا موجودة فيها.
■ 56-58% نسبة إنتاجها من محصول القمح قياساً لإجمالي إنتاج البلاد.
■ 68-78% نسبة إنتاجها من القطن قياساً لإجمالي إنتاج البلاد.
■ 62-72% نسبة مساهمتها في إنتاج محصول الذرة الصفراء.
■ 36-41% نسبة عدد رؤوس الأغنام إلى إجمالي القطيع السوري.
■ 360 ألف برميل انتاج محافظتي الحسكة ودير الزور من النفط.

لا إنكار في المسؤولية

يخلص التقرير الوطني الاستشرافي لمشروع سورية 2025 إلى أن «مفارقة هذا الإقليم تتمثل في أنه المستودع الأساسي للناتج المحلي الإجمالي المستند إلى القطاع الأولي (الزراعة والصناعة الاستخراجية)، بينما يتربع سكانه على رأس الأقاليم الأكثر فقراً في سورية من ناحية مستوى الفقر وعمقه أو شدته، وتدني مؤشرات تنميته البشرية التي تضعه في مرتبة الأقاليم الوطنية المتدنية بمستوى تنميتها البشرية، والطاردة لكفاءاتها وقدراتها البشرية إلى خارجها، ولا سيما إلى المغترب مما يزيد من الفجوة التنموية بينه وبين الأقاليم الأخرى من جهة، ويعزز من طرفيته بالنسبة إليها من جهة ثانية».

بعيداً عن العامل الخارجي ودوره في صناعة الأزمة وتأجيجها، فإن قراءة العامل الداخلي تبقى المهمة الأكثر صعوبة لمؤسسات الدولة السورية خلال الفترة المقبلة، فهذه العامل ليس واحداً ولا يمكن اسقاطه على جميع المناطق التي تحولت إلى ساحات حرب وخراب، إذ إن تقدم المؤشرات التنموية والإنسانية في بعض المناطق يستدعي من مؤسسات الدولة قراءة متأنية وشفافة تختلف في فرضياتها وركائزها عن تلك التي يجب أن تجري للمناطق الأخرى الفقيرة بمؤشراتها التنموية والاجتماعية والفكرية، ففي الأولى هناك حاجة لمعرفة أسباب الانقلاب على الواقع، أما في الثانية، فإن ما حدث كان متوقعاً، وبناءً عليه فالأولوية هي لمعرفة كيف وصلنا إلى هنا، ومن هو المسؤول عن ذلك؟!

بيروت تنعش الصناعة السورية

دمشق ـ **مودة بحاح**

صناعيو الألبسة السوريون توجهوا إلى بيروت بعدما بات صعباً على المستوردين القدوم إلى دمشق نظراً الى الظروف الأمنية. وبعد تجربة مقبولة لغرفتي الصناعة والتجارة في مصر، كان الخيار التوجه إلى الدولة الجارة وتنظيم معارض فيها باعتبارها من أسهل الدول لجهة التأشيرات بالنسبة للسوريين وللعرب، كما أنها شديدة القرب من سوريا، ومن اليسير على معظم الراغبين في المشاركة الحضور إليها.

وأوضح عضو مجلس إدارة غرفة صناعة دمشق نائب رئيس رابطة مصدري النسيج فراس تقي الدين أن معرض «رابطة المصدرين الأول» الذي نُظّم في بيروت في أيلول الماضي تحت اسم «سيريا مودا» حقق نتائج فاجأت الجميع، وشهد توقيع عقود بلغت قيمتها نحو 60 مليون دولار. ولفت الى أن الرقم «كان جيداً ومهماً للجميع، وخصوصاً أن كثيرين من الصناعيين خسروا رؤوس أموالهم، وعندما تمكنوا من تصريف جزء من بضائعهم عادت السيولة إلى أيديهم وتمكنوا من معاودة العمل». وأشار تقي الدين، في حديث الى «الأخبار»، إلى أن أولى مشكلات الصناعيين السوريين، المتمثلة بالتصريف، قد حُلّت. وبقيت مشكلة الإنتاج، وهي مشكلة كبيرة، وخصوصاً أن معظم المصانع موجودة في الريف المشتعل. لذا كان الحل، بعد الفرصة التي نالها الصناعيون من خلال المعارض، في إعادة توزيع مصانعهم من خلال إقامة عدة ورشات في المناطق الآمنة.

بعد تجربة بيروت الناجحة الأولى، كانت التجربة الثانية في معرض شباط الفائت، وقد حققت أيضاً نتائج جيدة بالنسبة للصناعين. إذ إنهم، بحسب تقي الدين، «استعدوا له أكثر، وسجل مبيعات تجاوزت الـ70 مليون دولار وشهد مشاركة كبيرة من الصناعيين السوريين». وتبع ذلك تنظيم معرض «موتكس»، في الأيام الماضية، وهو معرض «استثنائي ومخصص لفترة الأعياد، وما حُقّق فيه من نتائج يعدّ مقبولاً». ويراهن تقي الدين على معرض «موتكس» المقرر تنظيمه في آب المقبل، ويرى أن نجاحه سيعيد ولادة الصناعات النسيجية السورية كافة بعد سنوات من التراجع نتيجة الظروف، وقد يفتح الباب أمام عودة بعض الصناعيين الذين سافروا إلى الخارج.

وبعيداً عن بيروت، ينظر الصناعيون إلى التعاون مع دول لم تقاطع سوريا وتقيم معها علاقات جيدة، في مقدمها إيران. وأوضح تقي الدين أن اتحاد المصدرين يبذل جهوداً حثيثة لإقامة «البيت السوري» في إيران، لافتاً إلى أنه سيكون بمثابة المعرض الدائم للمنتجات السورية هناك، و«خصوصاً أننا كاتحاد نحرص على تنمية التصدير لما يحققه من قطع أجنبي للبلد».

ومنذ بداية الأحداث، ترك الكثير من التجار والصناعيين البلاد بحثاً عن فرص استثمارية في الخارج، يؤكد تقي الدين أنهم في الغالب لم يحصلوا عليها، «لهذا حرصوا على إبقاء ارتباطات لهم في سوريا، ومصانع بقيت تعمل ولو بطاقة إنتاجية ضئيلة، على أمل العودة في أسرع وقت إلى متابعة أعمالهم في الداخل». ويبدي تفاؤله بأن «الفترة الصعبة مرت، والواقع اليوم هو تأقلم السوريين مع ظروفهم وسعيهم لمتابعة حياتهم وأعمالهم».

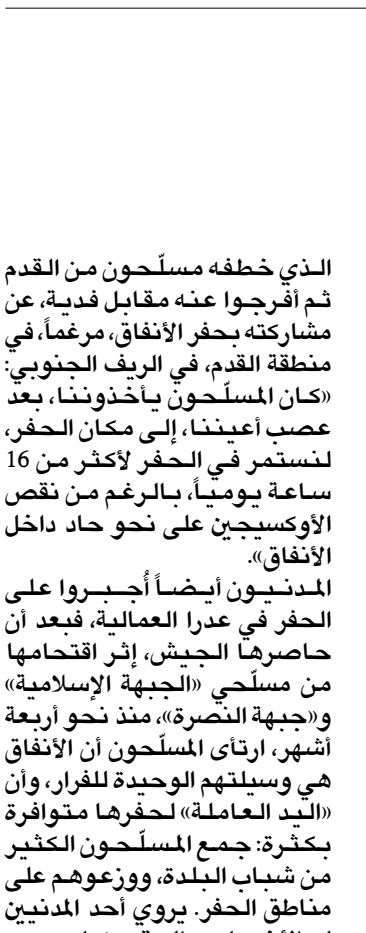

غرض عسكري. ومع ذلك يتطلّب الحفر، الذي يجري بواسطة أدوات بسيطة، مجهوداً كبيراً، لذا يلجأ المسلّحون عادةً إلى إجبار المخطوفين والأسرى على العمل في الحفر. يروي سهيل عباس، الذي خطفه مسلّحون من القدم ثم أفرجوا عنه مقابل فدية، عن مشاركته بحفر الأنفاق، مرغماً، في منطقة القدم، في الريف الجنوبي: «كان المسلّحون يأخذوننا، بعد عصب أعيننا، إلى مكان الحفر، لنستمر في الحفر لأكثر من 16 ساعة يومياً، بالرغم من نقص الأوكسيجين على نحو حاد داخل الأنفاق».

المدنيون أيضاً أُجبروا على الحفر في عدرا العمالية، فبعد أن حاصرها الجيش، إثر اقتحامها من مسلّحي «الجبهة الإسلامية» و«جبهة النصرة»، منذ نحو أربعة أشهر، ارتأى المسلّحون أن الأنفاق هي وسيلتهم الوحيدة للفرار، وأن «اليد العاملة» لحفرها متوافرة بكثرة: جمع المسلّحون الكثير من شباب البلدة، ووزعوهم على مناطق الحفر. يروي أحد المدنيين لـ«الأخبار»: «الوقت كان يدهم المسلّحين، ولم يتوقف الحفر لحظة واحدة، ليس مسموحاً لأحد أن يستريح حتّى يبلغ الإعياء، أو الإغماء بسبب نقص الأوكسيجين والماء والطعام، ليأخذ محله آخرون».

الجمعة 16 أيار 2014 العدد 2295 ■ الأخبار

تحقيق

تخفيض أسعار الإتصالات

الدولة تبحث عن إيرادات وحرب يحضر لبيع القطاع

يناقش مجلس الوزراء، اليوم، رزمة مشاريع مراسيم وقرارات لوزير الاتصالات بطرس حرب، تقضي بتخفيض رسوم بعض خدمات الهاتف الثابت والإنترنت والخلوي، ولم يعرف موقف وزارة المال، على الرغم من أن التخفيضات على رسوم الخلوي وحدها ستخفض إيرادات الخزينة العامّة حوالي 212 مليون دولار سنوياً، ويُخشى أن تكون التخفيضات في سياق خطّة «خبيثة» لخصخصة الاتصالات

بسام القنطار

يناقش مجلس الوزراء اليوم رزمة إجراءات مقترحة من قبل وزير الاتصالات بطرس حرب تنطوي على تخفيضات «مغرية» لفاتورة استهلاك الاتصالات الثابتة والخلوية والإنترنت. لا شك أن إقرار هذه الرزمة يمثل خبراً ساراً للمستهلكين الذين يشكون من ارتفاع الأسعار وتحميلها رسوماً ومكوّنات ضريبية وشبه ضريبية ثقيلة. إلا أن الوقائع التي تحيط بهذه الاندفاعة لتخفيض الفاتورة تدفع الى تشبيه ما يقوم به حرب بـ«دس السمّ في العسل». فالرزمة المقترحة تنطوي على تخفيض كبير لإيرادات الخزينة العامّة، قدّرته الشركتان المشغلتان في مجال الخلوي فقط بنحو 212 مليون دولار (بعد احتساب معدل نمو المستخدمين ونمو استهلاك التخابر والداتا)، ما يطرح تساؤلات كثيرة عن الهدف من وراء ذلك طالما أن مجلس النواب يدرس في الوقت نفسه، بحجّة تمويل سلسلة الرواتب، رزمة إجراءات عكسية، تنطوي على زيادة الضريبة على القيمة المضافة والرسوم الجمركية ورسوم استهلاك بعض السلع ورسوم الطابع على الإيصالات والمعاملات، بما فيها رسم الطابع المالي (1500 ليرة) على كل فاتورة اتصالات وإنترنت.

الخصخصة تطل من جديد

واهم من يظن أن الإجراءات المقترحة هي مجرد خطوة في سياق خطة وزير الاتصالات بطرس حرب، التي أعلن عنها في 26 آذار الماضي. يمكن بوضوح رصد خلية عمل كبيرة تتجاوز الوزير حرب وفريق عمله لتشمل أطرافاً فاعلة في صناعة القرار السياسي، أبرزها الرئيس فؤاد السنيورة، ترفع شعار «تحرير قطاع الاتصالات»، أي بيع شركتي الخلوي وإنشاء شركة «لبنان تليكوم»، التي نص عليها القانون /431/ الذي أقره مجلس النواب عام 2001، لتكون وريثة هيئة أوجيرو ووزارة الاتصالات، ثم بيع 40% منها لمستثمر واحد.

يدعم مشروع الخصخصة فريقا البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، اللذان كثّفا حضورهما في لبنان أخيراً. وهو وإن كان لا يزال في مراحله الأولى، إلا أن المعلومات المتاحة تقول إن هناك فريقاً في لبنان يدفع بالأمور الى مكان تصبح فيه خصخصة الاتصالات أمراً واقعاً. وهو يستبق ذلك بممارسات تؤدي الى تخفيض قيمة القطاع من خلال تخفيض أرباحه (وهي إيرادات للدولة بصفتها المالكة للقطاع) وتعطيل مشاريع تطويره وتكبير حجمه. وتقول مصادر مطّلعة إن كل تخفيض بقيمة 100 مليون دولار من أرباح القطاع الخلوي ينعكس تخفيضاً بقيمة لا تقل عن 5 أضعاف في سعر الرخصة عندما تُعرض للبيع.

نحن إذاً أمام نسف كامل للإرث «البرتقالي» في وزارة الاتصالات، الذي بدأ مع الوزير جبران باسيل، مروراً بشربل نحاس، وصولاً الى نقولا صحناوي الذي اعتمد استراتيجية توسيع قطاع الاتصالات وتكبيره ضمن رؤية تجعل من وزارة الاتصالات المالكة الفعلية للقطاع، وتجعل من خصخصة قطاع الاتصالات أمراً صعباً، ولا سيما في مجال تصعيب المحاصصة.

استند البرتقاليون في ذلك الى قرارات شورى الدولة التي تؤكد أن قانون الاتصالات الرقم 431 ليس نافذاً، وبالتالي ليس هناك غطاء قانوني للخصخصة. ما سهّل عودتهم إلى الأحكام القانونية والتنظيمية التي كان معمولاً بها قبل إقرار القانون 431، ولا سيما المرسومين الاشتراعيين الرقم 59/126 و59/127.

شعار تنفيذ قانون الاتصالات الرقم 431 يقود فوراً الى «خصخصة القطاع» بكل مؤسساته، وهو أمر لم يتحقق في الأعوام الـ 13 الماضية، لأن اللاعبين الأساسيين لم يتفقوا على توزيع «التركة»، ولم يكن إقرار «الهيئة المنظمة للاتصالات» في حكومة الرئيس السنيورة (المطعون بشرعيتها) إلا أبلغ دليل على أن الصراع على «خصخصة الاتصالات»، وهو صراع مفتوح يتخذ أبعاداً عدّة اقتصادية وسياسية وأمنية، منذ ما عرف بالـ«ترويكا»، مروراً بحقبة الرئيس إميل لحود، وصولاً الى الحقبة البرتقالية بعد عودة الرئيس ميشال عون عام 2005.

الإجراءات المقترحة

مطلع الشهر الحالي، وبالتزامن مع الضغط الذي مارسه السنيورة في مجلس النواب لخصخصة الاتصالات في سياق مناقشات سلسلة الرواتب وسبل تمويلها، رفع الوزير حرب مشروع مرسوم لتعديل وتخفيض بعض التعرفات والرسوم العائدة لبعض الخدمات على الشبكة الهاتفية الثابتة، ومشروع مرسوم لتعديل وتخفيض تعرفة خدمات الإنترنت ذات الحزمة العريضة بواسطة تقنية الـ DSL وخدمات خطوط الإنترنت والخطوط التأجيرية المحلية الدولية. كما اقترح حرب موافقة مجلس الوزراء على قرار بتخفيض كلفة دقيقة التخابر الدولي، وهو قرار لا يحتاج الى مرسوم لإنفاذه لأنه يستند إلى عقود الخلوي الموقعة مع الشركتين المشغلتين للقطاع. كما ينوي حرب، بحسب ما يملك من تفويض مرتبط بالعقود المذكورة، خفض كلفة تبادل الرسائل النصية SMS بنسبة 45 بالمئة. ملاحظات عديدة يمكن أن توضع على مراسيم وقرارات التخفيض. الملاحظة الأولى في الشكل تتعلق بالسرعة القياسية التي أعطى فيها مجلس شورى الدولة رأيه في المرسومين المذكورين. خمسة أيام كانت كافية للرئيس شكري صادر الذي يرأس الغرفة الأولى في المجلس لإبداء الرأي في المراسيم المذكورة! ليخلص إلى اقتراح تصحيح طفيف في العنوانين! لم يلتفت المجلس المذكور الى أن المرسومين سيحملان توقيع وزير المال إلى جانب وزير الاتصالات، وبالتالي يجب أن يقترنا برأي وزارة المال قبل أن يعرضا على مجلس شورى الدولة، وخصوصاً أنهما يرتبان تخفيضات كبيرة على إيرادات الخزينة. لكن، لماذا العتب على مجلس شورى الدولة، طالما أن الوزير علي حسن خليل لم يعترض على القضم الممنهج والمتمادي لصلاحياته، بدءاً من قرار إلغاء إلزامية تسجيل الهوية الإلكترونية للهواتف الخلوية، وصولاً الى هذين المرسومين، والآتي أعظم. يكفي العودة الى محاضر مجلس الوزراء، عندما كان وزراء التيار الوطني الحر يقترحون مراسيم تتعلق بقطاع الاتصالات وتخفيض الأسعار، كيف كان ممثلو الفريق الذي ينتمي إليه حرب يخبطون على الطاولة ويهددون بأنهم لن يسمحوا بإمرار أي قرار يؤثر على إيرادات الخزينة.

الأسباب الموجبة

يعدد الوزير حرب في نص الاقتراح الذي رفعه الى مجلس الوزراء، وحصلت «الأخبار» على نسخة منه، الأسباب والتأثيرات البنيوية للتخفيض، فيشير الى أن «إدخال الكابل البحري IMEWE فعلياً قيد الاستثمار والتشغيل، وتحديث وتطوير الكابل البحري CADMOS والكابل البحري ALETAR، وتمديد كابل بري بالألياف الضوئية عبر تقنية الـ DWDM يربط النقطة البحرية الانتهائية في طرابلس بالنقطتين البحريتين الانتهائيتين في مدينة الجديدة ومدينة بيروت، وما نجم عن ذلك من توفر للسعات الدولية بمعدل مئات أضعاف ما كانت عليه في الأعوام الماضية، وكذلك تأمين مسارات رديفة لهذه السعات تحفظ أمنها وجودتها واستمراريتها، إضافة إلى التدني المطرد للكلفة المترتبة على صيانة واستثمار هذه السعات، مقارنة بتلك التي كانت سائدة عند إصدار التعرفات السابقة المتأثرة بها، جعل من الضروري أن تستكمل الوزارة مسيرة خفض الأسعار بما يتماشى مع قاعدة العرض والطلب من ناحية، ومع قاعدة التصاق سعر المبيع مع

> **تصل التخفيضات المقترحة الى 212 مليون دولار سنوياً**

جدول مقارنة لأسعار بعض خدمات الهاتف الثابت وخدمات الإنترنت السريع الحزمة العريضة عبر تقنيات الـ DSL وأسعار الخطوط الرقمية التأجيرية الدولية ورسوم الترابط

قبل التعديل		بعد التعديل	
نوع الخدمة	السعر ل. ل.	نوع الخدمة	السعر ل. ل.
4GB-1Mbps	24,000	تلغى	-
10GB-1Mbps	38,000	تلغى	-
20GB-2Mbps	75,000	تصبح: 40GB-2Mbps	24,000
-	-	خدمة جديدة: 2Mbps-Unlimited	75,000
25GB-4Mbps	115,000	تصبح: 50GB-4Mbps	50,000
من 6 إلى 8 Mbps و 30GB	172,000	تصبح: من 6 إلى 8 Mbps و 60GB	65,000
-	-	خدمة جديدة: ما فوق 8Mbps و 100GB	100,000
40GB-HDSL	225,000	تصبح: 80GB-HDSL	125,000
استهلاك إضافي 1GB Extra	6000	-	2000
خط تأجيري دولي E1	450,000	-	270,000
ربط وترابط مع المعقد الدولي للإنترنت	150,000	-	100,000
رسم وصل المشترك على الهاتف الثابت (رسم تأسيس)	50,000	-	لا شيء
اشتراك شهري	12,000	-	9,000

يُدفع بالأمور الى مكان تصبح فيه خصخصة الاتصالات أمراً واقعاً (هيثم الموسوي)

كلفة الإنتاج من جهة أخرى، ومع الحاجة الاقتصادية الماسة لتوفير الخدمات الحيوية بأسعار تنافسية ومتناسبة مع الكلفة المتدنية.

ويضيف: «إن المواطنين اللبنانيين سوف يتمكنون، عند بدء تطبيق الأسعار المقترحة، من الاستفادة من سرعات أعلى وسعات أكبر، للاستعمال من خلال اشتراكات أقل كلفة بكثير، حيث تتراوح الزيادة بنسبة السرعة وسقف الاستهلاك إلى السعر من أربعة إلى ستة أضعاف، بالإضافة إلى زيادة في السعات المتاحة من ضعفين إلى خمسة أضعاف. ونص مشروع المرسوم على أن تخفيض رسوم الهاتف الثابت ستصبح على الشكل الآتي: رسم التأسيس مجاني بدل خمسين ألف ليرة لبنانية. وتخفيض رسم الاشتراك الشهري من 12 ألف ليرة إلى 9 آلاف ليرة لبنانية. واستحداث خدمة جديدة للإنترنت الحزمة العريضة، تبدأ بسرعة 2MBps دون سقف ودون حدود للاستهلاك، بحيث يستفيد منها حوالى /330,000/ مشترك إنترنت حالياً.

كما يؤكد حرب أن التعرفة المقترحة للخطوط التأجيرية الرقمية الدولية ستتيح منافسة دول المنطقة واستقطاب تمركز الشركات في لبنان وتوفير جدوى اقتصادية مهمة في ما يتعلق بتصدير إنتاجات الأفراد والشركات في مجالات البرمجيات والخدمات عموماً.

ويتبين من خلال جدول مقارنة لأسعار بعض خدمات الهاتف الثابت وخدمات الإنترنت أن حرب يقترح من خلال مشروع المرسوم أن يكون الحد الأدنى لسرعة الإنترنت 2 ميغا بايت والاستهلاك الشهري 40 جيغا بايت بكلفة تصل الى 24 ألف ليرة لبنانية، في حين كانت قبل التعديل تصل كلفتها الى 75 ألف ليرة لبنانية مع استهلاك شهري 20 جيغا بايت. في حين ستخفض كلفة HDSL بسعة 40 جيغا بايت من 225 ألف ليرة الى 125 ألف ليرة بسعة 80 جيغا بايت، الأمر الذي يشير الى أن نسبة التخفيضات وصلت في بعض الخدمات الى 200 في المئة.

تخفيضات الخلوي

وفي ما يتعلق بتخفيض دقيقة التخابر على شبكتي الهاتف الخلوي، يشير الوزير حرب الى أن هذا الاقتراح قد وضع من قبل فريق هيئة المالكين في وزارة الاتصالات بالتنسيق مع الفريق التجاري والمالي في كل من الشبكتين (Alfa وTouch)، بما يتماشى مع الكلفة الفعلية لهذه الخدمات وأسعارها الرائجة عالمياً، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة المحافظة على مستوى إيرادات الخزينة وذلك على الشكل الآتي: الخطوط اللاحقة الدفع، اعتباراً من 2014/6/1 يعطى المشترك ستين دقيقة مجانية ضمن قيمة الاشتراك عن كل شهر. أما بالنسبة للخطوط المسبقة الدفع، فاعتباراً من 2014/6/1 تخفض كلفة دقيقة التخابر الخلوي بالنسبة لسعر الدقيقة من 36 سنتاً الى 25 سنتاً.

ويتبيّن من خلال وثائق حصلت عليها «الأخبار» أن عملية التخفيض لم تراع التوصيات التي تقدمت بها شركات الخلوي. ففي ما يتعلق بالخطوط اللاحقة الدفع، قدمت شركة Touch توقعاتها لأثر التخفيض على الإيرادات بالاستناد الى ثلاثة سيناريوات اقترحتها الوزارة. الأول يعطي المشترك ثلاثين دقيقة مجانية ضمن قيمة الاشتراك عن كل شهر، بحيث تؤثر على وقع الإيرادات بحوالى 417 ألف دولار أميركي شهرياً. الثاني يعطي المشترك خمسين دقيقة مجانية ضمن قيمة الاشتراك عن كل شهر، بحيث تؤثر على وقع الإيرادات بحوالى 655 ألف دولار أميركي شهرياً. الثالث يعطي المشترك ستين دقيقة مجانية ضمن قيمة الاشتراك عن كل شهر، بحيث تؤثر على وقع الإيرادات بحوالى 761 ألف دولار أميركي شهرياً. وقد أوصت الشركة باعتماد السيناريو الأول، لكن الوزير حرب اختار السيناريو الثالث الأكثر أثراً على الإيرادات العامة.

ويتبين من توقعات شركة Alfa على التخفيضات المتعلقة بالخطوط اللاحقة الدفع وأثرها على الإيرادات أن إعطاء المشترك ستين دقيقة مجانية ضمن قيمة الاشتراك عن كل شهر سوف يؤثر على وقع الإيرادات بحوالى 1,37 مليون دولار أميركي شهرياً. الأمر نفسه ينسحب على قيمة التخفيضات على تبادل المعلومات (إنترنت 3G)، وعلى الخطوط المسبقة الدفع، حيث أوصت شركة Touch بخفض سعر الدقيقة من 0,36 سنت إلى 0,30 سنت، في حين اختار الوزير خفضها إلى 0,25، الأمر الذي سيؤثر على وقع الإيرادات بحوالى 6,1 ملايين دولار شهرياً، في حين سيؤثر هذا التخفيض على وقع الإيرادات بالنسبة لشركة Alfa بحوالى 4,16 ملايين دولار شهرياً.

ويتبين من إجمالي التخفيضات المقترحة بالنسبة لشركتي الخلوي أنه سيؤثر على وقع الإيرادات بحوالى 212 مليون دولار سنوياً، وإذا أضيف إليها التخفيضات المرتبطة بخدمات الهاتف الثابت والتي يتعذر إحصاؤها لغياب قاعدة معطيات كان يجب على الوزير حرب إرفاقها ضمن اقتراحه المرفوع الى مجلس الوزراء ليبنى القرار النهائي على أساسها.

تقرير

بلدية طرابلس تطارد «البسطات»

عبد الكافي الصمد

بعد مرور 4 سنوات على انتخابه، تقريباً، استفاق رئيس بلدية طرابلس نادر غزال على أن هناك مشروعاً لـ«الإرث الثقافي» ينفذ في مدينته يستدعي متابعته. لكن يبدو أن اهتمامه بالمشروع، اليوم، فرضه حرصه على تأمين أموال لمتعهدين من لون سياسي معين. ففي خطوة لافتة، استدعت الكثير من التساؤلات والاستغراب، قرر غزال إزالة البسطات الموجودة فوق سقف نهر أبو علي، بحجة استكمال مشروع الإرث الثقافي الذي ينفذ في المدينة القديمة من طرابلس منذ عام 2005، على مراحل، ولكن لم يستكمل بعد.

منبع الاستغراب أن غزال الذي سيعقد قبل ظهر اليوم مؤتمراً صحافياً لهذه الغاية في مقر اتحاد بلديات الفيحاء، استفاق متأخراً على المشروع، مع الإشارة إلى أنه لم يلحظ منه سوى القسم المتعلق بسقف نهر أبو علي، متجاهلاً بقية الأقسام الأخرى. من تلك الأقسام، مثلاً، ما يتعلق بالضفة الشرقية من النهر لجهة سوق القمح والحارة البرانية ومحيط قلعة طرابلس، وهي أحياء ومناطق لم تنل حتى اليوم من «نعمة» مشروع الإرث الثقافي شيئاً.

هذا الاهتمام المفاجئ لغزال ردّه أعضاء في البلدية، مقربون منه، إلى أن البنك الدولي المموّل الرئيسي للمشروع بقيمة تصل إلى 35 مليون دولار تقريباً، أبلغ البلدية أنه «يمهلها حتى نهاية شهر تموز المقبل بهدف استكمال الأشغال المتبقية من المشروع، والمتوقفة منذ نحو 3 سنوات بسبب الوضع الأمني في طرابلس، وإلا فإنه سيسحب تمويله للمشروع، ويضع المدينة على اللائحة السوداء، ما يحرمها مستقبلاً من الحصول على أي تمويل لمشاريعها من البنك الدولي أو سواه».

وكشف الأعضاء المقربون من غزال أن هذا الموضوع نوقش منذ نحو أسبوعين في البلدية، وأنه تقرر فيه الاستعانة بقوى الأمن الداخلي من أجل إزالة البسطات من فوق سقف النهر، بعدما جرى إبلاغ القوى السياسية بالأمر، فأعلنوا رفعهم الغطاء عن الأشخاص الموالين لهم الذين يحتمل أن يرفضوا إزالة بسطاتهم.

> غزال استفاق متأخراً على المشروع ولم يلحظ منه سوى سقف نهر أبو علي

وإذ أوضحت المصادر نفسها أن غزال «سيعطي أصحاب البسطات مهلة لا تتجاوز أسبوعاً لإزالة بسطاتهم وتعدياتهم، من عربات خضر وبسطات لبيع ألبسة وأحذية، وصولاً إلى إنشاء البعض مغسل سيارات ومطعماً وموقف سيارات فوق سقف النهر بشكل مخالف ومشوّه، فإنهم تخوّفوا من احتمال ألا يقبل هؤلاء بإخلاء المكان إلا بعد قبضهم تعويضات، وهو أمر لا يمكن أن تقبل به البلدية».

لكن، في المقابل، ثمة أعضاءً معارضين لغزال في البلدية ذكروا لـ«الأخبار» أن «ضغوطات مورست على رئيس البلدية لإنهاء هذا القسم (سقف النهر) من المشروع، من غير أن يبالي ببقية الأقسام الأخرى، لأن الشركة المتعهدة إنجاز سقف النهر هي شركة «جينيكو» المملوكة من شفيق الحريري، شقيق رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري، للتسهيل أمام هذه الشركة قبض مستحقاتها ومغادرة المنطقة». ولفت هؤلاء الأعضاء إلى أن شركة «جينيكو» أبلغت الجهات المعنية أنها «تريد إنهاء أشغالها في المشروع، لكنّ «ظروفاً قاهرة» تمنعها من ذلك، وأن لقاءً عقد بين غزال وممثلين عن مجلس الإنماء والإعمار لهذه الغاية، وآخر مع مسؤولين في تيار المستقبل، وعد خلالهما غزال بحل الموضوع قريباً». وكشف هؤلاء الأعضاء أن سقف النهر الذي تعهدت شركة «جينيكو» بتنفيذه بلغت تكلفته 8 ملايين دولار تقريباً، وأن الشركة تكبّدت عام 2009 مبالغ مالية إضافية، لأنها فتحت باب التوظيف والتشغيل لديها عامذاك أكثر من حاجتها لأسباب انتخابية، ما جعلها تتكبّد دفع أموال إضافية.

غير أن الواقع في منطقة نهر أبو علي، حيث يزمع غزال إزالة البسطات منها بالقوة، ما سيجعله يصطدم بأصحاب هذه البسطات، هو على غير ما يتصوره. ففي السنتين الأخيرتين نزحت إلى المنطقة مئات العائلات من منطقة باب التبانة ومناطق خطوط التماس، بسبب الاشتباكات التي شهدتها المدينة، وهؤلاء أقاموا لهم مصالح بديلة ومؤقتة فوق سقف النهر. فإلى أين سيذهبون مجدداً إذا لم تؤمّن لهم العودة إلى مناطقهم التي لا تزال منكوبة، أو يؤمّن البديل لهم؟

تقرير

سكر الدكانة ليصير عنا بلد

إيفا الشوفي

«اشترِ شهادتَي بروفيه واحصل على البَكالوريا مجاناً»، لم يصدم هذا الملصق الرجل الثلاثيني الذي أوقف سيارته في وسط الشارع أمام «دكانة البلد» في الجميزة ليسأل بجدية «قديه عم تبيعوا الشهادة؟ وأيّا اختصاص؟» فيثبت للجميع أنّ هذا البلد أصبح بالفعل «دكانة».

يحتل لبنان، وفق منظمة الشفافية الدولية، المرتبة 127 على قائمة تصنيف الفساد التي تضمّ 176 بلداً، ما يعني أنّه من بين البلدان الخمسين الأكثر فساداً في العالم. حقيقةٌ يدركها معظم اللبنانيين الذين اعتادوا الفساد ودخلوا حلقاته، إلّا أنّ نظرات الاستغراب التي مرّت أمس من أمام «دكانة البلد» لم تكن موجّهة لمضمون العبارات والملصقات المعلقة، بل للعلنيّة الفاضحة في إشهار المخالفات وبيعها بشكلٍ طبيعي، إذ إن الذهنية اللبنانية السائدة لا تعيب واقعة الفساد إنما علنيته، بينما في الخفاء فافعل ما تشاء.

من هنا، فتحت «دكانة البلد» بالأمس أبوابها أمام المواطنين، إلا أن مشكلتها أنها تقدّم جانباً من الفساد، يغلب عليه الفساد الإداري ويستهدف الموظف المرتشي أكثر من الشركات الخاصة الراشية وتكتلات المصالح المسيطرة على الاقتصاد ومصادر الثروة. ولكنها تقدّم مهمّتها بأسلوب إعلاني مميز: «أحلى هدية لل 18 دفاتر سواقة بدون امتحان»، «عرض خاص من المرفأ: بضاعتك بتمرق وعالعمياني»، «وظائف حكومية للطائفة المارونية حصراً» وغيرها من العبارات التي شملت معظم المخالفات التي يمارسها اللبنانيون من تزوير شهادات، تصفير عدادات، شراء أصوات انتخابية واحتيال على القانون لتشكّل مقاربة نقدية ساخرة لهذا النوع من الفساد المستشري في البلد. طوال الأسبوع الفائت، انتشرت هذه العبارات على جدران بيروت مع رقم هاتفي للحصول على خدمات الفساد المتوفرة، كما انتشرت أيضاً على جدران مواقع التواصل الاجتماعي محدثةً بلبلة حول مدى جدية الموضوع.

تهدف هذه الحملة التي أطلقتها جمعية «سكّر الدكانة» إلى تشجيع الناس على المشاركة في عملية مكافحة الفساد من خلال التبليغ عبر مختلف الوسائل، التي استحدثتها الجمعية، عن حالات الفساد التي يتورّطون فيها شخصياً أو يشهدون عليها كالرشى واستغلال السلطة. وبذلك يمكن للناس التبليغ من خلال الموقع الإلكتروني للجمعية، التطبيق الهاتفي، صناديق الشكاوى، والخط الساخن (76808080)، على أن يصار إلى رفع البيانات المتعلقة بالفساد في كل إدارة رسمية إلى وسائل الإعلام والمعنيين لتشكيل وسيلة ضغط. كما ستقوم الجمعية بإرسال سيارة «دكانة البلد» إلى الإدارات التي يتم التبليغ عن وجود مخالفات كثيرة فيها، لتسلّم تبليغات المواطنين وتشكيل ضغط معنوي. إلا أنّ المشكلة تكمن في أن المواطن اللبناني يشارك في الفساد يومياً ويجد له الأسباب التي تبرّره وتعقلنه وتجعله يبدو مقبولاً.

تستند الجمعية إلى إحصاءات تفيد بأنّ «دكانة الفساد» تحقق ريوعاً سنوية تعادل 10% من الناتج المحلي الإجمالي، أي أنّ عُشر دخل اللبناني تمتصّه منظومة الفساد. ويقول رئيس الجمعية عبدو مدلج «ما نعتبره مجرد دعم صغير لتسهيل إنجاز معاملاتنا هو في الواقع حقنة إضافية تغذي منظومة متكاملة ستكون كلفتها علينا في النهاية باهظة وتفقدنا حقوقنا. نحن لا نعي بأن الفساد يحد من وصولنا إلى المعلومات، ويقوّض تفكيرنا النقدي السليم، ويوقعنا في شرك انعدام الكفاءة الاقتصادية والسياسية».

تعتمد الجمعية في حملتها لمكافحة الفساد على معيارين أساسيين؛ المعيار الأول يقوم على إدخال المواطن في مكافحة الفساد لأن ذلك يؤدي الى تغيير الثقافة التي اعتادها، وبالتالي إصلاح الذهنية السائدة المشجّعة لـ«الشطارة» وهي الخانة التي يضع فيها اللبنانيون تصنيفهم للفساد. أمّا المعيار الثاني، والذي يعكس نظرة الجمعية لمنظومة الفساد في البلد، فيقوم على الابتعاد عن توجيه التهم والتشهير بالأشخاص الذين يمارسون الفساد، وإظهار أن المشكلة الأساسية تكمن في النظام السيئ الذي يخلق أرضية صالحة للفساد. والهدف الثاني لهذا المعيار هو ألّا تقتصر المحاسبة على الموظفين الصغار ويُترك أصحاب النفوذ والمناصب خارج دائرة المحاسبة، إذ إنّ المعركة ضد نظام وليس ضد أشخاص.

مقال

ما بعد الانتفاضات [2/1]

صندوق النقد الدولي... يا زمان التحول

وليد حمدان *

ثلاث سنوات على اندلاع الانتفاضات الشعبية، ولا تزال المنظمات الدولية تحاول جاهدة استثمار مناسبة التحولات الكبرى التي تمر بها دول المنطقة وطرح رؤياها المختلفة لمسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الا أن الكثير من هذه الرؤى لا يحمل جديدا على صعيد تحديات التنمية في المنطقة العربية، نتيجة عقم نموذج التنمية، الذي لا يزال معتمداً حتى في دول شهدت تغييراً على مستوى الأنظمة، كمصر وتونس، او تلك التي شهدت بعض التعديلات الجزئية دون المساس بجوهر النظام القائم كالأردن والمغرب. في هذا السياق اصدر صندوق النقد الدولي رؤيته لآفاق التنمية في الدول العربية التي تمر بحالات التحول (نيسان 2014)، وأتبعها بعقد ملتقى اقليمي تحت عنوان «بناء المستقبل» في عمان - الأردن، يومي 11 و12 ايار 2014.

اللافت في الرؤية المقدمة هو التناقض ما بين تشخيص مكامن الخلل في النموذج القائم للتنمية الاقتصادية من جهة، ومقترحات السياسات التي يوصي بها الصندوق من جهة أخرى، ففيما يحذر الصندوق من «تحديات اقتصادية هيكلية» منعت هذه الدول من اللحاق بالمناطق الاخرى من العالم، لجهة نصيب الفرد من الناتج المحلي، أو لجهة اتساع التهميش الاجتماعي وتركّز منافع النمو لدى قلة من «أصحاب الصلة»، تخلو مقترحات السياسات من أي تحليل لبنى الانتاج في دول المنطقة والتغييرات البنيوية الواجب اعتمادها لتطوير الاقتصاد العربي. فالإصلاحات الهيكلية كما يراها الصندوق تقتصر على بنية التشغيل في القطاع العام وطبيعة الانفاق على برامج الحماية الاجتماعية على نحو خاص (الدعم المعمم تحديداً). فيدعو فقط الى اتخاذ خطوات تنظيمية تحفز الانتقال من الأنشطة الاقتصادية التي ترمي الى الكسب السريع نحو تلك المنتجة للقيمة المضافة وفرص العمل. في ظل تغييب شبه تام للإصلاحات المطلوبة في القطاع الزراعي، الذي يستوعب القسم الأكبر من اليد العاملة، كما يتجاهل التقرير إلى حد كبير سياسات التصنيع، التي تظل من أهم مقومات التنمية في أي بلد من البلدان. في المقابل، يتنقد الصندوق تراجع القدرات الانتاجية للدول العربية، وتحديداً في مجال صادرات السلع على نحو عام والعالية التقانة على نحو خاص، ويقارنها مع الاقتصادات الصاعدة حتى الدول النامية، فيما أنه لا يتطرق الى ضرورة زيادة نسب الاستثمار في مجالات الابحاث والتقانة وتعزيز قدرة الأسواق المحلية على استيعاب الطاقات الانتاجية. ينبه الصندوق الى حاجة دول المنطقة إلى زيادة إنتاج فرص العمل بما يستجيب للنمو السكاني المطّرد، ولا سيما استيعاب حوالى مليوني عاطل من العمل سيضافون الى جموع المعطلين، في كل من مصر والاردن والمغرب وتونس، إذا لم تعتمد سياسات اصلاح تمكّن من دفع النمو الاقتصادي الى حوالى 6% بحلول عام 2018. السؤال الذي يطرح نفسه هنا، من أين ستأتي هذه الزيادة في فرص العمل في ظل تقلّص القاعدة الانتاجية لاقتصادات المنطقة، وغياب أية حوكمة حقيقية لأسواق العمل؟ إن توجيه الصندوق لصانعي القرار في البلدان العربية نحو اعتماد مزيد من الانفتاح التجاري والتكامل مع الاقتصاد العالمي «لما لذلك من أثر ايجابي على معدلات النمو» هو تكرار لسياسات اقتصادية اعتمدت سابقاً وأثبتت فشلها، فيما تكتنف مقاربته الكثير من الغموض في شأن أهمية التكامل الاقتصادي والتجاري البيني العربي. إن إبداء الصندوق لبعض المرونة الشكلية لناحية إعادة النظر في اعتماد بعض سياسات دعم التصدير، كنظم ائتمان الصادرات والتأمين بأقل الأسعار، لا يستقيم في ظل اشتراطه الا يتعارض هذا الأمر مع اتفاقيات التجارة الموقعة التي تمنع سياسات كهذه، في الكثير من الاحيان، وتعدّها منافية لمبادئ التجارة الحرة. من ناحية أخرى، يوصي التقرير بإعادة النظر بالإجراءات المنظمة لسوق العمل والتي يعدها «تشوهات». ويطالب «بالحد من وسائل الحماية التي لا داعي إليها». غريب أمر هذه الرؤية، ففي ظل التحذير من تضخم حالة البطالة والحاجة الى نمو مدفوع بإنتاج فرص العمل، يوصي الصندوق باعتماد سياسات تسهل تسريح العمال وتحد من الحمايات الاجتماعية المقدمة إليهم، كما يتحامل التقرير على موظفي القطاع العام الذين يحملهم مسؤولية انعدام العدالة في المداخيل، فيشير الى أن متوسط الدخل في القطاع العام يصل الى حوالى ثلاث او أربع مرات متوسط نصيب الفرد من إجمالي الناتج. الا أن التدقيق في الرسم البياني (2-7) يبين أن الأرقام المستعملة هي للوظائف على مستوى الإدارة العامة، التي لا تعكس بأي شكل من الأشكال متوسط الدخل لعموم موظفي القطاع العام. الثابت الوحيد في تحليل الصندوق لسياسات التشغيل في المنطقة هو انحيازه التام لأحد أطراف الانتاج (القطاع الخاص) على حساب كل من

صندوق النقد الدولي يسعى إلى احتواء الحراك الاجتماعي (أرشيف)

تقرير

هيئة التنسيق: فككنا الطوق

فاتن الحاج

ليس واضحاً بعد لدى هيئة التنسيق النقابية كيف ستكون وجهة الرّد على «مهزلة» الجلسة التشريعية، كما سمّوها. ستدرس الهيئة في الأيام المقبلة بعناية خطوات واثقة وكاملة لقطع الطريق على أي محاولة لضرب الأداة النقابية، إن بوضعها في وجه قواعدها أو في وجه الناس الآخرين. برأي قادة هيئة التنسيق، قلبت تظاهرة 14 أيار النقابية الطاولة وقطعت الطريق على أي محاولة لشقها بتأكيد الالتفاف الشعبي حولها، ومطلوب المحافظة على هذا «الإنجاز».

أمس، انصرفت مكونات هيئة التنسيق إلى لملمة شظايا الجلسة النيابية، بدراسة المخاطر التي أحدثها التشريع على القطاعات الوظيفية، وبحث كل قطاع منها على حدة في إمكانات التصدي للهجمة السياسية على الحقوق.

وفي خطوة لافتة، لوّح الموظفون الإداريون بإضراب تحذيري مستقل، الأسبوع المقبل، من دون أن يحددوا موعده، احتجاجاً على «هدم الإدارة العامة وإسقاطها تحت بوابة الإصلاح الإداري لاستبدالها بالتعاقد والخصخصة وإلغاء الوظيفة العامة». فالإصلاح، بحسب بيان رابطة موظفي الإدارة العامة، «لا يبدأ بزيادة الدوام بل بزيادة راتب الموظف، وتأمين العيش الكريم له، وإعادة النظر في هيكليات الإدارات وملاكاتها لتتناسب والمهمات الملقاة على عاتقها». ورأت أن ما حصل في هذا العنوان «إجراء تدميري ويمثل إهانة غير مسبوقة للإدارة العامة والموظف الإداري».

وفي رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، ناقش مندوبو الأساتذة حسابات الربح والخسارة في جلسة أول من أمس. وعلى هامش الاجتماع، قال رئيس الرابطة حنا غريب لـ«الأخبار» إننا «نحاول من خلال ملف السلسلة تكبير الحجر لبناء حركة نقابية و«طبش» ميزان القوى وتوسيع التحالفات الاجتماعية داخل هيئة التنسيق. برأيه، يمكن تحقيق ذلك من خلال الاستفادة من الربح الذي تحقق عبر حجم المشاركة الشعبية في تظاهرة 14 أيار «حيث فككنا الطوق ووصل صوتنا إلى الداخل واستطعنا أن نعلّق السلسلة المضروبة». لم يخف غريب حجم الخسارة الكبيرة للمعلمين والمتعاقدين والمتقاعدين في هذا القانون. وقال: «لم نستطع أن نفعل الكثير للمتقاعدين، فقد صدقت المادة التي تطيّر درجاتهم الست». كذلك فإن حذف المادة المتعلقة بالماجستير يعني، بحسب غريب، ترجيح بقائنا في الدرجة 15 بدلاً من 21. الأخطر، كما قال، هو عدم حسم إسقاط القضايا المرتبطة بالتعاقد الوظيفي وعدم الموافقة على المباريات المفتوحة وإبقاء الملف عالقاً لجهة وقف التوظيف ومنح التعليم والصناديق الضامنة ودرجات التعليم الأساسي. وشرح غريب أنّ المسؤولين «دخلوا علينا من بوابات عدة؛ منها التقاعد ومنح التعليم وعدد الأساتذة إلى عدد التلامذة ليضعونا في وجه الناس، مع العلم بأنّ ما نأخذه هو زيادة أجور وليس سلسلة». ودعا إلى مقاربة خطة لها علاقة بمصالح الناس في ما يتعلق بكلفة التعليم والطبابة والمعيشة والتغطية الصحية وضمان الشيخوخة. من جهته، لفت عبد الله نجم إلى أنّ المعركة ليست مالية، ويهدفون إلى ضرب المعلمين وتضييع روابطهم ووضعها في مواجهة مع قواعدها «ما يرسم منحى خطيراً، يتطلب منا التواصل مع الناس». وأكدت دنيا شلق أهمية أن «نشرح للناس الآخرين أنه ليس صحيحاً أنّ الأستاذ الثانوي سيقبض 5 ملايين كما تدخل السلطة في أذهانهم». ولفتت مسؤولة الشؤون التربوية بهية بعلبكي إلى أن كل ما سحب من التداول بشأن مشاريع باريس ـ 3 يعود ويطل برأسه، وهذا لا نستطيع مواجهته كرابطة ولا هيئة تنسيق، بل يجب أن نشرك مجموع الشعب اللبناني ولا سيما في هذا الوقت الضائع لأسباب سياسية. وحرصت بعلبكي على القول إنّ الأخبار المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن أن وزير التربية لوّح بالإفادات، مدسوسة». وقال حسن جعفر «إن بعض الأساتذة يقولون لنا إنهم لا يريدون أن يخطوا دعسات ناقصة لجهة عدم إجراء الامتحانات الرسمية ومواجهة الأهالي».

> تحصن الهيئة خطواتها تفادياً لـ«دعسات ناقصة»

في مجال آخر، استنفر تقليص العطلة القضائية إلى شهر واحد القضاة ونقابتي محامي بيروت وطرابلس، فأشاروا في بيان مشترك إلى أنّها «ليست عطلة بالمعنى المتعارف عليه، بدليل اعتماد نظام المناوبة واستمرار عمل المرفق القضائي ولو بحدوده الدنيا، وأنها عطلة مشتركة للقضاة والمحامين ومساحة للفئتين تتيح لهم الراحة من عناء سنة قضائية، وانتهازها لشحن الذات بالقدرات الإضافية استعداداً للعام الجديد».

وقد شكلت لجنة مشتركة من السلطة القضائية والنقابتين لمتابعة الملف واتخاذ كل الإجراءات المناسبة للرجوع عن هذا التعديل التشريعي بكل الوسائل القانونية المتاحة.

العمال والقطاع العام في ظل تجاهل تام لدور العمال ومنظماتهم النقابية في صياغة وتطبيق ومتابعة هذه السياسات. وكل هذا بحجة تحسين مستويات الانتاجية. هذه الانتاجية التي يختصر التقرير امكانية تحسينها باعتماد المقاربات القديمة نفسها، والتي تقوم بالضغط على الأجور، وتقزيم الخدمات الاجتماعية وتحويلها الى برامج استهداف تقنية تعويضية. وهذه التوجيهات نفسها التي أدت الى اندلاع الانتفاضات العربية. ما يطرح تساؤلاً مشروعاً عن مفهوم الصندوق للعمل اللائق وظروفه. فالمنطقة العربية تحتاج الى زيادة عرض فرص العمل، لكن ليس على حساب ظروف العمل وشروطه.

يطالب التقرير الدولة بأن تؤدي دوراً محورياً في عملية التنمية الاقتصادية ويدعوها الى تمويل النمو المدفوع بالقطاع الخاص، الذي يرى أن هناك نظرة شائعة تصفه بالسعي إلى الكسب السريع والفساد. ويقترح انه إذا ارتفع الاستثمار الحكومي بحوالى 5% من اجمالي الناتج المحلي في السنوات الخمس المقبلة، فستتمكن هذه الدول من توفير حوالى 28 مليار دولار أميركي، يجب استثمارها في مشاريع الشراكة مع القطاع الخاص من جهة، وفي استبدال برامج الحماية الاجتماعية الحالية بشبكات الأمان الاجتماعي الأكثر فعالية، الا ان جزءا مهما من هذه الوفرة سيأتي من خلال اعتماد سياسات تضغط على التوظيف في القطاع العام، وبالتالي على التشغيل، والحد من برامج الحماية الاجتماعية (تحديداً الدعم على الكهرباء والمحروقات والغذاء).

لا تكمن المشكلة في هذا المقترح انه يطلب من دول المنطقة ان تستثمر كل هذه الأموال في خيارات مشكوك الى حد كبير في مدى فعاليتها ومردوديتها فقط، بل في ظل تغييب كلي للشروط المطلوب توافرها لمثل هذه الشراكة، التي أساسها مبادئ العمل اللائق ومعايير العمل الدولية والحقوق والحريات النقابية.

فعلى الرغم من نسبة التمركز المرتفعة التي يسجلها القطاع الخاص وتضخم أنشطته الريعية وارتباطه البنيوي بالأنظمة، وفي ظل الضعف الكبير في مؤسسات الرقابة وضمان الشفافية، يريدنا الصندوق ان نقتنع بأن القطاع الخاص هو الأقدر حالياً على قيادة مسار النمو المنتج للقيمة المضافة وفرص العمل! ومن ناحية أخرى، يدعو الى استبدال برامج الدعم المعمم، التي تمثل مكونا رئيسياً للحماية الاجتماعية لشعوب المنطقة، بشبكات أمان اجتماعي يعدّها أكثر فعالية وإنتاجية، متغاضياً عن كونها استثماراً محدود المردودية، وسيستنزف الموارد العامة من دون أن يكون هناك امكانية لضمان استدامتها، متناسياً في الوقت عينه أنها تمثل مدخلاً لتعميق الفساد المالي والسلوك الزبائني والمحسوبية، كما أنه ينفي كون الحماية الاجتماعية حقاً إنسانياً مكرساً في الاعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية، والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية ومعايير العمل الدولية، إضافة إلى كونها أداةً تنفيذية لتحقيق مفهوم التنمية كمسار تحرري من الفقر والجهل والعوز والاستغلال والمرض، ويحولها الى خدمات تعويضية تعطى لمتضررين من الاصلاحات الاقتصادية. هذا ما يحول الناس عموماً، والفقراء والعمال والمهمشين خصوصاً، الى متسولين للخدمات الاجتماعية (عبر اصلاحات تبدو اجتماعية في ظاهرها بينما هي توغل في الاستغلال بالاستناد الى نظم قمعية واستبدادية في ظل

> المؤسسات الدولية مطالبة بالتخلي عن خيارات ونماذج مكرسة

غياب مناخ ديمقراطي). اللافت أنه في ظل تركيز الصندوق في رؤيته المعروضة على اهمية الاستقرار الاقتصادي وضرورة المحافظة عليه، يستسهل مطالبة الحكومات الفاقدة الشرعية في كثير من الاحيان بوقف سياسات الدعم المعمم من دون أن يقدم مقترحات لسياسات بديلة في قرارات مسقطة أحادية الجانب بعيداً عن كل اشكال المشاركة والحوار.

بالمحصلة، وبانتظار ما سيتكشف عن توصيات الملتقى الإقليمي، لا تقدم الرؤية التي يطرحها الصندوق للمنطقة اقتراحات جوهرية على مستوى آليات احداث النمو المنتج للقيمة المضافة، وفرص العمل اللائق وملامحه، كما يبدو أن البعض في صندوق النقد الدولي لم يستفد من تجربة دول المنطقة في الأعوام الثلاثة الأخيرة، التي أثبتت أن الاستقرار الاجتماعي شرط أولي وأساسي لتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي، لا بل إن دخول صندوق النقد الدولي على خط ضرب مسيرة تصحيح الأجور في القطاع العام في لبنان، أخيراً، على سبيل المثال، وتوصيته باحتواء السلسلة وتقسيطها من دون مفعول رجعي بحجة الحفاظ على التوازن المالي؛ يدلان على ان الصندوق يريد ان يحتوي الحراك الاجتماعي في المنطقة من خلال اعتماد مقاربات محاسبتية ضيقة في معالجة مسائل أساسية كتصحيح الأجور والحمايات الاجتماعية للعمال والموظفين. في هذا الاطار نؤكد أهمية المقاربة التي تقدمها هيئة التنسيق النقابية في لبنان، ونضالها الطويل لتصحيح الأجور وارساء نظام التغطية الصحية الشاملة لكل اللبنانيين على قاعدة حق التنظيم النقابي للموظفين في القطاع العام، والحق في المفاوضة الجماعية.

إن المسيرة نحو آفاق جديدة للتحول الاقتصادي في المنطقة تتطلب من الصندوق وقف سياسة القفز فوق الازمات الاجتماعية، والاعتراف بأن معايير العمل الدولية هي الضامن الوحيد لنمو تضميني منتج للقيمة المضافة الاجتماعية والاقتصادية. ما تحتاج إليه المنطقة في ظل التحولات الكبرى التي تعيشها هو قيام المؤسسات المالية والتنموية الدولية نفسها بالتحوّل، عبر التخلي عن خيارات ايديولوجية ليبرالية كرست نموذج النمو الريعي في المنطقة العربية، وإن جرى تجميلها عبر إدخال مفردات كالحق في العمل والنمو التضميني. علينا جميعاً أن نوجه صانعي السياسات في المنطقة ومختلف المعنيين نحو خيارات التنمية التي تعيد بناء الاقتصاد العربي المنتج، وتنتشله من مأزق الريعية التي تتآكله، وتمثل خطراً داهماً على مستقبل الرفاه للمواطن العربي، حتى في أكبر الدول المصدرة للنفط. وهذا ما يحتم تحوّلاً استراتيجياً على مستوى مقترحات السياسات لم نجده، للأسف، في رؤية صندوق النقد الدولي لآفاق التحول الاقتصادي في المنطقة العربية.

* مسؤول مكتب الأنشطة العمالية للدول العربية في منظمة العمل الدولية

جلد طفلة رسمت قلباً

رضوان مرتضى

لم تكن الطفلة نور س. تعلم أن «خربشة» بريئة على دفتر المدرسة ستتسبب بجلدها. لم تُجلد نور فحسب، بل ضُربت بوحشية على يدي عمّها من دون أن يجرؤ أحد على التدخّل لمنعه. القصّة حصلت منذ أربعة أيام في أحد أحياء مخيم صبرا، إذ اكتشف يحيى س. أنّ ابنة شقيقه طارق الذي يعمل سائقاً عمومياً، التي لم تتجاوز التاسعة من عمرها، قد رسمت على هامش دفترها المدرسي صورةَ لقلب بقلم الرصاص. كان قلباً يُشبه كل القلوب التي يرسمها الأطفال أثناء لهوهم، لكن الرجل لم يتمالك نفسه. رأى فوراً أن الطفلة أتت أمراً منكراً، فقرر إقامة الحدّ عليها نصرةً لدينه. قام الرجل، ببساطة، بـ «جلدها». جَلَدها عدة جلدات حفرت عميقاً على ظهرها الطري. ثم عمد إلى ضربها على وجهها مراراً كي لا تُكرر فعلتها الشنيعة. «كيف تجرؤ طفلة على رسم قلب... يا غيرة الدين».

كأنّ لسان حال الرجل المؤتمن على أبناء أخيه يردد هذه الكلمات من دون أن يعبأ بأحد. وللعلم فإن للعم المعنف شقيق يدعى ماهر س. قُتل في معارك القصير ضمن صفوف «جبهة النصرة». لم تمر الحادثة بلا ردود فعل. تفاعلت القضية في أرجاء المخيّم، ولا سيما أن العم كان يفاخر بتطبيقه شرع الله وإقامة الحدّ على ابنة شقيقه. وعلى الأثر، وبرغم غياب الأجهزة الأمنية اللبنانية عن هذه الجريمة، تدخّلت اللجنة الأمنية الفلسطينية لتوقف المدعو يحيى س. (فلسطيني الجنسية) في مخيم صبرا بجرم اعتدائه بالضرب على ابنة شقيقه نور. وبعد اعترافه بفعلته، قص عناصر اللجنة الأمنية شعر رأس المعتدي وضربوه «فلقة» على رجليه، ثم حبسوه ثلاثة أيام قبل الإفراج عنه.

تقرير

إضراب مفتوح في المستشفى الحكومي

فراس أبو مصلح

أعلن موظفو مستشفى رفيق الحريري الحكومي الجامعي الإضراب المفتوح بدءاً من اليوم، والامتناع عن استقبال غير الحالات الطارئة الحرجة، بالتوازي مع «الاعتصام المفتوح»، بعدما يئسوا من وعود وزارة الصحة العامة بتسديد رواتبهم المستحقة المتأخرة، ومن إستجابة إدارة المستشفى ووزير الصحة ورئيسي الحكومة والجمهورية لمطلبهم بتوفير الحد الأدنى من التمويل والمواد الطبية اللازمة لقيامهم بمهماتهم، وبالتصدي للفساد المستشري الذي يدفع المستشفى إلى الانهيار. يأمل الموظفون أن تؤدي خطوتهم تلك، كفاتحة «لسلسلة الخطوات المتلاحقة داخل وخارج المستشفى التي سيُعلن عنها تباعاً»، إلى استفاقة إدارة المستشفى من «السبات العميق»، الذي تغط فيه سهواً أو تواطؤاً مع عوامل الفساد التي تنخر المستشفى.

تحمّل الموظفون «سنوات من الضغوط المادية والنفسية دون أن يقصروا في واجباتهم بالتصدي لتبعات الحوادث والكوارث والأوبئة»، يقول أحد أعضاء لجنة الموظفين، غير أن عدم دفع الرواتب كاملة، وغياب الحد الأدنى من المعدات والمواد الطبية اللازمة لتقديم الخدمات، يعطلان عمل المستشفى، برغم توافر الكادر البشري الكفؤ، ويجعلانه مقتصرا على العمليات الممكن وصفها بـ«البسيطة»، أي تلك التي لا تتطلب تجهيزات أو مواد خاصة. يقارن الموظف نفسه حال المستشفى الآن بحاله بين عامي 2009 و2010، حين كانت الشركات التي تؤمن المواد والتجهيزات الطبية تتنافس على عقود المستشفى، الذي كان يعمل بنسبة 90% من طاقته. «لم يكن لقاء لجنة الموظفين مع وزير الصحة وائل أبو فاعور يوم الثلاثاء الماضي ودياً»، يقول موظف آخر، فقد أعلن أبو فاعور بصراحة أنه «يرفض تحويل 20 مليار ليرة مخصصة كمساهمة للمستشفى طالما بقي السارقون فيه».

الفساد المستشري يدفع المستشفى إلى الانهيار (أرشيف)

يتحدث الموظفون عن فوارق كبيرة بين المبالغ التي تتقاضاها الشركات الخاصة التي تتولى تأمين المدخلات ومهمات الأمن والصيانة والتنظيفات وتشغيل الموقف، وأكلافها الحقيقية من أجور ومدخلات، مع التشديد على أن «الخدمات لا تطابق المواصفات المحددة»، مع غياب البنود الجزائية في العقود في الكثير من الأحيان. يقول موظف إن فاتورة المازوت المستحقة على المستشفى لمصلحة إحدى الشركات تبلغ 5 مليارات ليرة لبنانية سنوياً، «علماً أن العداد معطل منذ زمن»، فيما يشير آخر إلى شراء المستشفى الآن كمية من الأوكسجين تماثل تلك التي كان يشتريها حين كان يعمل بطاقته القصوى تقريباً، علماً أن مستوى إشغال الأسرة تدنى إلى حوالى الثلث؛ كما لا يزال المستشفى يدفع فواتير صيانة معدات خرجت من الخدمة منذ زمن.

870

مليون شخص

يزعم البنك الدولي بأن برامج شبكات الأمان الاجتماعي (تحويلات نقدية وعينية تستهدف الأسر الفقيرة والمحرومة) تضاعفت في جميع أنحاء العالم في السنوات الأخيرة، لكنها لا تغطي حتى الآن أكثر من ثلثي سكان العالم الأشد فقراً، البالغ عددهم 1,2 مليار شخص، وهم من يعيشون على أقل من 1,25 دولار في اليوم. وأضاف البنك في تقرير جديد بعنوان «حالة شبكات الأمان الاجتماعي عام 2014»، أن أكثر من مليار شخص في 146 بلدا من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل يستفيدون من برامج شبكات الأمان الاجتماعي، إلا أن 870 مليون شخص من أشد الناس فقراً في العالم ما زالوا دون تغطية من هذه الشبكات.

كتب

فكر

استعادة محمد عبده وفرح أنطون **مغامرة العقول المستنيرة**

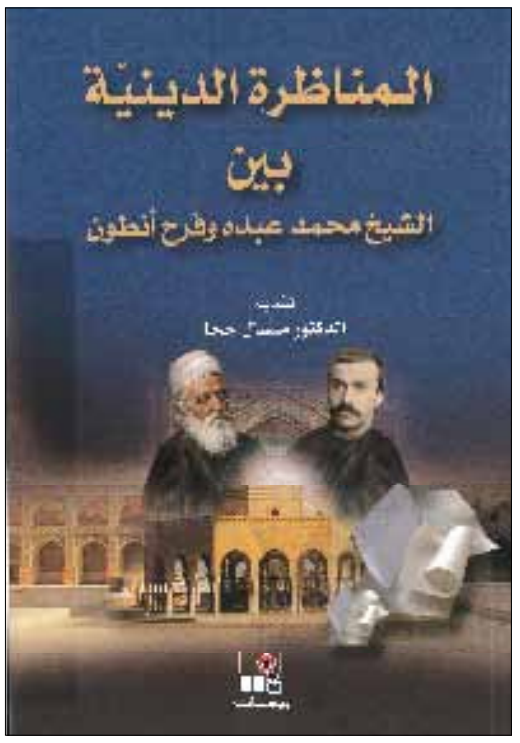

تبدو المبارزة الفكرية التي خاضها المنظّر العلماني والإمام الأزهري الإصلاحي قبل حوالى قرن ونيف في عزّ اللحظة العربية الراهنة. في الطبعة الثانية من «المناظرة الدينية بين الشيخ محمد عبده وفرح أنطون» (بيسان) لميشال جحا سنطّلع على أبرز الرؤى الدينية والفلسفية التي تبادلها الرجلان

ريتا فرج

قد تكون المناظرة التي جرت بين الإمام الأزهري الإصلاحي محمد عبده (1849ـ 1905) ومنظر العلمانية خلال النهضة العربية فرح أنطون (1874ـ 1922) من أهم النقاشات الفكرية التي شهدها العرب طيلة قرن ونيف.

تتقاطع «المناظرة الدينية بين الشيخ محمد عبده وفرح أنطون» (بيسان ـ الطبعة الثانية) في حلتها الجديدة (بعد مرور حوالى ربع قرن على طبعته الأولى) مع أزمنة عربية مأزومة قلّ فيها الحوار وانتاج الأفكار وغلب عليها الإقصاء والقطعيات الإيديولوجية. يطرح كتاب الباحث والأكاديمي اللبناني ميشال جحا أسئلة مفتوحة على الغد، فتلك المناظرات القديمة الجديدة التي جرت بين الشيخ العالِم والمفكر والأديب لم تفارقنا بعد. لم نتجاوز ثنائيات العلمانية والدين، التقليد والحداثة، الماضوية والتحديث. كأنّنا أمم لا تهوى سوى الركون إلى الماضي التليد والتصدي لإشكاليات الراهن بأدوات التراث وشروطه.

تميّز السجال الفكري بين عبده وأنطون أوائل القرن العشرين بأهمية فكرية ونقدية طبعت مرحلة زمنية كاملة. تفرّد النقاش بين المصلح الديني والعلماني التقدمي بطابعه التصاعدي الإيجابي رغم الاختلاف التنظيري الذي شهدته صفحات مجلة «الجامعة» (أسّسها أنطون عام 1899 في الإسكندرية).

بدأت المناظرة بعدما نشر أنطون بحثه «تاريخ ابن رشد وفلسفته» في مجلته.

حينها، اعتقد الشيخ محمد رشيد رضا أنه ينال فيه من الإسلام، فحرّض مفتي الديار المصرية على الردّ. ونتيجة لهذا الجدال، ظهر كتابان: «ابن الرشد وفلسفته» لفرح أنطون و«الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية» لمحمد عبده. السجال الذي بدأ فلسفياً بين الرجلين تطوّر وتحول إلى ست مناظرات طالت قضايا عدة كالدين والعلم، وإشكاليات الإصلاح الديني، والعلمانية والإسلام. لم يتّخذ أنطون موقف المشكّك من الإسلام والمسيحية، بل انتقد بعض رجال الدين الذين يستغلون الدين من أجل التفرقة والتنابذ، فيما رأى أن ابن رشد لم ينكر أصول الدين الإسلامي بل نظر بعقله إلى الكائنات. ناقش عبده نقطتين أساسيتين في كتاب أنطون عن ابن رشد، تمثّلت الأولى في «فلسفة المتكلمين وآرائهم في الوجود»؛ والثانية في «فلسفة ابن رشد وآرائه في خلق العالم».

لعل الجانب الأكثر أهمية في المبارزة الفكرية بين الروائي والمسرحي اللبناني الذي يُعد أحد أوائل رموز التيار العلماني، والإمام الإصلاحي المستنير هو راهنيّة النقاش الذي دار حول الجمع والفصل بين السلطتين المدنية والدينية. لم يكن أنطون من دعاة القطيعة مع الدين، بل رأى أن الجمع بين السلطتين يؤدي إلى ضعف الأمة. الحكومة الدينية سوف تنحاز إلى أهل دينها بينما الحكومة المدنية تنظر بمساواة إلى الجميع. وبرأيه، من الاستحالة الحديث عن الوحدة الدينية لأنها أدت إلى الفتن والاضطرابات في الإسلام والمسيحية. لكن عبده خالفه الرأي، فقال في ردّه «إن الملك الحاكم لا يمكنه أن يتجرد من دينه مع وجود الفصل بين السلطتين، والأجسام التي يدبرها الحاكم هي الأجسام نفسها التي تسكنها الأرواح التي يدبرها رجال الدين، فكيف يمكن الفصل؟». أنتجت المناظرات الستّ سيلاً من الأفكار الإبداعية التوليدية الجريئة، خصوصاً إذا قورنت بالمرحلة التي ولدت فيها. ولا تكتسب أهميتها من الرقي السجالي الذي كلّلها فحسب، بل بما تمخّضت عنها من إشكاليات وفرضيات ما برحت تؤرق عقول العقلانيين والفلاسفة العرب على ندرتهم، في عصرنا الراهن. يقابل أنطون قضية أساسية هي «الاضطهاد في النصرانية والإسلام» لجهة تكفير العلماء وإهانتهم وقتلهم دفاعاً عن تقاليد الدين. وينطلق من السؤال الآتي: أيهما الأكثر تسامحاً وأقل تعصباً في ما يتعلق بالعلم والعلماء: الدين المسيحي أم الدين الإسلامي؟ بالنسبة إليه، تقترن السلطة المدنية في الإسلام بالسلطة الدينية بحكم الشرع، لأنّ الحاكم العام هو حاكم وخليفة معاً. وعليه، فإنّ تحقق التسامح أصعب منه في الطريقة المسيحية التي فصلت بين السلطتين، ما مهّد للعالم سبيل الحضارة والتمدن الحقيقي. وفي أوروبا، تمكّن العلم والفلسفة من التغلب على الاضطهاد المسيحي، لكنهما لم ينجحا في التغلب على الاضطهاد الإسلامي، وهذا دليل واقعي، برأيه، على أن النصرانية كانت أكثر تسامحاً مع الفلسفة.

> **أنتجت المناظرات الست سيلا من الأفكار الإبداعية الجريئة**

هذا الرأي رد عليه عبده بجواب تفصيلي قسّمه إلى ثلاثة أقسام: نفي القتال بين المسلمين لأجل الاعتقاد، تساهل المسلمين مع أهل العلم والنظر من كل ملّة، إظهار طبيعة الدين المسيحي وأصوله لإثبات أنها مناقضة للعلم والعقل والمدنية.

يفند الشيخ الإصلاحي مقولة تسامح المسيحية مع العلم والفلسفة وقمع الإسلام لهما، مستحضراً محاكم التفتيش في أوروبا والمجازر التي ارتكبت إبان الحروب الدينية والحظوة التي تمتع بها العلماء والفلاسفة النصارى خلال الخلافتين الأموية والعباسية. وحاجج عبده مجلة «الجامعة» في قول الإنجيل «أعطِ ما لقيصر لقيصر وما لله لله» الذي رأته المجلة بأنّه دعوة للفصل بين الدين والدولة. لكنّه يخلص إلى أنّه لا يراد بها الفصل بين السلطة الدينية والزمنية بل تعني «إنّ صاحب السكة التي تتعاملون بها إذا ضرب عليكم أن تدفعوا شيئاً، فادفعوه له. أما قلوبكم وعقيدتكم وجميع ما هو من الله وعليه طابع صنعته، فلا تعطوا منه لقيصر شيئاً. والعلم ليس مما عليه طابع قيصر بل عليه طابع الله، فلا يمكن أن يكون العلم تحت سلطة غير السلطة الروحانية الدينية، فأي تسامح مع العلم في هذا؟». بعد ردّ عبده، أجابت المجلّة بمقالة تفصيلية على الإمام الاصلاحي. وبصرف النظر عن موقف عبده من طبيعة الدين المسيحي وأصوله، برزت النقطة الأهمّ في المقالة، تأكيدها أن العقل هو أساس كل شيء وهو المعيار الذي تُقاس من خلاله القضايا الدينية والسياسية، وبألا خلاف جوهرياً بين الأديان كمنطلق للأخلاقيات والقيم الإنسانية، وكما تصالحت المسيحية مع العلم، فالإسلام لا بد له من تحقيق هذه المصالحة، رغم الكلفة الباهظة التي دفعها فلاسفة وعلماء عرب ومسلمون على مر العصور.

المناظرات بين محمد عبده وفرح أنطون تُعد أهم سجال بين عالِم الدين والمفكر العلماني طيلة قرن ونيف، وقد تميزت باحترام آراء كل طرف وحقه في الرد الهادئ والعقلاني. فهل يستفيد العالم العربي منها إثر موجة الارتداد الحضاري التي نعاصرها؟ وهل يفتح باب الحوار لحلّ المشكلات التاريخية الكبرى في طليعتها أزمة دولة الحداثة والحريات؟

دراسة

عفيف البوني مفنداً تجربة الإسلاميين في الحكم

نور الدين بالطيب

خلال السنوات الثلاث الأخيرة، صدرت مجموعة من الدراسات والمؤلفات المهتمّة بتجربة الحركة الإسلامية وتيارها الفكري في العالم العربي. في هذا السياق يتمحور كتاب عفيف البوني «توظيف المقدسات في تكبيل الحريات ـ دعوة راشد الغنوشي الى أسلمة المسلمين وخلط الدولة والسياسة بالدين» («دار سحر للنشر» و«دار نشر مجلة قضايا استراتيجية»).

من خلال العنوان، نلاحظ أنّ الباحث والأكاديمي التونسي اتّجه منذ البداية إلى التوقف عند الإشكال الأساسي في المرجعية الفكرية للإسلاميين، ألا وهو «خلط السياسة بالدين» والمزج بين المعطى السياسي والمعطى الدعوي القائم أساساً على التكفير و«أسلمة المسلمين».

وما كان صعود «حركة النهضة» في تونس إلى الحكم سوى اختبار لمدى قدرتها على الفصل بين السياسة والدين.

لكنها فشلت في ذلك ليتبين من خلال أداء حكومتيها وتصريحات وزرائها ونوابها في «المجلس الوطني التاسيسي» أنها لم تتخلص حتى اليوم من مرجعيتها الإخوانية القائمة على تكفير المجتمع والسعي لإقامة الدولة الدينية.

حاور البوني زعيم «حركة النهضة» راشد الغنوشي، منطلقاً من الأفكار الأساسية التي طرحها هذا في كتابه «الحريات العامة في الدولة الاسلامية» (1993). هكذا، فكّك خطاب مفكر «النهضة» ومنظّرها، ليثبت أنها ليست سوى حركة دينية بعيدة كل البعد عن تصوّر الدولة المدنية والديمقراطية، طالما أنها لم تتخلص من رؤيتها الدينية.

ووفق البوني، فإن الغنوشي «يعتبر تونس في ظل دستور 1959 بلاداً بلا هوية ويتهم واضعيه بضحالة وعيهم الإسلامي»، ويضيف متحدثاً عن أفكار الغنوشي «إنها اعترافات تنزع عن الغنوشي صفة رجل السياسة والديمقراطي، فالرجل اختار أن يكون سلفياً يعادي العلوم والفنون والحداثة والحضارة المعاصرة، متسلحاً بعقل سلفي يزين للعامة وللأميين خاصة لعبة تسييس الدين للوصول الى السلطة باعتماد خطاب مزدوج».

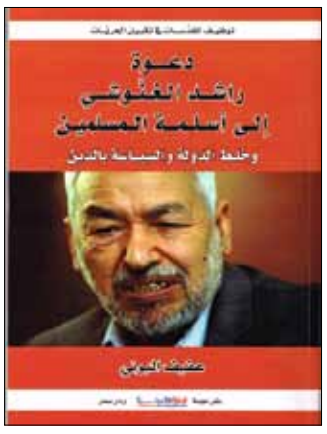

> **معادون للدولة المدنية والديمقراطية والفنون والحداثة**

ومن خلال استنطاقه لمدونة الغنوشي، يخلص البوني إلى أنه بعيد عن فهم مقاصد الإسلام وليس له من العلم ما يؤهله لأن يكون «عالماً»، كباقي أعضاء من يسمون أنفسهم بـ «اتحاد علماء المسلمين». واعتبر أنّ كتاب الغنوشي «الحريات العامة في الدولة الاسلامية» هو الوثيقة التي اعتمدها نوّاب «النهضة» في صياغة مشروع الدستور.

لا يتوقف البوني عند تجربة «النهضة» في تونس فحسب، بل يستعرض تجربة الإخوان في مصر والإسلاميين في تركيا، معتبراً أنّ الرابط بين هذه التجارب هو معاداة الدولة المدنية وحقوق الانسان والحريات والسعي إلى إقامة سلطة «السلف الصالح».

يعتبر البوني أنّ الغنوشي كشف عن وجهه السلفي ومعاداته للمفاهيم الكونية لحقوق الانسان من خلال كتابه الأساسي، ما يمنع «النهضة» من أن تكون حزباً مدنياً.

عبر فصول الكتاب الأربعة، خلص البوني إلى أنّ ترخيص «حركة النهضة» مخالف لـ«مرسوم الأحزاب والجمعيات» (عدد 87 لسنة 2011). لهذا، رفع دعوى قضائية ضد رئيس الحكومة حمادي الجبالي من أجل حلّ الحزب في المحكمة الإدارية، وقد ضمّن دعواه شريط الفيديو الذي يحاور فيه زعيم الحركة مجموعة من السلفيين.

شعر

محمد دريوس يخلع ثياب الخائفين

نحن أمام عمل مختلف يمتلك جرأة البوح. في مجموعته الثالثة «التتمّات» (الغاوون)، يفاجئنا الكاتب السوري بتطوره على مستوى اللغة والبذخ في المعاني والمفردات، مقدماً نصاً شعرياً واحداً يروي «حكايةً عن الرجل الذي أقامَ في الرجل الخطأ»

رامي طويل

في مجموعته الثالثة «التتمّات.. وتفسير الربع الأوّل من السيرة النّاقصة للأخير» (دار الغاوون)، يفاجئنا الشاعر السوري محمد دريوس (1973) بدءاً من عنوان الكتاب الذي يعتبر أوّل مفتاح يسلّمه للقارئ كي يخوض غمار القصيدة. قبل أن يُتبعه في الصفحة الأولى بمفتاح آخر اختاره عن لسان فرناندو بيسوا من كتابه «اللاطمأنينة»: «لا أعرف متعة تعادل قراءة الكتب، الكتب هي تمثيلات الأحلام، دائماً مع كلّ خطوة يأتي التعليق على المقروء ليوقف تسلسل السّرد، بعد دقائق، أصبح أنا كاتب الكتاب وما هو مكتوب فيه لا يغدو موجوداً في أيّ كتاب». وبذلك، يبرّر الشاعر ثيمة عمله الجديد التي تجعل من المجموعة نصّاً شعرياً واحداً يروي من خلاله «حكايةً عن الرجل الذي أقامَ في الرجل الخطأ، وظنّ سنيناً أنّه هو، وتحصّل على ديونه، ودفع فواتيره، وكان يظنّ أنّه إن أطال القيام أسعد الأهل، وإن نهض أفرغ المكان، وكان يظنّ أنّه هكذا يغنيه، وأنّه هكذا يوصل الرسائل ويفرح المؤمنين».

لا ندري ونحن نلاحق الكلمات هل سكن النبيّ في الشاعر، أم سكن الشاعر في النبي؟ هي حكاية منافسة لم تتوقف يوماً بين الكائنين. يتقمّص الشاعر روح النبيّ ليلهج شعراً بما لم يجرؤ الأخير على قوله، مكتفياً بترديد «كن لأكون، لأقتل باسمك كلّ من لا يلهج باسمك، لأرتكب المزامير القديمة» هو الخائف إن تكلّم أن ينطق عن الهوى «وخفت إن تكلّمتُ قالوا: نطق عن هوى، وإن صمتُّ، قالوا: إن هو إلا سجع كثبان».

في عمله الجديد، نلحظ تطوّراً صادماً في اللغة التي يكتبها دريوس حيث البذخ في المعاني، وفي المفردات المنسوجة بحنكة صائغ متمرّس على التّرصيع بغية الوصول إلى جملة شعريّة تحمل فخامة النصّ المقدّس، وتتخفّف في الآن ذاته من الادّعاء لتخلق نصّاً موازياً يروي من خلاله ما لم يُروَ: «قال: فكّ عنّي رسالتي، وقال: أنا يده... وقال: اقرأ». ومن هنا يعود دريوس على خلاف مجموعتيه السابقتين «خطّ صوت منفلش»، و«ثلمٌ في تفاحة طافية» لإيجاد خطوط تواصل مع أسلافه كأدونيس، وأنسي الحاج، وسليم بركات على سبيل المثال، مع التمسّك بشخصيّة مختلفة لا تشبه أحداً سواه. يكرّس بذلك نفسه واحداً من شعراء سوريين قلّة يتعاملون مع القصيدة بجديّة مفرطة، بعيداً عن الاستسهال، وسعياً خلف قصيدة تترك أثراً ولا تخبو.

هي إشكالية المزاوجة بين الشّاعر والنبيّ، حيث الأصوات تختلط، فتخلط بذلك حيوات شخوصها «لكأني رواية آخرين في حياتي» كما تخلط بين الحياة والكتاب: «أقصد قرأت عن حياة عشتها، أو عشت حياة قرأت عنها، لكني لا أعلم إن كنت أقرأ أم أعيش» ما

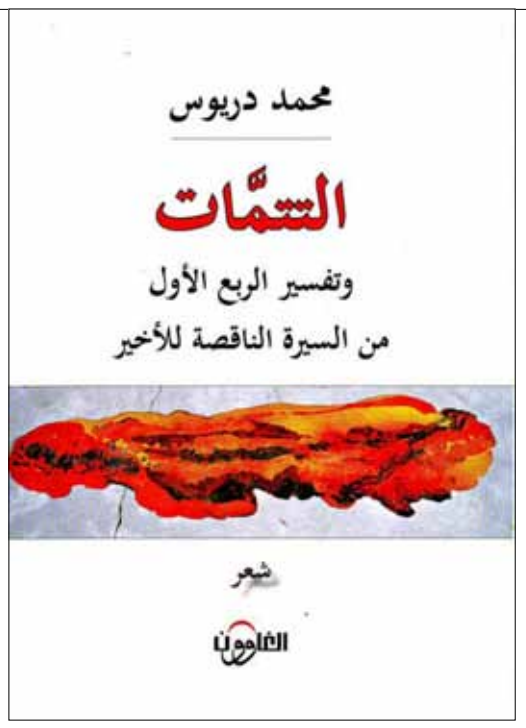

> خطوط تواصل مع أدونيس، وأنسي الحاج، وسليم بركات مع التمسك بشخصية مختلفة

يفتح بوّابات التساؤل حول عبثيّة ما نعيشه بين الحياة والقراءة «أكلّما قرأت كتاباً، وجدت ريحي في خلائه؟ أكلّما رقدت أفاقت يدي على نصل، وتراقصت خلفي بيارق الفتح؟». وإذا كان الشعراء يتبعهم الغاوون، فما الذي يحمي النبيّ من الغواية؟ «مراراً أضاءتني مخاوفي، وأعتمتني قصائد الشعراء، ونجوت، لكنّ دمائي لم تنجُ، من حريق الغواية».

وبين غواية الشعر وغواية النبوّة، يتحوّل البشر إلى جندٍ «يأتمرون بأمر من ختم الكهانة، من طعن الهواء بالأسماء، ومنع الكتابة والرسوم». وعليه، فهي أيضاً ازدواجيّة الحياة والموت حيث الكلام «يُنقص الكلام ويزيد التأويل» ويخلق التساؤل حول ماهيّة الزّمن وإمكانية تجاوزه عبر اللغة. ما يجعل الشاعر كما النبيّ يتساءل عمّن يكون: وهل وجد في الحياة أم فقط في الكتاب «ولست الذي في الاسم، ولستُ خيّاطاً لأرتق ثقوب الغيب... ولستُ من في الكتاب».

«التتمات» نصّ شعريّ مختلف، يمتلك جرأة البوح ويعبر بكاتبه إلى أفق شعري رحب، يحاول من خلاله أن يجد في الجذور ما هو مختلف عمّا تسعى الحشود إلى تكريسه. بعيداً عن مخاوف ما زالت تلازمنا كلّما حاولنا الاقتراب من المقدّس.

«أستطيع أن أشكو على هذا النحو طيلة فترة ما بعد الظهيرة الحاليّة، وطيلة حياتي التي ارتديت فيها ثياب الخائفين». يعيد دريوس في مجموعته الجديدة إتمام السيرة النّاقصة، بواسطة الشّعر الذي يمتلك أدواته، ويبرع باستخدامها ليحكي من خلالها «حكاية تقول شيئاً، أو لا تقول أيّ شيء، تقتصّ من المعاني بسردها حكايات أخرى».

لمحات

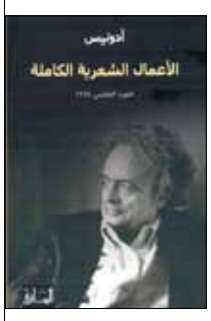

◄ بعدما أصدرت «**دار الساقي**» الأجزاء الأربعة من «**الأعمال الشعرية الكاملة**» **لأدونيس**، صدر أخيراً «**الجزء الخامس** 1998» من السلسلة. يضمّ هذا الجزء أربعة أعمال مختلفة هي: «**احتفاء بالأشياء الواضحة الغامضة**»، «**أفراسٌ تائهةٌ في سهول الجسد**» و «**ظل الذئب**»، و «**فهرس لأعمال الريح**»، على أن تلي هذا المؤلف خمسة أجزاء أخرى ستضمّ أجدد ما كتبه الشاعر السوري.

◄ تقدّم «**الرواية_مدخل إلى مناهج التحليل الأدبي وتقنياته**» (**المنظمة العربية للترجمة_تعريب سميّة الجرّاح**) **لبرنار فاليت** دراسة تحليلية دقيقة للرواية بالاستناد إلى مناهج البحث الأدبي الحديثة. اعتمد الأكاديمي الفرنسي على المناهج الكلاسيكية للبنيوية، وما بعد البنيوية والسيميائية أيضاً كي يضع مقارباته في نهاية الكتاب. هكذا، يحدد المؤلّف المحطات التاريخية الرئيسية للأدب الروائي عبر أسلوب منهجي وتحليلي ثقافي يشمل مختلف عناصر الرواية وتطوّرها، ويغنيها بالاقتباسات الروائية وبالمصطلحات النقديّة.

◄ في دراستها «**الطفولة العربية عبر التاريخ_ من العصر الجاهلي حتى القرن الواحد والعشرين**» (**دار نلسن**)، أرادت **سميرة عبد الباقي** أن تقدّم مدخلاً شاملاً لسيرة الطفولة العربية. من خلال ثلاثة أبواب، تتبع عبد الباقي، مسار تطوّر الطفولة العربية منذ العصر الجاهلي حتى اليوم، متوقّفة عند أبرز معالمها ومحطاتها. تنطلق الدراسة من تعريف بالطفل الجاهلي وإطاره العائلي والاجتماعي والجغرافي، وأفكار ومبادئ الإسلام حول الطفولة ورعايتها وصولاً إلى العالم الحديث والتكنولوجية بالأطفال العرب، إلى جانب التعليم اللامدرسي وتأثير الآلات التكنولوجية. علماً أنها اعتمدت على مصادر عدّة منها أدب الطفل والشعر العربي الجاهلي.

◄ حول السياسات الأميركية وتطوّرها في الشرق الأوسط، أنجز الأكاديمي **فوّاز جرجس** كتابه «**أوباما والشرق الأوسط نهاية العصر الأمريكي؟**» (**مركز دراسات الوحدة العربية**). من خلال ستة فصول، يقرأ جرجس تحوّلات هذه السياسة بالاستناد إلى مسيرة السياسة الأميركية في الشرق التي يعتقد الكاتب أنها تستشرف نهاياتها في عهد اوباما. يمرّ على مراحل عدّة في هذه السياسة من عهد بوش إلى أوباما، ويتوقّف عند عملية السلام الفلسطينية_الإسرائيلية، قبل أن ينتقل إلى بعض الدول المحورية كمصر وإيران وتركيا وما يسمّى بـ «الحرب على الإرهاب».

◄ من قول **أبي العلاء المعري**، استمدّ **حبيب عبد الرب سروري** عنوان مؤلّفه «**لا إمام سوى العقل**» الذي صدر أخيراً عن «**دار الريس**». يأخذنا الروائي اليمني في رحلة تاريخية يستعيد فيها بعض النظريات الدينية والعلمية وغيرها كي يخلص في نهاية الكتاب إلى دعوة واضحة إلى العلمانية في العالم العربي.

هكذا، ينتقد سروري بعض المحطات في التاريخ العربي كحركة الترجمة العربية، وتأويل العرب للنصوص الدينية، إضافة إلى اللغة والقضايا السياسية. لا يتوقّف عند الماضي، بل يصله بالحاضر عبر اللغة العربية والإنترنت والقراءة الإلكترونية.

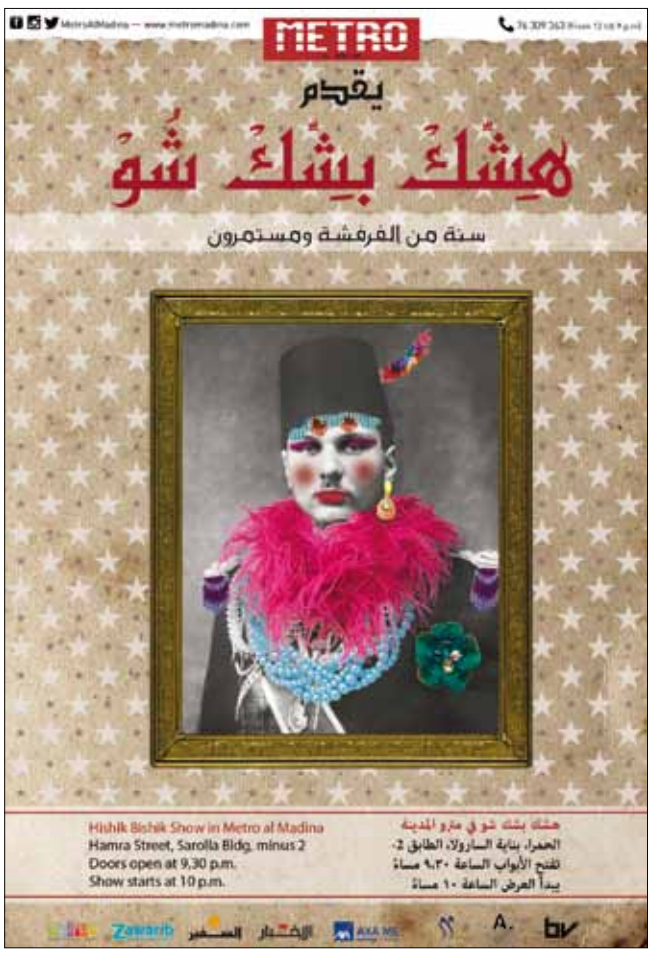

يحدث في تونس الآن

نقابة الصحافيين تحذر من عودة «التعليمات»

تونس ــ **نورالدين بالطيب**

أصدرت «النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين» بياناً حذّرت فيه من مساعي الحكومة لوضع يدها على الإعلام الرسمي مجدداً، وخصوصاً مؤسستي الإذاعة والتلفزيون. ونبّهت إلى خطورة توجيه الإعلام في الوقت الذي تستعدّ فيه الحكومة لاتخاذ إجراءات اقتصادية قاسية ذات تأثيرات سلبية على القدرة الشرائية لدى المواطنين. وانتقدت النقابة في بيانها تغييب الصحافيين عن المؤتمر الذي عقده رئيس الحكومة مهدي جمعة أوّل من أمس، إذ وجّهت فيه الدعوة إلى رؤساء التحرير فقط. ورأت أن هذه الخطوة بمثابة مؤشّر إلى سعي الحكومة لتوجيه الإعلام، كما كانت الحال أيام زين العابدين بن علي، حين كانت الحكومة تطلب من رؤساء التحرير الحفاظ على خط تحريريّ محدّد. بيان النقابة جاء بعد التطوّرات التي شهدتها مؤسستا الإذاعة والتلفزيون أخيراً. في مؤسسة التلفزة الوطنية، لا يزال منصب المدير العام شاغراً منذ استقالة إيمان بحرون في كانون الثاني (يناير) الماضي. ورأت النقابة أنّ الأمر مقصود كي تواصل الحكومة السيطرة على المؤسسة والتدخّل في خطها التحريري. في السياق عينه، خضع الصحافي إيهاب الشاوش (يعمل في القناة «الوطنية الأولى») للمساءلة أمام الإدارة على خلفيّة التصريح الذي أدلى به لمحطة «التونسية»، إذ كشف عن الضغوط التي مارسها الترويكا على الصحافيين في مؤسسة التلفزيون.

ودانت الأخيرة في بيان وقعه المدير العام المساعد هشام عيسى، هذا التصريح «المجانب للحقيقة». بيان عيسى انتقدته «النقابة الوطنية للصحافيين»، وعدّته وفيّاً «لروح» نظام بن علي. هذا التوتر

> جرت مساءلة إيهاب الشاوش بعد تصريحه لقناة «التونسية»

شمل أيضاً مؤسسة الإذاعة، التي تطالب نقابتها منذ عامين بإقالة مديرها العام محمد المؤدب. اتخذت الإدارة قرارات عقابية بحقّ 3 مهندسين، وهو ما عدّته النقابة محاولة لمعاقبة كل معارضي المؤدب، الذي تحمّله نقابات الإعلام مسؤولية التوتر في المؤسسة. في سياق، آخر دهمت الشرطة الاقتصادية مقرّ الإذاعة الخاصة «راديو 6»، وحجزت كل المعدّات وسجّلت هوية العاملين فيها بسبب عدم حصولها على ترخيص لاستعمال الذبذبات. ورأى الناشطون السياسيون والنقابيون أن تزامن هذه الأحداث مؤشر سلبيّ على سعي الحكومة إلى التحكّم في الخطّ العام للإعلام تحت شعار مكافحة الإرهاب، ودعم ثقافة العمل لإنقاذ البلاد، لكنه يُخفي محاولة للتحكّم في الإعلام وتوجيهه، وهو ما نفاه رئيس الحكومة، الذي أكّد في مؤتمره أن حكومته لا تفكّر في توجيه الإعلام أو التضييق على الصحافيين. وبرغم مرور عام على محاولة تنظيم «الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري»، إلا أنّ قطاع الإعلام السمعي ما زال يعاني الفوضى، ولم تحصل بعض الإذاعات على الترخيص القانوني للبثّ، لكنها مع ذلك تبثّ بلا تأشيرة، بل إن إذاعة دينية خاصة سطت على ذبذبات البثّ لإذاعة «المنستير» المملوكة للدولة. وقد عُدت هذه القضية فضيحة حقيقية في القطاع السمعي.

على موقعنا: «الزلطة» توقع عزيز عمامي في قبضة الأمن التونسي؟»

رحيل

كوميديان «خمس نجوم» أبو وصفي أكمل الغياب

وسام كنعان

أبو وصفي لم يعد حالة كوميدية نادرة ولا «كاركتراً» خاصاً لأنه بكل بساطة آثر أن يسلّم الراية، ويمضي إلى غير رجعة كما فعل عدد كبير من زملائه في الآونة الأخيرة، تاركين وراءهم بلداً تنهشه الحرب ويجهز عليه الدمار. بسرعة فائقة، تلقّفت صفحات المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي أمس خبر رحيل الممثل السوري المخضرم رياض شحرور (1935ـ 2014) الذي اشتهر بدور «أبو وصفي» في مسلسل «عيلة خمس نجوم» (1993) لحكم البابا وهشام شربتجي. حينها، أدى دوره ببراعة لافتة بمشاركة فارس الحلو، وسامية الجزائري، وأمل عرفة، وأندريه سكاف. تحول المسلسل إلى ظاهرة شعبية، ورسخ الكوميديان السوري في ذهن المشاهد حتى وفاته ظهر أمس في منزله في حي الزاهرة في دمشق. وأوضح مقرّبون من عائلته في اتصال مع «الأخبار» أنه سيصلى على جثمانه اليوم بعد صلاة العصر في «مسجد ساحة شمدين»، ويوارى ثرى مقبرة العائلة في دمشق.

برغم أنّه أدى أدواراً كوميدية مميزة في «الدغري» إلى جانب دريد لحام، وفي «يوميات مدير عام1» مع أيمن زيدان، إلا أن دوره في «عيلة خمس نجوم» ظل يلازمه، ولم يعرفه الجمهور العربي إلا باسم الشخصية التي أداها. علماً أنّ شحرور كان واحداً من الممثلين القدامى، أسس فرقة مسرحية عام 1955 وكان يعرض مسرحياته في البيوت العربية الدمشقية، وخصوصاً أنه ابن حي الصالحية العريق. انتسب إلى المسرح القومي وكان من الأعضاء المؤسسين في نقابة الفنانين السوريين. في عام 1999، عاد ليشارك أمل عرفة في مسلسلها «دنيا»، ثم شارك في مسلسل «بقعة ضوء1» (2001) إضافة إلى بعض الأعمال الأخرى. كذلك، كانت له مشاركات سينمائية مهمة، أبرزها مع المخرج محمد ملص في فيلم «الليل» (1993). حالما تسرّب خبر وفاته، سارع زملاؤه إلى نعيه على صفحاتهم الافتراضية، أولهم شكران مرتجى التي كتبت: «بسمة جديدة كانت مغيبة وقد غيبها القدر الآن». أما النجم السوري باسم ياخور، فقد قال لنا من موقع تصوير مسلسل «المرافعة» في مصر: «حزنت من كل قلبي لأن رياض شحرور جزء حقيقي من ذاكرة جميلة يوم كانت الدراما السورية في مرحلة نهوض، وكان ركناً أساسياً فيها. أذكر أننا قدمنا أعمالاً متنوعة مع المخرج هشام شربتجي». ويشرح نجم «ضيعة ضايعة»: «للراحل أسلوبه الكوميدي الخاص والمتفرد. غيابه اليوم هو تتمة لفاجعة غيابه عن الشاشة بسبب ظروف صحية في الفترة الأخيرة».

في مشهد من مسلسل «أهل الراية 1» للمخرج علاء الدين كوكش

نكران دوت كوم

خلال السنوات الثلاث الأخيرة، رحل عدد كبير من الممثلين السوريين من بينهم ياسين بقوش (الصورة)، وسقط بعضهم في نيران الحرب المندلعة. لكن التيمة المشتركة في رحيل هؤلاء، كانت غياب زملائهم عن جنازاتهم وعن صالات عزائهم. وقد تطرقت وسائل إعلامية عدة إلى هذا الموضوع. لكن ما حصل مع رياض شحرور كان مختلفاً. على الرغم من أنّ حالته الصحية غيّبته عن الشاشة لسنوات عدة لم يتذكره فيها أحد من زملائه، إلا أن بعض النجوم استكثروا على زميلهم الراحل كلمات عزاء بسيطة في وفاته. على سبيل المثال ولدى الاتصال بنجمة سورية قديرة لنسمع شهادتها بالفقيد، وعدتنا أن تعاود الاتصال بنا ولم تعد تجيب على اتصالاتنا المتكررة!!

احتفالية

«لوريان لو جور» شبلك ولو في التسعين

زينب حاوي

لعلّ مقالة نجيب عون احتفاءً بالعيد الـ 90 لـ«لوريان لو جور» (2014/1/3)، تمثل النموذج الأبرز للتعبير عن روحية الجريدة الفرنكوفونية الوحيدة في لبنان بعد مرور هذه العقود. شبّه عون هذه السنوات بـ «المعجزة»، التي ما لبثت أن تجدّدت وتبدّلت «مع كل إقفال لعدد فيها». تحدّث الصحافي اللبناني عن التحدّي الدائم الذي تواجهه في بلد ذي واقع مرير ومشرذم. إلى جانب مقالة عون، نقرأ كلمة التحرير التي احتلها سؤال «كيف يمكن أن نحتفل بـ 90 عاماً ونبقى شباباً؟». جاء الجواب حاسماً: «لوريان لو جور» تشبه الساحرة، والسحرة لا أعمار لهم». يصرّ القائمون على الصحيفة على روح التحدّي والشباب، بدءاً من الشعار الذي اختاروه للاحتفالية source d>avenir. تعزيزاً لهذه الروحية أطلقت الجريدة الناطقة بالفرنسية مسابقة «تخيّل لبنان في عام 2050» الموجّهة إلى الجيل الشاب الذي سيطلق بدوره العنان لمخيّلته ويكتب مقالاً عن هذا التطلّع. الصحيفة الفرنكوفونية العريقة كانت عبارة عن مطبوعتين هما «لوريان» (1924) مع غبريال خباز وجورج نقاش و«لوجور» (1935) مع ميشال شيحا. وفي عام 1971، دُمجتا ليتوالى على إدارة تحريرها ثلاثة: بيار إده (1971ـ 1985) وغسان تويني (1985 ـ 1990) وأخيراً ميشال إده، المدير الحالي منذ 24 عاماً. احتفالية اليوم في أسواق بيروت (وسط بيروت) التي يرعاها رئيس الجمهورية ميشال سليمان،

> تبين الإحصاءات أن قراءها منتشرون في المهجر

كان مقرّراً أن تقام الخميس الماضي، لكن الظروف المناخية أجّلتها. روحية الـ 90 عاماً تستكمل مع هذا الاحتفال «في التطلّع إلى المستقبل»، كما تقول مديرة التسويق في الصحيفة هناء جبور لـ «الأخبار»، مع الإبقاء دوماً على الخط التحريري عينه في «الدفاع عن الديمقراطية والحريات الإنسانية والمرأة والبيئة». في الاحتفالية أيضاً، عودة الى الماضي مع وضع الصحيفة جزءاً من أرشيفها بين ايدي قرائها على فايسبوك وإنستغرام. أرشيف يؤرخ لعملية الدمج وبعدها مع استعادة حقب أساسية ومعارك مدنية في لبنان، كظهور أول بطاقة للمحامي اللبناني سامي شقيفي من دون ذكر المذهب (1969). برغم التحديات التي يطرحها التطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية، إلا أنّ الصحيفة تبدو مرتاحة لناحية عدد المشتركين والقراء. يبقى الاتكاء الأساسي كما تؤكّد جبور على الجاليات اللبنانية المنتشرة في العالم، التي تتقفى أثر أيّ خبر عن بلدها، إذ تبيّن الاحصاءات الأرقام العالية في عدد قرائها المنتشرين في المهجر. بطبيعة الحال، تركّز الصحيفة على إبراز «الوجه الجميل للبنان»، برغم كل ما يعتريه من علل وأزمات. وهي تعمل بجدية على تفعيل موقعها الإلكتروني وصفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي. على صعيد الورق تمتاز «لوريان لو جور» بإصدار أربعة ملاحق هي: أدبي (لوريان الأدب) وللمراهقين (Junior) وآخر خاص بالعناية بالصحة والجمال (Santé et beauté)، وأخيراً اقتصادي (le commerce du levant).

www.lorientlejour.com/concours90ans

احتفالية «لوريان لو جور» بعيدها الـ 90 الليلة بين 19:00 و 21:00 ــ أسواق بيروت ــ للاستعلام: 05/956444

انتخابات سوريا

انطلاق حرب الشعارات # سوا لـ«تجديد البيعة»

اشتعلت معارك بين الموالين والمعارضين على مواقع التواصل الاجتماعي مستوحاة من الشعارات المستخدمة في السباق الرئاسي. الطرفة كانت السمة الغالبة لهذه المناوشات، ولو أنّها انحرفت أحياناً إلى الابتذال والانقسام الحاد

(علاء رستم ـ سوريا)

دمشق هذه الأيام تختلف عنها قبل أكثر من أربعين عاماً. ظاهرياً، يحاكي المشهد انتخابات مجلس الشعب أو مجالس الإدارة المحلية حين كان السوريّون يتمكّنون من رؤية وجوه متعددة لمرشحين كثر. أما في ما يخص انتخابات رئاسة الجمهورية، فقد ارتبطت في ذاكرتهم بكلمتين يتيمتين: «تجديد البيعة». لكن الزمن اختلف، أو هكذا يراد للجمهور أن يفهم من خلال الانتخابات الرئاسية الأولى في تاريخ سوريا المعاصر.

تتركز الحملات الانتخابية في الشام هذه الأيام، وخصوصاً في المناطق الرئيسية مثل البرامكة، والمزة، وباب توما وغيرها... لكن في الطريق المؤدية من جامعة دمشق (كلية الحقوق) باتجاه أبو رمانة، تنتشر لوحات شركة «طيف» الإعلانية متوازية على طرفي الشارع. الجهة اليمنى يحتلها المرشّح حسان النوري، بينما ينفرد ماهر حجار بالجهة اليسرى، ويتصدر الرئيس السوري بشار الأسد المشهد في آخر الشارع بصورة كبيرة كتب عليها عنوان حملته الانتخابية «سوا». كأنّ المشهد لعضوي مجلس الشعب وهما يقفان تحت القبة البرلمانية مستقبلين الرئيس الحتمي على حدّ تعبير بعض الناشطين السوريين.

في هذه الأثناء، راح السوريون على مواقع التواصل يتفرّغون لصياغة انتخاباتهم الديموقراطية الحقيقية بطريقة خاصة سمتها الطرفة المحببة، ولو وصلت في بعض الأحيان إلى الابتذال والانقسام الحاد. حالما انتهت التعليقات الساخرة على استضافة الإعلام الرسمي للمرشحين النوري وحجار، على اعتبار أنها كانت على شكل استجواب أمني بقصد إظهار المرشحين نكرتين أمام الرئيس السوري، حتى انتشر هاشتاغ على تويتر وفايسبوك يحمل كلمة «سوا» للترويج للحملة الانتخابية «لبطل الإصلاح» كما أراد مؤيدو الرئيس السوري أن يسموه. راحت التغريدات والتعليقات تتوالى: «سوا منعمرها»، و«سوا منرجعها أحلى»، و«سوا على درب النصر»، و«اتصال هاتفي مع الحجار يرد عليه ألو مين معي؟ ما حدا معك كلنا سوا مع الأسد». لكن فجأة ازداد استخدام الهاشتاغ بطريقة لافتة، وبدا كأنّ السحر انقلب على الساحر. سريعاً، انطلقت أمس حملة مضادة أطلقها معارضون سوريون، واستخدموا هذا الشعار الانتخابي في تغريداتهم المهاجمة للرئيس السوري، فصرنا نقرأ: «سوا مندمرها، سوا منشردهن، سوا منزيد القتل». وانتشرت صور تسخر من تحالف إيران و«حزب الله» مع النظام السوري، ونُشرت صور للأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله أو للإمام الخامنئي إلى جانب بشار الأسد كُتب عليها شعار الحملة الانتخابية ذاتها. أما على الموقع الأزرق، فقد سارع ناشطون معارضون إلى تأسيس صفحة على فايسبوك حملت اسم «دافنينو سوا». وانتشر هاشتاغ بالعنوان ذاته للسخرية من «مسرحية الانتخابات التي سيفوز فيها الأسد». إلا أنّ الصفحة لم تحظ بأكثر من 1600 متابع، رغم محاولتها الجاهدة لتكون كوميدية. عنونت الصفحة بـ«الحملة الرسمية ضد الانتخابات السورية لأن ما يحدث ليس سراً، ومنعرف البئر وغطاه، ودافنينو سوا». ثم نشرت بطاقة انتخابية عليها صور المرشحين الثلاثة، وكُتب «يقوم المرشح بكتابة كلمة سوا تحت اسم المرشح الذي يختاره لسوريا الأسد». ثم وضعت صورة مذيعة الإخبارية السورية رانيا الذنون، وكتب عليها خبر عاجل مركب مفاده إعلان القنوات السورية إجراء إصلاحات بعد الانتقادات اللاذعة التي وجّهت إليها واتهامها بعدم المهنية أثناء حوارها المرشحين النوري وحجار تمهيداً للقاء المرتقب مع المرشح الثالث!

وسام...

> تأسيس صفحة على فايسبوك حملت اسم «دافنينو سوا»

انتخابات مصر

نجوم حسموا أمرهم: «هنكمل حلمنا» مع حمدين

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

خلال الانتخابات الرئاسية عام 2012، كان منطقياً أن يكون المرشّح المصري الرئاسي حمدين صباحي الأكثر جذباً للفنانين خصوصاً الشباب منهم، لكنّ هذا لا يعني أنّه استحوذ على معظم النجوم. جيل الفنانين الرافضين للثورة منذ البداية وقفوا إلى جوار المرشّح أحمد شفيق المحسوب على النظام السابق محمد حسني مبارك. وكان منطقياً أن يتزايد هذا العدد مع وصول شفيق إلى مرحلة الإعادة أمام مرشّح الإخوان المسلمين محمد مرسي الذي لم يؤيّده أيّ فنان معروف.

في انتخابات 2014، كان متوقعاً أن يؤيّد الفنانون المحبّون لنظام مبارك المرشّح عبد الفتاح السيسي، خصوصاً أنه نجح خلال عامين في كسبهم إلى جانبه، عندما دعا مجموعة من الفنانين إلى حضور تدريبات عسكرية في سابقة هي الأولى من نوعها (الأخبار 2013/10/10). أدرك السيسي باكراً أهمية الفنانين في دعم أيّ متنافس على أصوات الناس. ورغم أنه لم يخطّط بالطبع للترشح للرئاسة قبل «30 يونيو»، إلا أنّ ما حدث بعد عزل مرسي هو انحياز بعض الفنانين الذين كانوا يؤيّدون صباحي إلى السيسي أيضاً، أبرزهم المخرج خالد يوسف. يحرص الأخير في كل تصريح يُدلي به على تأكيد عمق صداقته مع صباحي بعدما اتهم كثيراً بالنذالة مع صديق عمره (صباحي). يحظى صباحي بتأييد الفنانين لأنه يدرك أهمية الفنّ والثقافة، فهو منغمس منذ البداية في الوسط الفني.

وشارك كممثل في فيلم يوسف شاهين الشهير «الآخر» (1999)، ونجله محمد يعمل في الإخراج السينمائي، وابنته سلمى تعمل في مجال الإعلام والغناء. وفي فيلم «هي فوضى» ليوسف شاهين وخالد يوسف، يرى الجمهور اسم صباحي بوضوح على لافتات انتخابية استخدمها صنّاع الفيلم في خلفية المشهد. وفيما توقّع بعضهم أن يخوض صباحي معركته الحالية من دون مشاهير الفنّ والأدب، بدا أنّ كثيراً من المتردّدين حسموا أمرهم في الأيام الأخيرة.

رندا البحيري تتوسط حمدين وابنته

هكذا، أطلقت حملة حمدين الانتخابية تصاميم تجمع صور أبرز المشاهير الذين يدعمون حمدين صباحي، في مقدمهم المخرج السينمائي محمد خان. والأخير حصل قبل فترة وجيزة على الجنسية المصرية وستكون الانتخابات المقبلة (26 و27 أيار/مايو) أوّل استحقاق انتخابي يشارك فيه. كذلك، أعلن المخرج يسري نصر الله دعمه لحمدين، والأديب المعروف صنع الله إبراهيم، والنجم عمرو واكد، وفتحي عبد الوهاب، وعمرو سعد والممثلة رندا البحيري.

كذلك يدعمه من شباب صناعة السينما: وسام سليمان، آيتن أمين، وائل حمدي، محمد علي، كريم وريم العدل، إضافة إلى نجم «ستار اكاديمي» محمد عطية، والممثل القدير عبد العزيز مخيون، وفاروق الفيشاوي، والموسيقار عمرو سليم، والشاعر عبد المنعم رمضان، وغيرهم. فيما ينسّق هذا الملفّ في حملة صباحي المنتج المعروف محمد العدل الذي أعلن عن تأييده باكراً لحمدين، وضرب مثلاً في الاختلاف السياسي المتحضّر مع شقيقه الشاعر والسيناريست مدحت العدل الذي يؤيد عبد الفتاح السيسي. والأخير لم تحتج حملته على ما يبدو إلى تقديم تصاميم مماثلة لمؤيدي المشير، على أساس أن أعداد المؤيدين من المشاهير كبيرة وفق ما يؤكد دوماً مناصرو وزير الدفاع المصري السابق.

◄ نفت **رولا تلج** منتجة مسلسل «**حلاوة الروح**» (كتابة رافي وهبي وإخراج شوقي الماجري)، المعلومات التي انتشرت عن وجود عراقيل تواجه عملها الجديد، الذي سيعرض في رمضان المقبل (السبت 2014/3/12). ولفتت في حديث لـ «الأخبار» إلى أنه أُنجزت نحو 17 حلقة من العمل الدرامي. وقد اشترت حقوق بثّه قنوات عربية مهمّة في فلسطين والامارات ولبنان. يذكر أن «حلاوة الروح» من بطولة **عبد المنعم عمايري** (الصورة) ومكسيم خليل وخالد صالح وورولا حمادة.

◄ حرصت **اليسا** على تقديم الدعم لرئيس «حزب القوات اللبنانية» **سمير جعجع**، وكانت أمس في معراب إلى جانب جعجع خلال انعقاد جلسة برلمانية لانتخاب رئيس للجمهورية. ومن المعروف أن صاحبة «تعبت منك» عبّرت سابقاً عن دعمها للقوات.

◄ نشرت الممثلة **شكران مرتجى** صورة زميلتها **غادة بشور** في المستشفى بعدما خضعت لقسطرة قلبية في «مستشفى الأسد» في دمشق، متمنية لها الشفاء. من جهة أخرى، تستعدّ بشور لتصوير دورها في مسلسل «حقائب» للمخرج الليث حجو، بعدما انتهت من تصوير أعمال عدة.

◄ كشفت صحيفة الـ«**تايمز**» البريطانية أمس عن «نجاة **صحافيين** اثنين يعملان لديها من أيدي معارضين اختطفوهما **شمالي سوريا** أثناء محاولتهما العبور إلى تركيا»، مشيرةً إلى أنّ «الصحافي أنطوني لويد والمصوّر الصحافي جاك هيل استطاعا الهروب الأربعاء الماضي من أيدي مختطفيهما، الذين عذبوهما وأطلقوا عليهما النار». وأشارت الصحيفة إلى أنّ لويد، الحائز العديد من الجوائز الصحافية على خلفية تغطيته للصراع الدائر في سوريا، تعرّض لـ«إطلاق نار على ساقه مرتين خلال محاولته الهرب، كما تعرّض هيل للضرب المبرح». ولفتت الـ«تايمز» إلى أنّه مع انتشار خبر اعتقالهما، «أمر أحد قادة «الجبهة الإسلامية» بإخلاء سبيلهما على الفور، قبل أن يتمكنا من الهرب إلى تركيا برفقة دليلهما». وقد نقل لويد إلى المستشفى للعلاج. علماً بأنّ مصدراً لمح إلى أنّ الخاطفين كانوا «يطمعون بالحصول على المال عندما عرفوا أن الصحافيين أجنبيان».

◄ تستضيف **لوركا سبيتي** ضمن برنامجها «صوت الشعب»، الذي يبثّ غداً على إذاعة «صوت الشعب» (بعد موجز الرابعة والنصف) الكاتب **جورج جرداق**.

◄ طلبت منظمة «**هيومن رايتس ووتش**» أمس من **السلطات السعودية** الإفراج الفوري عن اثنين من المواطنين المحتجزين من دون تهم منذ عامين بسبب معتقداتهما الدينية. ويذكر أن السلطات السعودية أوقفت سلطان العنزي (33 سنة) وسعود العنزي (35 سنة) في منتصف أيار (مايو) 2012، ولم تستجب للاستعلامات المتكررة من «هيومن رايتس ووتش» ومنظمات أخرى.

لم يأتِ ربيع العرب ضاحكاً؟ أزمة البديل

فؤاد ابراهيم *

السؤال عن الواقع السياسي الفاسد في بلاد العرب لم يعد مطروحاً، فالأنظمة العربية من المحيط الى الخليج متجانسة في طغيانها وفسادها وخوائها. ولعل أبلغ ما قيل فيها جاء على لسان الشاعر العربي الكبير مظفر النواب:
فهذا الوطن الممتّد من البحر إلى البحر سجون متلاصقة... سجّان يمسك سجّان.
فالخلاف حول تشخيص الأنظمة العربية لم يعد قائماً، فقد زوّدنا كل نظام بما يكفي من الذرائع لرفضه والثورة عليه واجتثاثه.
السؤال الذي بقي عالقاً بين القاهرين والمقهورين يتمحور حصرياً حول البديل. ولفرط ما أصاب الشعوب من قنوط كفّت عن الإيمان بإمكان أن يولد بديل من أحشاء نظام أدمن على جعل القهر قدراً، وتالياً فقدت هذه الشعوب بمرور الوقت الإحساس بالألم، بعد أن تحوّل حتمية لا فرار منه. ما قبل الربيع العربي، كان الانطباع العام هو أن ضحايا النظام الاستبدادي قد يقتفون سيرته فينجذبون الى طباعه بملء إرادتهم أو بفعل التطويع المزمن لإرادة المحكوم، بما يفضي الى استلابه وتماهيه مع المستبد.
كانت شروط الانفجارات الشعبية على امتداد بلاد العرب من المحيط الى الخليج ناضجة، ولم يكن يتطلب وقوعها عملاً خارقاً، فحادثة بوعزيزي في تونس كان يمكن عزلها، وقد وقعت آلاف الحوادث أمثالها في سنوات سابقة في أرجاء متفرقة من بلاد العرب ولم تحدث ردود فعل شعبية، ببساطة لأن التاريخ لم يستكمل بعد شروط بزوغه الثوري.
بيد أن من الخطأ نفي التصوّرات الأولى عن الدولة المأمولة على وقع تدّفق السيول البشرية نحو شوارع العاصمة والمدن الأخرى في تونس. حينذاك، لم يكن للتشكيلات الحزبية التقليدية الدينية والعلمانية وجود بعد في نسيج الثورة، وكانت الشعارات المرفوعة نقيّة وعفوية ومن وحي الأفعال الشعبية وردود الأفعال الرسمية. ميزة الثورة التونسية وبقية الثورات العربية في أيامها الأولى أنها بلا لون اجتماعي أو إيديولوجي محدّد، وأمكن القول بأنها ثورات وطنية بامتياز. في اللحظة التي تصادمت حركة التاريخ الموضوعي والمتدفق والدينامي الصانع للثورة بتمثيلاتها الشبابية وواقع التاريخ الستاتيكي الماضوي بتمثيلاته الحزبوية التقليدية أجهضت فرصة ولادة بديل حقيقي وشرعي وتوافقي. خلاصة الاعتراض على التصادم هذا: لماذا تغلّب الواقع التاريخي على حركة التاريخ بالرغم من امتلاك الأخير قصب السبق في تفجير الثورة وحيازتها عنفوان التغيير؟ وهنا لا بد من تسجيل حقيقة: ليس كل ما هو متعارض مع حركة التاريخ يفنى، ففي حياتنا الكثير من الوقائع التي فقدت مبرر وجودها ولكن لا تزال تعمل وتؤثّر في مجريات حياتنا. ولعل وجود أنظمة استبدادية تعجز عن إدارة قطيع من البهائم خير مثال على إمكان رسوخ وقائع فاسدة أمداً زمنياً طويلاً.
في كل بلدان الربيع العربي، كان الأمل في ولادة أنظمة سياسية حديثة مستمدة من توافق المجموعات الشبابية التي شكّلت الرأسمال الشعبي للثورة، كونها مجموعات منسجمة في رؤيتها، في أهدافها، وفي آليات التداول على السلطة، ولم تخضع تحت تأثير الماضي، فكراً وتجربة وعُقَداً. لأسباب باتت معلومة الآن، إن الثورات في تونس ومصر واليمن وليبيا وسوريا والبحرين لم تنجب أنظمة سياسية تحمل السمات الوراثية للثورات تلك، أي أنها لم تبلور بدائل فعلية تحظى بإجماع الثوّار أولاً قبل أي جماعة أخرى. ما حصل على وجه التحديد، أن شكلاً جديداً من الصراع على السلطة فرض نفسه على تخوم الثورات الشعبية، فتوارت المجاميع الثورية وصعدت القوى الحزبية التقليدية الدينية والعلمانية كي تقود دفة الصراع باسم الشعب في مواجهة النظام الذي سقط شعبياً وعملياً.
استنزفت الثورات بقية مخزون القوة لدى الأنظمة الاستبدادية في بلدان الربيع العربي على المقاومة والبقاء. وبدلاً من أن تعمل القوى الحزبية التقليدية على تنضيج البديل الديمقراطي من خلال إرساء بنى الشراكة الشعبية وتعزيز دور المؤسسات الثورية، لجأت، أي هذه القوى، الى آليات النظام البائد نفسها لناحية إعادة انتاج الاستبداد السياسي. إن التقويم الشامل لأداء أنظمة ما بعد الربيع العربي يوصلنا الى نتيجة واحدة: فشل البديل. ونستدرك هنا: إذا كان النجاح نسبياً، فإن الفشل نسبي أيضاً، وإن المقارنة وحدها مصدر نجاة لنا من الوقوع في مطب التعميم والأحكام الجائرة. في تونس، على سبيل المثال، كانت الثورة تخوض صراعاً من أجل الحياة. في الأيام الأولى بعد سقوط زين العابدين بن علي، كان الحديث يدور حول تماسك البنية الأمنية القديمة التي قد ترغم الثوّار على التخلي عن ايمانهم بها من خلال عودة النظام السابق بأزياء جديدة تحمل سمات الثورة ولكن يكيد لها في الخفاء. كان خطر احتكار السلطة من قبل حركة النهضة قائماً منذ البداية، ولكن

> كان خطر احتكار السلطة من قبل حركة النهضة قائماً منذ البداية

تجربة الثورة المصرية شكّلت واعظاً فعّالاً لها من الوقوع في الخطيئة، أي الاحتكار المفضي إلى الثورة المضادة. تنازلت النهضة عن زهوها السياسي والإيديولوجي لصالح البقاء في حلبة السلطة، وفضّلت تقاسم الربح مع الجماعات الأخرى على الخسارة الكاملة. في مصر، كان الحال مأساوياً، فالإخوان الذين جاؤوا متأخرين إلى الميدان خرجوا في مرحلة مبكرة من السلطة. ولا بد من التفريق بين فشل الجماعة في صوغ بديل توافقي يحظى بقبول شعبي، وبين الانقلاب الساخر في 30 حزيران 2013 وإن تلطى وراء تمرّد شعبي مخادع. فثمة ملايين وجدت نفسها تحت تأثير عملية ماكرة أفضت الى عودة الأوضاع الى سابق عهدها زمن نظام مبارك، بل قد يكون الحال أسوأ مما يمكن تخيّله لأن الديكتاتورية العسكرية تأتي اليوم محمولة على صناديق الانتخاب. وهذا يتطلب وقفة تأمل في تجارب الحكم في مصر. فقد تبنى الرئيس الأسبق أنور السادات مقاربة فريدة للديمقراطية في مصر انطلاقاً من قانون تنظيم الأحزاب الذي عرض على مجلس الشعب، فنجح، وباسم الديمقراطية، في تقويض المؤسسات الدستورية في مايو/ أيار 1971، وباسم الديمقراطية صدر دستور دائم استفتي فيه الشعب في 11 أيلول 1971، وخوّل الدستور لرئيس الدولة سلطات لم تكن له من قبل، بحسب المادة 74 والتي تمنح رئيس الدولة في حال وجود خطر يهدد الوحدة الوطنية أو يعرض سلامة الوطن للخطر أو يحول دون أداء مؤسسات الدولة لدورها الدستوري ان يتخذ الاجراءات السريعة لمواجهة هذا الخطر. وقد استعمل السادات هذا التخويل بإلغاء مبدأ التعددية الحزبية وشدّد العقوبة على انشاء الاحزاب والجمعيات السياسية بأن رفعها الى الاشغال الشاقة المؤبّدة. وبحسب قانون الوحدة الوطنية رقم 34 الصادر سنة 1972 باتت كل الاحزاب السياسية منضوية حكماً تحت مظلة الاتحاد الاشتراكي بوصفه التنظيم السياسي الشرعي والوحيد في مصر.
وبإمكان المرء أن يتخيّل صورة الديمقراطية في مصر في ظل قانون الطوارئ الذي بقي ساري المفعول حتى اندلاع ثورة 25 يناير 2011. وما يجدر التذكير به أن أغلب التدابير القمعية التي سنّها السادات كانت تتم عن طريق الاستفتاء الشعبي بما في ذلك الدستور، وورقة أكتوبر في 15 مايو/ أيار 1974 التي تخوّل السادات حق حظر تكوين الأحزاب. في الخلاصات، نجح السادات في تحويل الديمقراطية في مصر إلى مشكلة، وباسمها جرى تمرير القوانين الاستبدادية وبطواعية من الشعب، وفي بعض الحالات عبر الاستفتاء الشعبي المباشر أو غير المباشر، أي عن طريق ممثليه الافتراضيين في مجلس الشعب.
وهنا نتوقف أمام نقطة في غاية الخطورة، وهي المفتاح لفهم مالذي حصل في مصر بعد 30 يونيو 2013، وما الذي يجعل إمكان أن يعيد

العرب يحققون حلم بن غوريون

زهير أندراوس *

منذ إقامة الدولة العبريّة على أنقاض الشعب العربيّ الفلسطينيّ، بمساعدة ومباركة الغرب الاستعماريّ، وتواطؤ القيادة العربيّة آنذاك. لم ينفك أقطاب هذه الدولة المارقة عن التصريح جهاراً ونهاراً أنّ سوريا، هذا البلد العربيّ القوميّ، كان وما زال وسيبقى مستهدفاً للأطماع الصهيونيّة، التي تتخطّى حدود فلسطين التاريخيّة. فها هو دافيد بن غوريون، مؤسس دولة الاحتلال، أكبر مثال على ذلك، فهو الذي أطلق مقولته الشهيرة والخبيثة: «عظمة إسرائيل تكمن في انهيار ثلاث دول، مصر والعراق وسوريا»، وبالتالي لا يُمكن بأيّ حال من الأحوال، الفصل بين ما يجري هذه الأيام في سوريا عن الماضي والتاريخ والأجندات الصهيونيّة والغربيّة الاستعماريّة معها. فاستهداف سوريا لم يسقط يوماً في الاستراتيجيات الصهيونيّة منذ ما قبل زرع دولتها هنا على أرض فلسطين. ومن أراد أن يتأكّد عليه أن يقرأ ما كتبته بوضوح.
■■■
من نوافل القول والجزم أيضاً إنّ مؤسسي الصهيونية وأقطاب الدولة العبريّة كانوا يستهدفون سوريا بشكل دائم ومنهجيّ، إن كان ذلك في أدبيات هرتزل وجابوتنسكي، ومن ثمّ في مرحلة ما قبل عدوان الخامس من حزيران (يونيو) 1967، أو في مرحلة ما بعد ذلك العدوان. فسوريا بالنسبة لهم كانت وما زالت وستبقى العدو الأول والأخطر في مجموعة الدول العربيّة المحيطة بدولة الاحتلال، وقد ازدادت هذه النظرة إلى سورية حدّة في أعقاب حرب تشرين الأول (أكتوبر) 1973، وبشكل خاص بعد أن تهافت الرئيس المصري الأسبق أنور السادات وراء التسوية، والتوقيع على معاهدة كامب ديفيد المعيبة والمُذلّة، حين بقيت سوريا الدولة العربيّة المجاورة الوحيدة التي تتخذ موقفاً علنياً رافضاً للتسويات والتطبيع، وقد تعامل ساسة وقادة إسرائيل مع سوريا على مدى سنوات السبعينيات أو الثمانينيات مروراً بالتسعينيات، وصولاً إلى أيامنا هذه، بوصفها الدولة العربيّة التي تُشكّل تهديداً استراتيجياً لإسرائيل، وبالتالي فإنّ تسونامي التهديدات العسكريّة الإسرائيليّة والأميركيّة والفرنسيّة وأدواته العربيّة والتركيّة بالتدّخل العسكري في سوريا، تارة تحت بند أنّ سوريا مشتبهة نووياً، وهذا كان بعد غزو وتدمير العراق مباشرةً، وتارة أخرى تحت بند منع نقل السلاح الكيميائي لحزب الله، وثالثة تحت بند منع تدخل حزب الله في القتال الجاري في سوريا، ورابعة تحت بند التعامل مع تهديد الصواريخ الروسية الحديثة (إس 300)، والذرائع والأسباب لا حصر لها وهي متجددة يومياً. بينما النيات والمخططات قائمة وكامنة منذ عقود من الزمن.
■■■

> سوريا بقيت اليوم وحيدة في المعركة، بعد أن خانها العرب من المحيط إلى الخليج، ثلاث سنوات ونيّف، وجيشها العربيّ العقائديّ

> تصريحات قادة دولة الاحتلال تؤكد أن سوريا تشكل الخطر على إسرائيل

يخوض معركة شرسة ضدّ القوى التي تكالبت عليها من جميع أصقاع العالم، فمصر، أكبر دولة عربيّة، تمّ إخراجها من محور الممانعة والمقاومة عام 1979 بعد التوقيع على اتفاق السلام مع إسرائيل. والأدهى من ذلك، أنّ القاهرة اليوم، لا تُقيم علاقات دبلوماسيّة مع دمشق، وأقدمت على سحب سفيرها من العاصمة السورية الـ«شقيقة»، وطردت سفير دمشق، قلب العروبة النابض، كما قال القائد والمُعلّم والمُلهم، جمال عبد الناصر. تدور هذه الحوادث العبثيّة، لا بلْ السرياليّة، فيما يصول ويجول في القاهرة السفير الصهيونيّ، والعلاقات بين تل أبيب والقاهرة في زمن الرئيس البائد، حسني مبارك، وخلفه، الرئيس المعزول، محمد مرسي، والآن في عهد النظام الانتقاليّ، هي علاقات طيبّة، لا بل أكثر من ذلك، علاقات حميميّة جداً، وتحديداً في مجال التنسيق الأمنيّ لإحكام الحصار على قطاع غزّة، تحت بند محاربة الإرهاب التكفيريّ في شبه جزيرة سيناء. وهنا المكان وهذا الزمان للتحذير بأنّ من يُعوّل على السيسي كرئيس مقبل لمصر، لا يُعوّل عليه. ومن الأهميّة بمكان التشديد على أنّ المقارنة والمقاربة بينه وبين القائد الراحل، عبد الناصر، تجعل الأخير يتقلّب في قبره. الرئيس المصريّ المقبل، أعلن في أوّل ظهور تلفزيوني له، هذا الأسبوع، أنّ أول بلد عربيّ سيقوم بزيارته، في حال فوزه بمنصب الرئاسة، سيكون المملكة العربيّة السعوديّة، التي كان قد قال عنها الشهيد غسان كنفاني: السعودية وراء كلّ خيانة، وإذا وقعت خيانة في أيّ مكان، فابحثوا عن السعوديّة. وعليه، فإنّ الأمل بعودة مصر إلى دورها الريادي في الوطن العربي ما هو إلا حلم، أو حتى كابوس، من الصعب، إن لم يكن مستحيلاً تحقيقه، ذلك أنّ هذه الدولة العربيّة، تُعاني الأمرّين من الوضع الاقتصادي الصعب، والسعوديّة تضُخ لها المال، مقابل إلزامها باتخاذ مواقف مُعادية لسوريا وللعروبة، إذ أنّه من المُسلّمات أن تتمكّن دولة غير مستقلّة اقتصادياً من انتهاج سياسة خارجيّة مُغايرة لتلك التي تتبناها الدولة الداعمة لها بالمال.
■■■
وعود على بدء: قام رأس حربة الإمبرياليّة في العالم، أميركا، بمساعدة دولة الاستعمار، بريطانيا، التي منحت ما لا تملك لمن لا يستحّق، أي وعد بلفور المشؤوم، بغزو بلاد الرافدين عام 2003. وحوّلت العراق إلى دويلات إثنيّة وطائفيّة ومذهبيّة. والعراق اليوم دولة مُستباحة من جميع الأطراف، إيران تلعب دوراً مركزياً في تفتيت هذه الدولة المفتتة أصلاً، السعودية تقوم بتصدير الإرهاب والإرهابيين إلى العراق للدفاع عن السنّة العرب، العمليات الإرهابيّة تضرب بشكل يوميّ، والشهداء يسقطون بالعشرات، لا بل بالمئات، ودولة بن

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

السادات إنتاج نفسه في التجارب اللاحقة وفي تجارب مماثلة في بلدان عربية أخرى. إن وجود آليات ديمقراطية في أي بلد لا يعني بالضرورة الوصول الى نتائج ديمقراطية. على سبيل المثال، إن إقرار مبدأ الانتخاب في بلد ما قد لا يسفر عن وصول رئيس ديمقراطي أو يحقق الغاية من الديمقراطية أي اصطفاء الأكفأ من بين المرشّحين. إننا بحاجة الى النضج السياسي الى جانب الآليات الديمقراطية من أجل ضمان بلوغ الغاية من الديمقراطية. ما حصل في مصر، ومن المؤسف أن الحال لا تزال باقية، أن افتقار الشعب، في عمومه الى النضج السياسي، يحيل الديمقراطية أداة لإنتاج الاستبداد والديكتاتورية في أسوأ أشكالها. فالاستفتاء الشعبي لا يوصل بالضرورة قائداً ديمقراطياً ولا يصنع دستوراً ديمقراطياً، بل قد يؤول الى نتيجة كارثية. ينقل رينهولد نيبور في كتابه (رجل الأخلاق والمجتمع اللاأخلاقي، نيويورك، 1931) رؤية عالم السياسة الأميركي أوسكار جازسي في العلاقة بين تخلف الشعب وشكل النظام السياسي، ويرى بأن تخلف السكّان يجعل من قيام حكومة ديمقراطية حقيقية مستحيلاً. ويضرب مثلاً بالفوضى السياسية في ألمانيا آنذاك، بالرغم من وجود بنية رأسمالية راسخة في البلاد، ولكنها متعارضة مع النظام الصوري للتمثيل الجزئي والذي هو على تضاد مع المبادئ الديمقراطية. ويلخص أوسكار جازسي الجوهر الحقيقي للديمقراطية في «التنافس الحر في اختيار القادة السياسيين»، ولذلك عارض وبحزم مفهوم «الديمقراطية التسلّطية» في شكل ديكتاتورية. فبينما الرئيس الديمقراطي يجب أن يضع في حسابه منافسيه السياسيين وخلفائه المحتملين، فإن موسيليني، على سبيل المثال، أرسل خصومه، الذين صنّفهم خوَنة للبلاد، إلى جزر ليباري.

التصرّف الذي قام به قادة انقلاب 30 يونيو بوضع الرئيس السابق، المنتخب ديمقراطياً محمد مرسي وبقية قادة الجماعة في المعتقل وتوجيه تهديدات مبطّنة الى قادة سياسيين آخرين بمن فيهم قادة حركة 6 إبريل وغيرها بالاعتقال وربما بالقتل، يفشي سر الديمقراطية التي يراد تطبيقها في مصر في المرحلة المقبلة.

ومن أجل تلخيص أزمة البديل في الدول العربية كافة، نحن أمام حالات عدّة أبرزها:

. هناك دول محكومة بنظام سياسي يعيق ولادة بديل توافقي بمواصفات وطنية، وهذه الدول لم ترتق الى مستوى الدول الوطنية أو أخفقت في إنضاج الشروط الوطنية للدولة. وتشمل هذه الحال البلدان الناشئة حديثاً مثل السعودية ودول الخليج والاردن أو المحكومة بنظام محاصصة طائفية مثل لبنان والعراق.

. وهناك دول شهدت ثورات شعبية ولكن جرى اختطافها لاحقاً من قبل قوى أخفقت في تأهيل بديل وطني ديمقراطي يحظى بتوافق غالبية الشعب. وعملية الاختطاف تتم تارة من قبل دول كما حصل في اليمن عن طريق (المبادرة الخليجية) وفي البحرين عن طريق التدخل العسكري المباشر من قبل قوات درع الجزيرة، والهدف من وراء ذلك هو إجهاض البديل الديمقراطي الوطني قبل لحظة ولادته، وتارة عن طريق جماعات مدعومة من دول وهذا ما حصل في سوريا وليبيا. وما زاد في تعقيد الأمر، أن القوى السياسية المحسوبة على الاتجاه الديمقراطي وجدت نفسها طوعاً أم كرهاً منغمسة في لعبة طائفية هابطة، فغدت جزءاً من أزمة البديل. . تبدو تونس حتى الآن مثالاً نادراً وإن كن موضع ارتياب، إذ لا تزال تسعى الى تكييف نفسها في ظل ضغوطات الثورة المضادة من الخارج، والتقاليد السارية في عمل أحزاب العالم الثالث باقتفاء سيرة الأنظمة الشمولية التي تحاربها.. لا تكاد تجد في بلدان العرب كافة استثناء في سؤال البديل. فالكل يسأل ماذا بعد سقوط الديكتاتور؟ وبعد التجارب الفاشلة في بلدان الربيع العربي، بات سؤال البديل أشدّ إلحاحاً ومشروعية، وهذا يتطلب ثورة ثقافية شاملة على امتداد بلاد العرب من أجل إنضاج الوعي بالديمقراطية الحقيقية والشاملة حتى لا تصبح مجرد سلاح لمقارعة الخصم أو مشكلة لإقناع الشعب بالتخلي عنها.

* باحث وناشط سياسي سعودي

غوريون العنصريّة والمُعربدة تقوم بتوثيق علاقاتها الاقتصاديّة مع إقليم كردستان العراق، وبحسب المصادر الإسرائيليّة الرسميّة، فإنّ أكثر من 600 شركة تجاريّة إسرائيليّة تعمل في العراق، بما في ذلك العاصمة بغداد، تحت مسّميات مختلفة. وهكذا تربح الدولة العبريّة الأموال من هذا البلد النازف، في ما يقوم العرب والمُسلمون بقتل بعضهم بعضاً. وعلى الرغم من أنّ هذا البلد العربيّ يتمتّع بثروة نفطيّة هائلة، إلا أنّه سيبقى في مصاف الدول الفاشلة، لأنّ الدول التي استباحته لها أجندات متناقضة، يدفع ثمنها بالدم الزكي المواطن العراقي العادي. علاوة على ذلك، يجب التشديد على أنّ الاستعمار أدخل إلى مُعجم العرب مفردة قديمة - جديدة، فلا يكفينا النزاعات الطائفيّة، بل إنّ الاستعمار وزبانيته أرسى الخلاف المذهبيّ بين السنّة والشيعة، وهذا أخطر بكثير من التقسيم الإثني والطائفي والعرقيّ. هذا وإن كان الذنب والخطيئة ليس الاستعمار وحده، بل الجريمة في النخب التي تزكي هذه النعرات ما يَحول دون قدرة المجتمع على التآخي.

■■■

ولعلّ في الإشارة الموثّقة لجملة من مواقف قادة الدولة العبرية تجاه سوريا عبرة لمن يريد أن يعتبر من المجيشين المضللين في أخطر حملة أميركية صهيونية لإسقاط سوريا الدولة والوطن والتاريخ والدور والتهديد. ففي مطلع كانون الأول 1988، قال الضابط افرايم لبيد إنّ سوريا ما زالت تشكل العدو الأول، والجيش الإسرائيليّ يبذل الجهود كافة استعداداً لمواجهة هذا التهديد، أمّا يتسحاق رابين فعبّر عن قلقه من تحالف القوى العسكريّة العربيّة عمومًا وقال: قليلون هم الذين يلاحظون حجم كميات الأسلحة الحديثة التي بحوزة الجيوش العربيّة، ففي السنوات الأخيرة بذلت الدول العربية مثل سوريا والعراق جهوداً خاصّة للحصول على أسلحة حديثة مثل صواريخ أرض ـ أرض، فاليوم تستطيع سورية والعراق إطلاق صواريخ أرض ـ أرض تحمل رؤوساً متفجرّة بوزن يتراوح بين نصف طن إلى طن باتجاه إسرائيل، وزاد: لدى سوريا عدد من الدبابات يساوي ثلاثة أضعاف تلك التي بحوزة فرنسا، وجزم قائلاً إنّ التهديد الفوريّ لإسرائيل هو من جانب سوريا.

■■■

وهناك العديد من تصريحات قادة دولة الاحتلال التي تؤكّد بشكل غير قابل للتأويل أنّ بلاد الشام ما زالت تُشكّل الخطر الاستراتيجي على إسرائيل. وفي هذا السياق، لا بدّ من الاستعانة بالبروفسور الإسرائيلي المناهض للصهيونية يسرائيل شاحك، الذي كان أكثر إصابة وتصويباً في فكّ رموز الاستراتيجيّة الإسرائيليّة عندما قال: إنّ إسرائيل لا يُمكن أن تسمح لأيّة دولة في الشرق الأوسط بتطوير إمكانات نوويّة أو استراتيجيّة، وتُعطي لنفسها الحق في استخدام ما تراه مناسباً من وسائل لمنع مثل هذا الاحتمال حتى تظل في وضع احتكار التفوق العسكريّ، على حدّ قوله. والشيء بالشيء يُذكر، فإنّ أميركا سواء في ظل المحافظين الجدد (وهم في غالبيتهم من اليهود الصهاينة الأميركيين)، أو في عهد الديمقراطيين، تُعلن أنّها لن تسمح لأيّة دولة في العالم أنْ تكون موازية لها في القوة. نحن إذن أمام مدرسة واحدة ضدّ البشرية، أميركا على صعيد عالمي وإسرائيل على صعيد إقليمي. وبحسب كلّ الدلائل والمؤشرات، نعتقد أنّ ما يجري في سوريا من تدّخل عسكري خارجي ومن تدمير منهجي ومن إصرار على إسقاط سوريا، لا يخدم في المحصلة العامّة الاستراتيجيّة سوى الأجندة الصهيونيّة، وهي كما هو معروف مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالأجندة الإمبرياليّة وبالرجعيّة العربيّة، التي تقودها اليوم، كما في الأمس وأوّل من أمس، وغداً وبعد غد المملكة العربيّة السعوديّة، الذي قال السيسي عن ملكها إنّه كبير العرب!

* كاتب فلسطيني

حماس: خريطة طريق!

عبدالرحمن جاسم *

«عند حدوث أي اتفاق بين طرفين، اترك الشعارات الخلبية التي يعلنانها، قف على جانب واحدٍ من الطرفين، انظر ملياً للموضوع من وجهة نظر «مادية» بحتة، ساعتها تصبح الحقيقة ملء عينيك».
(ميشيل فوكو)

لا يختلف اثنان على أن حركة حماس، وقبل تسلمها السلطة في قطاع غزّة بكثير، تعتبر الرقم اثنين والمنافس الحقيقي لحركة فتح على الشعبية وقيادة الشعب الفلسطيني. نافست الحركة مثلاً منذ عام 1976 في انتخابات الاتحاد العام لطلبة فلسطين – وإن لم تكن تحمل اسمها الحالي، بل قائمة الشباب المسلم - في ثانوية حولي في الكويت والتي تتبع لمنظمة التحرير، وتقاسمت مع فتح المقاعد الخمسة المتاحة آنذاك؛ خالد مشعل الرجل الذي سيصبح رئيساً للمكتب السياسي للحركة كان رئيس تلك القائمة. هي لم تتوقف يوماً عن لعب دور النّد – الأكثر بروزاً - للمنظمة. فإن تباهى الفتحاويون بوجود الختيار (ياسر عرفات: أبوعمار) تباهوا هم بشيخهم أحمد ياسين، وإن أظهر الفتحاويون ورقة أبو جهاد (خليل الوزير) وأبو إياد (صلاح خلف)، أخرج الحمساويون ورقة د. عبدالعزيز الرنتيسي و«المهندس» يحيى عيّاش. ولم يختلف الأمر كثيراً مع تسلم المنظمة السلطة، فحماس – كتنظيم إخواني أصلاً حلمه الوصول إلى السلطة - كان له ما أراد.

ولأن الشيطان يكمن في التفاصيل، بحسب المثل الغربي، لماذا تصالح حماس اليوم سلطة أبو مازن؟ ما هي المكاسب المنشودة؟ أبو مازن – وبسرعة - يحتاج الوحدة الفلسطينية لإثبات شيئين: الأول أنه القائد الفعلي لفلسطين كلّها (بنظره هي رام الله وغزة لا أكثر) متفوقاً على خصمه محمد دحلان داخل المنظمة، ومحلياً في الشارع الفلسطيني. الثاني أنه يريد أن يثبت لجميع الحلفاء: الأميركي/ الإسرائيلي/ الأوروبي/ العربي (الترتيب يأتي بحسب الأهمية) أنه لا يزال الورقة الأقوى للمراهنة عليها ضمن منظمة التحرير. إذا ماذا عن حماس؟ ماذا تريد الحركة؟ هل هو السلام والوحدة الوطنية؟ لننسى الكلام الخلبي، ونفكّر بمادية. المادية تقول هنا: بأن الحركة كانت تستطيع أن تمارس سلوك «الوحدة» قبل أشواط من الزمن، وبالتحديد يوم كانت في عز قوتها إبان حكم الرئيس المصري المعزول محمد مرسي، لكنها آنذاك، كعادة كل الحركات السياسية – حديثة العهد بالسلطة - تبخترت، وتكبّرت. يشير، مثلاً، تقرير لمظمة «هيومن رايتس واتش» بأنّ حماس تقتل معارضيها في غزّة، حماس نفت الأمر، وإن لم تنفِ أن هناك «قتلة» مجهولون لمن يعتقد بأنهم «خونة» للشعب الفلسطيني. إذاً لماذا اليوم؟ لأنها بكل بساطة: في أضعف حالاتها! ضعف حالة حماس الحالية تجبرها على خوض «وحل» الوحدة والمصالحة مع السلطة. هي تعرف بأن محمود عباس مفاوض حذق، وبأنه سيحاول سحب كثير من جعبة الحاوي التي يملكها، لكنها في الوقت نفسه خبرت الرجل وتعرف ماذا يريد؛ فهي أيضاً لديها حواتها. لعبة «إجر بالحقلة وإجر بالطريق» (بحسب المثل العامي) التي مارستها مع إيران مثلاً، تثبت أن الحركة تتعلم، وإن ببطء، من فشل تجاربها، فهي اختارت مثلاً خلال الأزمة السورية أن تقف وبكل قواها مع محور السعودية . قطر . تركيا (وبالتالي الغرب) مقابل محور سوريا . إيران (وبالتالي روسيا)، خيارها هذا كلّفها الكثير، لكنها بالوقت نفسه تركت محمود الزهّار (وزير خارجيتها السابق) يقيم علاقات مميزة مع الجمهورية الإسلامية، كيف يحدث ذلك؟ الحمساويون تعلموا من أبو عمار! فالقائد التاريخي للشعب الفلسطيني كان يمارس هذا اللعبة بشكل دائم، وإن لم تكن تنجح معه كل الوقت، فمثلاً في عز تأييده للعراق في حربه على الكويت، كان يبقي على علاقات «شخصية» مع الكويتيين؛ أو مثلاً حينما أكّد لأحد الدبلوماسيين الغربيين أن كتائب شهداء الأقصى (الجناح العسكري لحركة فتح) لا تأتمر بأمره أبداً. حماس تعرف أن المقبل من الأيام سيكون صعباً عليها، فالحلفاء العرب باتوا يترنحون ويسقطون: قطر وأميرها تفكّر وبشكل جدي بطرد قادتها (بحسب بعض التقارير الغربية يعيش خالد مشعل حالياً أقرب إلى السجين منه إلى الضيف في فيلته في قطر)، الشيخ الأقرب إلى فلكها ومنظّرها إلى يوم قريب، يوسف القرضاوي بات Persona non grata (شخصية غير مرغوب بها) خليجياً بعد الفيتو السعودي عليه. السعودية صنّفت الإخوان المسلمين كحركة ارهابية، بالتالي لا تشذُ حماس عن القاعدة. سوريا لن تسمح لحماس بالدخول إليها من جديد – على الأقل خلال العشرين عاماً المقبلة -. الأردن ليس مكاناً آمناً لها كي تمتد، رغم العلاقات الطيبة لها مع الحركة الإسلامية هناك. مصر، تبدو كابوساً اليوم بالنسبة للحركة، فموقف الرئيس المقبل لمصر عبدالفتاح السيسي واضحٌ بشكل كبير: لا مكان لكم هنا؛ انتهى! إذا لم يبق إلا خطان: إيران والسلطة الفلسطينية.

إيران؟ لماذا؟ قد يعتقد البعض بأن الجمهورية الإسلامية قد تلدغ من الجحر مرتين في علاقتها مع حماس، لكن هذا يرد عليه بكل بساطة: في السياسة هذا جزء من لعبة الاحتمالات. الكل يريد مصلحته والعلاقات يحددها تماس المصالح والتقائها. لذلك فإنّه ليس من المستبعد أبداً، أن نجد أبو الوليد (خالد مشعل) مثلاً، مقيماً في إيران خلال الأشهر المقبلة. كل هذا رهن بجدية الاتفاق وبحرص الحمساويين على إعطاء ما يريده الإيراني: مزيداً من الحرية لحركة الجهاد الإسلامي، تخفيف نبرة «العداء» الطائفي للشيعة، وبالتأكيد العودة لحضن «محور الممانعة».

إذا ماذا عن أبو مازن وسلطته؟ الأمر مباشر: هو الخيار المر الذي لا محيد عنه في النهاية. حماس كانت تعرف تماماً ومنذ البداية بأنها لاريب ستجمعها طاولة واحدة مع فتح، لربما كانت تحاول قدر الإمكان إبعاد هذه الكأس عن فمها، لكنها تفهم جدياً أن التفاوض مع أبومازن أفضل بكثير من مثيله مع الدحلان، أو أي شخصية فتحاوية أقوى (مروان البرغوثي مثلاً). أبو مازن له مفاتيحه، هو يريد «شكلاً» لدولة، مهابة «دولة»، هو ببساطة يريد كأي مخرج مسرحي محنك: مسرحية متكاملة يعطيها للأوروبيين/ الأميركيين، قائلاً: انظروا لقد أعدت لكم الجميع إلى سياق الدولة والمفاوضات وها هم طوع بنانكم! ولم يكن خطابه الأخير مثلاً إلا دليل على الأمر، أما ردة فعل حماس فكانت «حبة الكرز الحمراء» التي توضع فوق الكريما الناصعة البياض. حماس ستعطيه هذا، بل ستعطيه أكثر منه، ستجعله «الرئيس» المشابه لملكة إنكلترا، يتربع على العرش (حتى في غزة) لكنه لا يحكمها.

لكن ما هي مطالب الحركة لتحقيق ذلك؟ أولاً: انهاء حالة معبر رفح المتأزمة، هم يعرفون بأنهم لن يتمكنوا – إلا بمعجزة - من الجلوس مع السيسي وإقناعه بأي من حلولهم، لذلك لِمَ لا يتركون الأمر لمحترفي التفاوض؟ ثانياً: تخفيف الضغط على قطاع غزّة – إسرائيلياً - وهو الأمر الذي قد يحدث في حال اتفاقية سلام سيقوم بها أبومازن، تستطيع الحركة «التنصل» منها وإقناع جماهيرها بأنها لم تقم بها وليست شريكةً فيها. ثالثاً: إعادة اقناع رؤوس الأموال الفلسطينية التي «هربت» من جحيم غزة «الإخوانية»، خصوصاً بعد المضايقات الكثيرة التي حدثت بعد استلام الحركة للسلطة، وهو ما يبرع به كثيرون حول أبومازن، وبالتالي تحريك عجلة اقتصادية «ميتة» بشكل كامل في القطاع. أخيراً: خلق نوع من التفاهم الشفوي – بين الطرفين - على أن حماس ستبقى مسيطرة على قطاع غزّة. هي تسيطر عليه بالفعل، لكنها لا تريد صراعاتٍ جانبية ومناوشات من محازبي فتح ومؤيديها في القطاع، فالهدوء الداخلي غزاوياً يمكّن الحركة من التركيز على الاقتصاد (المتردي) والسياسة الخارجية (المترنحة).

في الختام هي أصعب الأيام على الحركة التي خرجت من رحم الإخوان عام 1987، لكنها كملاكم متوسط الخبرة باتت تعرف تماماً بأنها لا تستطيع الخروج من الحلبة بهذه السرعة، ولكن البقاء فيها بهذا الشكل سيجعلها تخسر وبالضربة القاضية!

* كاتب فلسطيني

> حماس كانت تعرف منذ البداية أن طاولة واحدة ستجمعها مع فتح

على الغلاف

تقويض العصبة السديرية [2/1] الملـ

منذ تتويجه ملكاً في 2 آب (أغسطس) 2005، خلفاً لأخيه غير الشقيق فهد بن عبد العزيز (توفي في 31 تموز ـ يوليو 2005) رسم الملك عبد الله بن عبد العزيز لنفسه سياسة تقوم على تغيير معادلة السلطة، فوضع قواعد جديدة لانتقال الحكم تنطلق من خلفية شبه واضحة في كونها غير منسجمة مع توجّهات الجناح السديري المنافس الرئيسي له

صفقة جرت بين الملك عبد الله والأمير نايف تقضي بتقاسم المناصب بينهما ونقل بعضها إلى الأبناء

الأوامر الملكية الأخيرة تشي بعملية تفتيت للصلاحيات التي كانت منوطة بالجناح السديري (أرشيف)

فؤاد إبراهيم*

يقضي التقليد السائد منذ أيام الملك عبد العزيز، مؤسس المملكة السعودية، باستحداث منصب «نائب ثانٍ» عنه. سنة 1941، أصدر أمراً ملكياً بتعيين نجله سعود ولياً للعهد ومن بعده فيصل. سرى التقليد في العهود السابقة، فكان خالد بن عبد العزيز نائباً ثانياً للملك سعود. لكن بعد تولي فيصل العرش وإنشاء مجلس الوزراء، بات منصب النائب الثاني ينطبق على ولاية العهد ومجلس الوزراء، منذ توحيد منصب الملك ورئاسة مجلس الوزراء في عهد الملك فيصل سنة 1964، فكان الملك فهد أول نائب ثانٍ لرئيس مجلس الوزراء.

بقي منصب النائب الثاني في عهد الملك عبد الله شاغراً لأربع سنوات. كان السبب واضحاً، إذ لم يشأ الملك تولي شخصية من الجناح السديري، بما يمكّنه من بسط سيطرته على مفاصل الدولة في المرحلة المقبلة، بما يشكل تهديداً مستقبلياً لجناحه، بعد موته.

وتُطلق تسمية «السُّدَيريّون» على سبعة من أبناء الملك عبد العزيز، من زوجته حصة بنت أحمد السديري، وهم (الملك) فهد (متوفى) وسلطان (متوفى) وعبد الرحمن وتركي ونايف (متوفى) وسلمان (ولي العهد الحالي) وأحمد.

توصل مستشارو الملك إلى فكرة ذكية تحمل بشارة إلى الأجنحة الأخرى المهمّشة داخل العائلة المالكة، وهي إعلان تشكيل هيئة البيعة في 20 تشرين الأول (أكتوبر) 2006 برئاسة الأمير مشعل بن عبد العزيز، وأريد منها تأجيل بتّ مسألة تعيين النائب الثاني، وتفويض اختياره إلى الهيئة، ولكن بعد موت الملك. وفكرة الهيئة تقوم على بناء تحالف داخل العائلة المالكة ضد الجناح السديري وإشراك الأطراف الأخرى التي كانت مهمّشة أو التي قررت بمحض إرادتها وبسبب تبدّل قواعد اللعبة في العائلة المالكة إلا أن تخوض صراعات السلطة بأن تعود إلى الحلبة وأن تشارك على الأقل في دعم هذا الجناح أو ذاك.

صدر الأمر الملكي في 10 كانون الأول (ديسمبر) 2007 بتكوين هيئة البيعة من أبناء عبد العزيز وأحفاده وعددهم 35 أميراً، وبرئاسة الأمير مشعل بن عبد العزيز. وأوضح البيان الصادر عن الديوان

واشنطن لآل سعود: تغيروا أو ارحلوا!

نادرة هي المناسبات التي يفصح فيها وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، عن مواقف ذات دلالة وشبه صريحة. لكن يبدو أن الهوة الواسعة في جدار العلاقة بين واشنطن والرياض تطلبت قدراً من المكاشفة مع الرأي العام

كان يمكن التباين بين الولايات المتحدة والسعودية أن يبقى حبيس الغرف المغلقة، ومناقشته بين الفرق الدبلوماسية بعيداً عن الإعلام، ولكن مرحلة جديدة ارتسمت معالمها على أنقاض ماضٍ مقطوع الصلة بما يجري حالياً.

ما تغيّر في أداء الديبلوماسية السعودية يعود، في الظاهر، إلى قرار الرئيس الأميركي باراك أوباما، بإلغاء الضربة العسكرية على سوريا في 10 أيلول 2013، حين دخلت الرياض مرحلة تيه سياسي غير مسبوق، فكان التخبط في مقاربة الملفات الإقليمية والدولية سمة الأداء الديبلوماسي السعودي. فما كانت تقرره الرياض ليلاً يمحوه النهار، وكأن رهاناتها جميعاً وضعت في سلة الضربة العسكرية. فإما أن تقع الحرب وفق حسابات الرياض، أو لتذهب كل الرهانات إلى الجحيم.

في حقيقة الأمر، إن تخلي أوباما عن الضربة العسكرية كان الاختبار الأخير والصعب في العلاقات الأميركية السعودية، ولكن هناك مواقف سبقت ذلك أوصلت لهذه النتيجة. نتوقف هنا عند الصرخة التي أطلقها الملك عبد الله عشية سقوط حسني مبارك في مصر، حين وجّه من منتجعه في الدار البيضاء في المغرب رسالة إلى أوباما للبحث في «حل مشرّف» لمبارك، وعقدت مباحثات في هذه المدينة في 27 كانون الثاني (يناير) 2011 حضرها سعود الفيصل وغاب عنها الملك المغربي محمد الثاني، ووصفت المفاوضات بين الرياض وواشنطن بالمتشنّجة للغاية. ولفتت صحيفة «وول ستريت جورنال» في 22 كانون الثاني 2011 إلى توتّر بين واشنطن ودول خليجية على رأسها السعودية حول مستقبل حسني مبارك. وعاب الملك عبد الله خلال المباحثات مع الجانب الأميركي على واشنطن تخليها عن حليف تاريخي، أي حسني مبارك، بالرغم من الخدمات التي قدّمها للسياسة الأميركية في الشرق الأوسط. ومن بين الخدمات التي عدّها الملك: موقف مبارك في الحرب العراقية الإيرانية، والوقوف في وجه ما سماه «الأطماع الإيرانية»، وحرب الخليج الثانية في وجه أطماع صدام حسين.

صحيفة «التايمز» البريطانية ذكرت في 10 شباط 2011 أن الملك عبد الله قال لأوباما إن بلاده ستدعم مبارك إن أوقفت الولايات المتحدة المساعدات التي تقدّمها لمصر. وذكرت الصحيفة أن عبد الله أبلغ أوباما في مكالمة هاتفية في 29 كانون الثاني من العام نفسه «ألا يهين مبارك الذي يتعرض لضغط من محتجين مصريين يطالبون بتنحيه عن السلطة على الفور».

مذّاك، بدا أن ثمة تبايناً جوهرياً قد طرأ على الرؤى السياسية لدى الجانبين الأميركي والسعودي. وكان على الرياض أن تستقبل الإشارة الأميركية في مرحلة مبكرة بأن من غير الممكن النوم مع الشيطان إلى الأبد، فالمصلحة ستصل في لحظة ما إلى نقطة صدام مع الصداقة.

رسائل متكررة بعث بها الأميركيون إلى حلفائهم السعوديين بأن يقوموا بما يجب لتجنيب بلادهم عواقب وخيمة قد لا تقدر واشنطن نفسها على حماية النظام السعودي منها. حدث ما يشبه البروفة لقيامة سياسية في السعودية إبان أزمة الخليج الثانية، حين انفجرت ظاهرة الصحوة السلفية في المملكة، وواجه النظام السعودي تحدي سقوط المشروعية الدينية والسياسية على وقع العرائض التي رفعها إصلاحيون من أطياف اجتماعية وسياسية متنوّعة ومن رجال دين سلفيين ينتمون إلى الصف الثاني في التراتبية الدينية الرسمية إلى الملك فهد، للمطالبة بإصلاحات سياسية ودينية شاملة.

أوفدت واشنطن فريقاً مؤلفاً من وزارة الخارجية ولجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس لدراسة أوضاع المملكة، ورفعت تقريراً إلى الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون في بداية ولايته الأولى في البيت الأبيض في كانون الثاني (يناير) 1992. تضمن التقرير نصائح قدّمها الأميركيون إلى الملك فهد بإجراء إصلاحات سياسية فاعلة بهدف احتواء الاحتقانات الداخلية. وكما في كل مرة، لجأ السعوديون إلى الأسلوب التقليدي في المراوغة والمكر، وقام الملك فهد في 1 آذار 1992 بإعلان الأنظمة الثلاثة (النظام الأساسي للحكم، نظام الشورى، نظام المناطق)، وهي إصلاحات وصفتها منظمة ميدل إيست ووتش في 1 أيار 1992 بـ«الفارغة» وأن المخرجات النهائية للإصلاح هي أدنى بكثير عن التوقعات.

بالرغم من ذلك، بقيت العلاقة بين واشنطن والرياض متماسكة، ومحكومة لمبدأ المصالح المشتركة والخدمات المتبادلة:

ك يدير صراع الأجنحة منفرداً

الملكي الخاص بالأمر الملكي أن نظام هيئة البيعة لا يسري على الملك وولي العهد الحاليين.
وبحسب اللائحة التنفيذية التي تحدّد آليات تطبيق نظام هيئة البيعة بعد عام من إصداره، فإن مدة عضوية الأمراء المعيّنين أربع سنوات غير قابلة للتجديد إلا إذا اتفق إخوة العضو المنتهية ولايته على ذلك، وبموافقة الملك.
وبحسب اللائحة، يقترح الملك على هيئة البيعة، اسماً أو اسمين أو ثلاثة أسماء لمنصب ولي العهد. ويمكن اللجنة أن ترفض هذه الأسماء وتعيّن مرشّحاً لم يقترحه الملك. وإن لم يحظ مرشح الهيئة بموافقة الملك، تحسم «هيئة البيعة» الأمر بأغلبية الأصوات بعملية تصويت يشارك فيها مرشحها ومرشح يعينه الملك، وذلك في غضون شهر.
وصف الأمر الملكي حينذاك بأنه استجابة لتحديات تطوير نظام الحكم السعودي، وحماية للوحدة الوطنية، وأن نظام هيئة البيعة يأتي ليستكمل الأنظمة الثلاثة: نظام الحكم، نظام مجلس الشورى، نظام مجلس المناطق. وأمام توصيفات من هذا القبيل، يصبح الكلام على صراع على السلطة، أو نزوع نحو استبعاد جناح من معادلة الحكم في المستقبل أمراً غير وارد، ما دامت الأهداف السامية هي المحرّك الرئيسي وراء تشكيل الهيئة! والحال، أن الطرفين المتصارعين: الملك والجناح السديري يعلمان علم اليقين أن الهيئة لم تتشكل إلا لتفادي وصول عضو سديري إلى ولاية العهد، وبذلك تصبح الدولة سديرية بامتياز.
بقي منصب النائب الثاني شاغراً من بعد تأسيس الهيئة لنحو سنتين. وفي حقيقة الأمر، أن الاحتفالية التي رافقت إعلان هيئة البيعة كانت مفتعلة، شعر بذلك أولئك الذين انغمسوا في تلك الاحتفالية مدحاً وإطراءً بصورة مبالغة لقرار تشكيل هيئة البيعة ثم وجدوا أنفسهم مضطرين لأن يستخدموا الأسلوب ذاته في المديح والإطراء لقرار يتناقض مع بنود الهيئة بتعيين الأمير نايف نائباً ثانياً للملك، فيما ظهر لاحقاً أن صفقة تجري في الخفاء بين الملك عبد الله والأمير نايف.
وجد أعضاء هيئة البيعة أنفسهم إما في وضعية شهود زور أو في وضعية التقاعد المبكر، فقد فقدت الهيئة وظيفتها في مرحلة مبكرة، وبدا أنها لم تتأسس على قناعة من الملك أو من أي من الأمراء الكبار، بل كانت أداة لمهمة معيّنة ولمدة محدّدة، وقد تبقى كذلك كلما اندلع نزاع داخل العائلة المالكة، فتكون بمثابة بديل عن مجلس العائلة الذي لم يكتسب صفة قانونية، ما يجعل الهيئة بديلاً عن المجلس ويتحوّل إلى ما يشبه هيئة لفض المنازعات داخل العائلة المالكة.
مهما يكن، فإن أول ضربة وجهها الملك عبد الله إلى هيئة البيعة كان في 27 آذار (مارس) 2009، بإصداره أمراً ملكياً بتعيين الأمير نايف بن عبد العزيز نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء، واحتفاظه بمنصبه وزيراً للداخلية. كانت الخطوة هذه كافية لأن تضع نهاية للدور المنوط والمعلن بهيئة البيعة، لأن مجرد تعيين نائب ثانٍ للملك يعني لا دور منتظر من الهيئة بتعيين ولي العهد في حال موت الملك، فقد تثبّت مكان ولي العهد المقبل، وهذا ما حصل لاحقاً. لم يكن تعيين نايف في هذا المنصب دون مقابل، فقد عقد الملك ونايف صفقة تقوم على تقاسم المناصب بين أبنائهما، وفي الوقت نفسه نزع بعض المناصب من الجناح السديري، كما سيظهر ذلك في وقت لاحق.
لا بد من الإشارة هنا إلى أن الصفقة لم تتم إلا بعد أن بات معلوماً لدى الملك والجناح السديري أن ولي العهد آنذاك، أي الأمير سلطان، يقضي أيامه الأخيرة بعد أن تمكّن السرطان من جسده، وصار منغمساً في رحلات العلاج والاستجمام طوال تلك الفترة، ما أبعده عن شؤون السلطة بصورة شبه كاملة.
وفي 22 تشرين الأول (أكتوبر) 2011 أعلن الديوان الملكي وفاة الأمير سلطان، ولي العهد ووزير الدفاع، وصدر أمر ملكي بعد إشعار من رئيس وأعضاء هيئة البيعة باختيار الأمير نايف ولياً للعهد وتعيينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للداخلية. واستند البيان الصادر عن الديوان الملكي إلى النظام الأساسي للحكم ونظام هيئة البيعة، ثم أعقب ذلك: وبعد أن أشعرنا سمو رئيس وأعضاء هيئة البيعة، فقد اخترنا صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز ولياً للعهد وأمرنا بتعيين سموه نائباً لرئيس مجلس الوزراء وزيراً للداخلية .
ثم وجّه الملك الأمراء بمبايعة نايف ولياً للعهد، فيما أدّى الأمير عبد الله بن فيصل بن تركي الأول بن عبد العزيز والأمير بندر بن مساعد بن عبد العزيز القسم عضوين جديدين في هيئة البيعة. وكان في ذلك لفتة إلى ضرورة حشد أكبر عدد من الأصوات الداعمة لقرار الملك عبر هيئة البيعة. ربما كان الأمير طلال بن عبد العزيز، الصوت النافر في الهيئة وأيضاً في العائلة المالكة، إذ بقي يجهر بمعارضته بالاستمرار في أن يكون مجرد أداة في صراع الأجنحة أو ختم للتصديق على قرارات الملك، فقدّم استقالته في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 2011، أي بعد مرور ثلاثة أسابيع على تعيين نايف ولياً للعهد. وكان طلال قد اعترض على تعيين نايف نائباً ثانياً في عام 2009 وقال إنه كان ينبغي استشارة الهيئة قبل اتخاذ هذا القرار، وقال في بيان أرسله بالفاكس لوكالة رويترز في 2009 إنه يدعو الديوان الملكي إلى توضيح ماذا يعني بهذا التعيين وإنه لا يعني أن الأمير نايف سيصبح ولي العهد.
لكن بعد تعيين الأمير نايف ولياً للعهد، ما يحسبه الأمير طلال تجاوزاً آخر لدور الهيئة، قرر المجاهرة باعتراضه من طريق تقديم استقالته بصورة علنية. وذكرت هيئة البيعة في موقعها على الإنترنت أن الأمير طلال استقال من الهيئة.
كان من الواضح أن صفقة جرت بين الملك عبد الله والأمير نايف تقضي بتقاسم المناصب بينهما ونقل بعضها إلى الأبناء. وسنجد كيف أن الملك حصل على امتيازات له ولجناحه في مقابل تنازلات كبرى قدّمها الجناح السديري كثمن حصول نايف على ولاية العهد.
فمن جانب الأمير نايف، صدر أمر ملكي في 3 تموز (يوليو) 2011 بتعيين نجله سعود مستشاراً له بمرتبة وزير. وصدر أمر ملكي آخر في 6 تشرين الثاني (نوفمبر) 2011 بتعيينه رئيساً لديوان ولي العهد ومستشاراً خاصاً له بمرتبة وزير. وفي المقابل، أُعلن في اليوم نفسه سلسلة أوامر ملكية بإسناد رئاسة عدد من المجالس واللجان إلى رئاسة مجلس الوزراء، أي الملك، ونيابة ولي العهد، أي نايف.
ومن بين الأوامر الملكية، إعفاء الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز من منصبه نائباً لوزير الدفاع، وهو أحد أعضاء العصبة السديرية السبعة، وتعيين الأمير سلمان وزيراً للدفاع والأمير خالد بن سلطان نائباً له.
في حقيقة الأمر، إن الأوامر الملكية هذه تشي بعملية تفتيت للصلاحيات التي كانت منوطة بالجناح السديري والتي كان يتولاها في مرحلة سابقة سلطان ونايف، حيث جرى توزيعها بين الملك وولي العهد السابق نايف ووزير الدفاع سلمان. وقد لعب الملك عبد الله بذكاء حين أدرج تلك المهمات كافة ضمن التراتبية الإدارية من الملك، نزولاً إلى من سواه.

* باحث وناشط سياسي من السعودية

الاصطفافات السياسية

في عام 2011، أضيفت سلطات جديدة للملك ونائبه، فأصبح رئيس الوزراء، أي الملك، يتولى:
. رئاسة اللجنة الوزارية للتنظيم الاداري، ويكون نائب رئيس مجلس الوزراء نائباً لرئيس اللجنة.
. يكون رئيس مجلس الوزراء رئيساً لبرنامج الخزن الاستراتيجي، ويكون نائب رئيس مجلس الوزراء نائباً للرئيس.
. يكون ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء نائباً لرئيس مجلس الأمن الوطني، ويكون وزير الدفاع عضواً في المجلس.
. يكون ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيساً للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
. يكون نائب رئيس مجلس الوزراء نائباً لرئيس المجلس الاقتصادي الأعلى.
. يكون نائب رئيس مجلس الوزراء نائباً لرئيس المجلس الأعلى لمدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة.
. يكون نائب رئيس مجلس الوزراء نائباً لرئيس مجلس الخدمة العسكرية، ويكون وزير الدفاع عضواً في المجلس.
. يكون ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيساً للجانب السعودي في مجلس التنسيق السعودي القطري، ويكون وزير الدفاع نائباً لرئيس الجانب السعودي في المجلس.
. يكون نائب رئيس مجلس الوزراء رئيساً للجانب السعودي في مجلس التنسيق السعودي اليمني.
. يكون نائب رئيس مجلس الوزراء رئيساً للجنة الخاصة في مجلس الوزراء.
. يستمر وزير الدفاع رئيساً لمجلس إدارة المؤسسة العامة للصناعات الحربية.
. يستمر وزير الدفاع رئيساً لمجلس إدارة الهيئة العامة للمساحة.
. يستمر وزير الدفاع عضواً في الهيئة العليا لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.
. ترتبط الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة برئيس مجلس الوزراء.
. يكون وزير الاقتصاد والتخطيط رئيساً للجنة التوازن الاقتصادي ويعاد تشكيل اللجنة تبعاً لذلك .
. يكون الأمين العام للهيئة السعودية للحياة الفطرية رئيساً لمجلس إدارتها ويعاد تشكيل المجلس تبعاً لذلك .
. تقوم هيئة الخبراء في مجلس الوزراء - بالاشتراك مع الجهات ذات العلاقة - بمراجعة الأنظمة والتنظيمات والأوامر والقرارات التي تأثرت بما ورد في البنود السابقة واقتراح ما تراه في شأنها تمهيداً لاستكمال الإجراءات النظامية اللازمة حيال ذلك.

النفط مقابل الحماية. لم يطرأ ما يعكّر صفو العلاقة، ولم يكن هناك تباين حاد يستوجب استعلان مواقف تشي بانفراط عقد التحالف، أو حتى إصابة بعض حلقاته بالتلف. كانت واشنطن تفيد من ضعف حليفها وحاجته إليها بابتزازه واستغلال مداخيله من النفط في الدورة الرأسمالية الأميركية. وكانت الرياض في المقابل تعمل على احتكار «الفرادة» في الشراكة مع واشنطن وقطع السبيل على أي تقارب يمكن أن يحصل بين واشنطن وأي من عواصم المنطقة، وعلى رأسها طهران، التي تدرك الرياض أن حصول تقارب أميركي إيراني يجعل السعودية أول الخاسرين وأكبرهم.
ذاك كان الماضي في فهم إجمالي، لكن ثمة خفايا في العلاقات بين واشنطن والرياض تستحق التأمل طويلاً. بتنا ندرك الآن، في ضوء معطيات جديدة، أن عامل النفط الصخري وتحوّل وجهة واشنطن ناحية الشرق الأقصى هما وراء التصدّع في التحالف الاستراتيجي بين واشنطن والرياض. في حقيقة الأمر، إن مقاربة من هذا القبيل تبدو ناقصة لجهة صوغ فهم أوسع وأعمق لحقيقة ما جرى، وتكتمل الصورة من خلال التوقّف عند ما كشف عنه وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، في كلمته بمنتدى الاقتصاد والتعاون العربي مع دول آسيا الوسطى وأذربيجان، في الرياض في 13 أيار الجاري. استقطبت دعوة الفيصل لنظيره الإيراني لزيارة المملكة بهدف «إنهاء أي خلافات بين البلدين» حسب تعبيره، القدر الأكبر من الاهتمام الإعلامي والشعبي. ولكن الفقرات الأخرى في كلمته حملت مواقف على درجة كبيرة من الأهمية، وتلخّص جوهر الخلاف بين الرياض وواشنطن.
وبالرغم من حذاقة الفيصل وقدرته في اللعب بالكلمات والهروب السريع إلى الفضاء العام للحيلولة دون الوقوع في مطب المواقف المحرجة، إلا أن كلمته بدت كما لو أنها مضخة مواقف موتورة، وتتمحور حصرياً حول التحوّل العميق في العلاقة بين واشنطن والرياض.
بدأ الفيصل كلمته حول ما يعتبره «تحول السياسية الدولية عن التوازن»، وليست «الدولية» هنا شيئاً آخر غير «الولايات المتحدة». وهو ما اقترب من الإفصاح عنه في الفقرات التالية، حين لفت إلى «دول كبرى كانت على الأقل تعمل وفق مبادئ المنظومة الدولية، وكانت هناك محاولات للتصدي للأزمات الدولية على أساس السعي لخلق مصالح مشتركة يرى فيها الجميع مصلحة له...». شرح هذه الفقرة لا يتطلب جهداً ذهنياً كبيراً، فالدول الكبرى التي يتحدث عنها الفيصل يمكن اختصارها في الولايات المتحدة، والمنظومة الدولية ليست سوى تلك التي تضم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وحليفاتها في الشرق الأوسط مثل السعودية ومصر والأردن، والأزمات الدولية هي الأخرى ليست سوى «سوريا وإيران ولبنان والعراق»، والمصالح المشتركة تلك التي تتحقق من خلال العمل المشترك بين أعضاء المنظومة الدولية. فماذا تغيّر؟

> ثمة خفايا في العلاقات بين واشنطن والرياض تستحق التأمل طويلا

يجيب سعود الفيصل بموقف نقدي لواشنطن، وبلغة الإشارة، «لم نكن نسمع من الدول الكبرى مقولة أن سياساتها الخارجية مبنية على المصالح الوطنية فقط، وإنما كان ينظر لتنمية المصالح المشتركة بينها وبين الدول الأقل حجماً، فتغير الوضع من الحرص على سيادة الدول واستقلالها والحرص على أمنها إلى نهج يؤكد أن إصلاح الأوضاع الدولية يكمن في تغيير الأوضاع في هذه الدول من الداخل».
وهنا تبدو القضية أكبر من كونها مجرد وجهة نظر، فهو يتحدث عن تحوّل كبير وخطير في الموقف الأميركي، حيث يلفت إلى أن واشنطن لم تعد تكترث بسيادة السعودية ومثيلاتها في المنطقة، من الدول الأقل حجماً، وأن المنهج الجديد يقوم على مطلب التغيير وربط إصلاح الأوضاع الدولية بالإصلاحات السياسية في هذه الدول.
ويضيف الفيصل أيضاً: «أصبحت المطالبات بتغيير الأوضاع السياسية والاجتماعية الداخلية من الدول المتقدمة على اعتبار أنهم يمثلون القيم الإنسانية مما يسمح لهم بهذا التدخل، وأصبحت الأزمات عندما تظهر إلى الوجود مجالاً للتسابق على التدخل في الشؤون الداخلية، وما يؤدي إليه من تفكك في المجتمعات...».
هنا لا يتردد وزير الخارجية السعودي في توجيه أصابع الاتهام بصورة غير مباشرة إلى تدخّل واشنطن في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، على قاعدة أنها تمثّل القيم الإنسانية التي تبيح لها التدخل لتحقيق مطلب تغيير الأوضاع السياسية والاجتماعية في الدول الأقل حجماً.
فلأول مرة يتحدث رجل الدبلوماسية السعودية بمنطق اتهامي لدولة حليفة لبلاده، ويعتبر مطلبها بالإصلاح السياسي في الدول الحليفة، الأقل حجماً، تدخّلاً في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.
لم يتنبّه سعود الفيصل إلى ما تقوم به بلاده في دول أخرى مثل سوريا والعراق واليمن والبحرين ولبنان ومصر... أم أن مطلب التغيير وفق المواصفات السعودية يصبح مشروعاً حين يطال الدول الأخرى؟ أما حين يتناول السعودية فإنه «يؤدي إلى تفكيك المجتمعات».
على أية حال، حين توضع المقاربة النقدية للعلاقة مع واشنطن، والرؤية الجديدة لدى الأخيرة حول العلاقة مع الرياض على أساس انتهاج الإصلاح السياسي طريقاً لإصلاح العلاقة مع واشنطن، مع الدعوة التي تقدّم بها الفيصل لنظيره الإيراني نصبح أمام معطى جديد، هو أن فكرة التقارب بين الرياض وطهران تقوم على الهرب من الإصلاحات السياسية التي تراها واشنطن شرطاً لبقاء التحالف، ولسان حال إدارة أوباما لآل سعود: تغيّروا أو ارحلوا.

فؤاد...

فلسطين

تخللت احياء ذكرى النكبة أمس مواجهات بين الفلسطينيين والإسرائيليين (الأناضول)

يصعّب الانقسام الداخلي على الفلسطينيين تحصيل حق العودة، لأنه يضعف موقفهم أمام العالم، كما يضع غياب دور منظمة التحرير فصائل العمل الوطني والإسلامي أمام تحدّ كبير هو صعوبة قطف الثمار السياسية لأي عمل في الميدان، ولا سيما مع حصر المهمة السياسية في نطاق السلطة، لكن المصالحة الأخيرة تحاول قلب الصورة

هل تعيد المصالحة ملف «اللاجئين» إلى المنظمة؟

غزة ـ **أحمد هادي**

اعتاد الفلسطينيون على مدار سبع سنوات من عمر الانقسام السياسي الذي فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية أن ينظموا فعاليات ذكرى النكبة منقوصة، ما يؤثر سلبياً على قضية اللاجئين، رغم أن السياسيين القائمين على إدارة الحكم في شطري الوطن يقولون إنهم لا يتوانون عن الحفاظ على حق العودة. هذا العام، جاءت حالة الوفاق الوطني ضيفاً جديداً ومرحباً به على فعاليات إحياء الذكرى السادسة والستين للنكبة، مع أن هذه الحالة لا تزال متفاعلة على المستوى السياسي فقط، وذلك على أن تفضي إلى تشكيل حكومة تكنوقراط بعد أيام قليلة، كما يرشح عن السياسيين.

ومن أهم الملفات التي نتجت من المصالحة بين حركتي فتح وحماس، ومن المقرر أن تنجز خلال المرحلة القريبة، التئام الإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير، وهو النتيجة التي جاءت بعد اللقاء الذي جمع الرئيس محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل في العاصمة القطرية الدوحة قبل نحو أسبوع.

ومنظمة التحرير في الأبجديات السياسية الفلسطينية هي المخولة بالفصل في القضايا الرئيسية التي من بينها حق عودة اللاجئين، وهذا ما يطرح تساؤلاً عن تحرك الملف الأصعب في القضية الفلسطينية على رقعة الصراع.

ويرى سياسيون ومحللون فلسطينيون أن عودة قضية اللاجئين إلى إطار المنظمة، بوجود كل من حركتي حماس والجهاد الإسلامي، تعني أن «هذا الملف أصبح مؤتمناً عليه أكثر من قبل».

في هذا السياق، يقول الكاتب والمتخصص في الشأن السياسي هاني المصري إن المقاربة الجديدة بين حماس وفتح تتطلب استراتيجيات بديلة من المفاوضات الثنائية والمقاومة المسلحة باعتماد إحداهما طريقاً وحيداً للكفاح، «ما يعني بعبارة أخرى إعادة النظر في شكل السلطة ووظائفها».

وطالب المصري في حديثه إلى «الأخبار» بضرورة أن تراجع السلطة علاقتها بالمنظمة، «خصوصاً بعدما تجاوزت الحكومات الإسرائيلية منذ زمن بعيد اتفاق أوسلو، وبعدما حصلت نفسها على عضوية الدولة المراقبة».

ومع أن الحركتين الإسلاميتين (حماس والجهاد) اللتين من المفترض انضمامها إلى المنظمة بعد إجراء انتخابات المجلس الوطني، وفق إجراءات المصالحة، كانتا قد وجهتا انتقاداً لاذعاً إلى سياسة الرئيس عباس المتعلقة بالتسوية مع الاحتلال وإخضاع حق العودة للتفاوض، فإنهما ستصبحان في مرمى المسؤولية في حال انضمامهما فعلياً إلى منظمة التحرير المكلفة وفق تفاهمات القاهرة 2005 بمعالجة القضايا المصيريّة في الشأن السياسي والوطني واتخاذ القرارات بشأنها بالتوافق، وهذا يطرح أسئلة ملحة عن رؤيتهما تجاه هذا الحق تزامناً مع ذكرى النكبة.

هنا تحديداً، تقول حماس إنها مستمرة في بذل جهدها مع الشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه كاملة، بما فيها حق عودة اللاجئين، ويشرح المتحدث باسم الحركة سامي أبو زهري الموقف بالقول: «تفعيل الإطار القيادي بصفته هيئة انتقالية مكلفة حتى إجراء انتخابات لمنظمة التحرير خطوة مهمة لبتّ القضايا العامة ومنها حق العودة»، مشيراً إلى أن حماس أكانت موجودة في الإطار أم لا «فإنها لن تسمح بإسقاط هذا الحق».

ويضيف أبو زهري لـ«الأخبار»: «نحن غير قلقين على حق العودة، بغض النظر للنكبة، مع أن هذه الحالة لا تزال متفاعلة على المستوى السياسي فقط، وذلك على أن تفضي إلى تشكيل حكومة تكنوقراط بعد أيام قليلة، كما يرشح عن السياسيين.

> **تفعيل الإطار القيادي للمنظمة سيضع ملف اللاجئين تحت مظلة واحدة**

الضفة تحيي الذكرى بالشهداء

استشهد شابان فلسطينيان وأصيب العشرات أمس خلال مواجهات مع الجيش الإسرائيلي والمستوطنين قرب معسكر عوفر غربي رام الله عشية إحياء فعاليات الذكرى السادسة والستين للنكبة. وأفادت مصادر طبية وإعلامية بأن الشهيدين شابان في مقتبل العمر، هما محمد أبو الظاهر (20 عاماً) ونديم نوارة (17 عاماً)، والاثنان من قرى رام الله، وكانا قد أصيبا برصاص حيّ في الصدر.

بالتزامن مع ذلك، اندلعت مواجهات في نقاط التماس في المدن الفلسطينية كافة (القدس، وغزة، والضفة)، وأعنفها كانت على بوابة سجن عوفر وسط الضفة، حيث أطلق جنود الاحتلال الرصاص الحي على الشبان الذين انطلقوا في مسيرة تجاه المعبر خلال إحياء فعاليات يوم النكبة.

في أعقاب ذلك، تحدثت مصادر فلسطينية مقربة من السلطة عن أن الأخيرة تدرس وقف الاتصالات الأمنية مع إسرائيل بعد التصعيد الأخير الذي أودى بحياة شابين، كذلك أعلن الحداد اليوم على الشهيدين.

(الأخبار)

مخيم الشاطئ... حين يكون اللجوء بجوار البحر

هنا مخيّم الشاطئ. كلّ التفاصيل التي تسكنه تقود إلى النبش في الماضي. صور الشهداء المعلّقة على جدران المنازل المتهالكة. وجوه الأطفال تسترق الفرح بين الأزقّة الضيقة بعدما تصير مسرحاً لألعابهم. جدّة يتسلّل النعاس إلى عينيها وهي تطرّز ثوباً لحفيدتها الصغيرة

غزة ـ **عروبة عثمان**

«لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة»، و«ما أُخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة»، شعارات تتوسّد جدران مخيم الشاطئ الذي يصحو باكراً لينطلق صيادوه نحو رزقهم في البحر، رغم إغماض جفنيه في ساعات متأخرة.

«الشاطئ» الواقع إلى الشمال الغربي من مدينة غزّة يصادق في عوامل الموت سبعة مخيّمات أخرى في القطاع، وكلها تجتمع في أصل الحكايات التي رويت أو لم ترَ بعد عن النكبة منذ عقود مضت.

تلك الحكايات تقتحم ذاكرة الفلسطينيين، مذكرةً إياهم بتفاصيل الرحيل أينما حطّت أقدامهم، فهم مصابون بالذكرى منذ 66 عاماً دون أن تلتئم الجراح.

في قلب المخيّم يفترش عدد من الشباب الأرض وهم يبحثون عن آليات حصر المسافة بين غزّة ويافا اللتان ترتبطان بالإطلالة على بحر واحد، ووطن واحد فيه عكا والناصرة ومدن أخرى غيّر الإسرائيلي أسماءها.

أحد هؤلاء الشباب هو محمد الواوي الذي لا ينفكّ يجمّع كلّ مقتنيات جدّته خديجة بعدما أسلمت الروح قبل عامين وهي تحلم بالعودة إلى قريتها زرنوقة (قضاء الرملة) التي هجّرتها عنها عصابات صهيونية عام 1948.

يقول لـ«الأخبار»: «أكره أن نخطّ ونردد شعارات عن حق العودة في يوم النكبة فقط لأننا نحن النكبة يومياً»، مضيفاً: «حياتنا في المخيّم تعيسة، وخصوصاً بعد أن شتّت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) حربها علينا وقلّصت الإغاثات، حتى إنها قطعت المساعدات عن أسرتي المكوّنة من 12 فرداً».

رغم هذا الألم، يؤكد الواوي أنهم لن يندبوا حظهم أو يفكروا في الرجوع عن حقوقهم، مشيراً إلى أنه جمع كلّ مقتنيات جدته بنيّة عرضها في معرض يحاكي التراث الفلسطيني.

وتزداد رقعة الألم الفلسطيني هذه الأيام، لكن على خط موازٍ، تكبر مساحة حلم العودة في نفوس من ورثوا الحكايات عن أصحابها. وإن غابت أجساد كثيرين ممن عايشوا فصول النكبة، فثمّة من يحيي ذكراها هذا العام بمعزل عن جوّ البكائيات المعتاد والمهرجانات الصاخبة ولغة الفصائل الشعاراتيّة.

من أولئك من تخطى حدود المعقول، ونجح في كسر القالب النمطي في إحياء ذكرى النكبة. حوّل الشباب بطاقاتهم وجهدهم الفردي العودة واقعاً، وقرعوا أجراسها في كفر برعم ولوبية وغيرها، كذلك حطّموا معنوياً الحواجز القائمة بين الضفة وغزة.

حال الشابة أمينة سالم المهجّرة من قرية هربيا لا تختلف كثيراً عن الواوي، لكنها موسوعة متنقّلة في تفاصيل النكبة وقصص القرى والمدن المدمرة ومجازر العصابات الصهيونيّة.

تؤدي سالم التي تقطن في مخيم المغازي وسط القطاع دور «الحكواتي»

الفلسطينيون مصابون بالنكبة منذ 66 عاماً دون أن تلتئم جراحهم (أشرف عمرة ـ APA Images)

نتنياهو: يهودية إسرائيل في مقابل إحياء النكبة

بعدما تمكنت إسرائيل من إضفاء شرعية رسمية عربية على احتلالها فلسطين عبر انتزاع إقرار بحقها في الوجود ضمن «اتفاقات سلام»، ها هي تواصل حربها بلسان رئيس وزرائها من أجل انتزاع إقرار آخر بمشروعية الرواية الصهيونية للصراع

علي حيدر

لم يعد القادة الإسرائيليون يكتفون بالمواقف الرسمية لترويج مقولة أرض إسرائيل بدلاً من فلسطين المحتلة، بل باتت المرحلة من منظور إسرائيلي تحتاج إلى الترويج أيضاً ليهودية الدولة عوضاً عن فلسطين العربية، وبما أن الشروط لم تستكمل حتى الآن لانتزاع اعتراف فلسطيني وعربي بيهودية الدولة، اعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن طرح قانون أساسي جديد يكرس إسرائيل دولة قومية للشعب اليهودي هو رد على الإحياء الفلسطيني لنكبة عام 1948.

نتنياهو انتقد الفلسطينيين لإحيائهم ذكرى طرد العصابات الصهيونية الشعب الفلسطيني من أرضه، قائلاً إن «السلطة تستغل هذا اليوم للتحريض ضد دولة إسرائيل والشعب اليهودي». وأضاف خلال جولة أجراها أمس في القدس المحتلة إن لإسرائيل أجوبة كثيرة للنكبة، متابعاً: «جوابنا الأول أننا سنواصل البناء في دولتنا وفي عاصمتنا الموحدة القدس، وجواب آخر أننا سنمرر قانون القومية، وهو قانون يعبر بصورة واضحة للعالم كله أن إسرائيل دولة الشعب اليهودي».

على خط موازٍ، أكد نتنياهو أنه سيجري مشاورات مع شركائه في الحكومة وجهات أخرى من أجل دراسة خطوات بديلة بعد إخفاق المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، وأعرب أيضاً عن قلقه من الجمود السياسي وتداعياته على إسرائيل.

وحذر من أن الوضع القائم غير جيد، مشدداً على أنه لا يريد دولة ثنائية القومية، كما نقلت صحيفة «هآرتس»، استناداً إلى مقابلة أجراها نتنياهو مع صحيفة «شيمبون» اليابانية.

وأوضحت «هآرتس» أن نتنياهو يعتزم إجراء سلسلة مداولات بمشاركة الوزراء ومسؤولي الأجهزة الأمنية لبحث الموضوع، وأنه طلب من الوزراء خلال جلسة الحكومة التي عقدت قبل أسبوعين بلورة أفكار عن خطوات سياسية يمكن اتخاذها بعد وقف المفاوضات مع الفلسطينيين في أعقاب اتفاق المصالحة الفلسطيني.

كذلك نقلت صحيفة «معاريف» عن نتنياهو قوله إنه وافق على الدخول في تسوية مع السلطة في الضفة دون قطاع غزة، مع إشارته إلى أن هذا الطرح قدمه الطرف الأميركي.

> **السلطة الفلسطينية تدرس وقف التنسق الأمني مع إسرائيل**

في السياق نفسه، أكد وزير المالية ورئيس حزب «يوجد مستقبل» يائير لابيد في جلسات مغلقة ضرورة بلورة خطة سياسية بديلة بعد توقف المفاوضات، في حين دعا وزير الاقتصاد ورئيس البيت اليهودي اليميني نفتالي بينيت في موقف أكثر تشدداً إلى ضم الكتل الاستيطانية الرئيسية (أرئيل، ومعليه أدميم، وغوش عتسيون، والفي منشي) إلى إسرائيل وتطبيق القانون العبري عليها.

على المستوى القانوني، صادق الكنيست أول من أمس بالقراءة التمهيدية على مشروع قانون يفرض شروطاً تعجيزية على منح العفو لأسرى فلسطينيين. وينص القانون الذي قدمه العضو يعكوف ليتسمان عن كتلة يهدوت هتوراة على «أن أي سجين ارتكب مخالفة بدوافع قومية لا يمكنه الحصول على عفو من الرئيس الإسرائيلي إلا بعد أن يدفع التعويضات للمتضررين».

ونال القانون تأييد 43 عضو كنيست ومعارضة 16 آخرين، وفي حال المصادقة على القانون في ثلاث قراءات يصبح نافذاً، لكنه قد يضع عراقيل أمام الحكومة الإسرائيلية في التوصل إلى اتفاقات تضمن تحرير أسرى ممن ينطبق عليهم القانون، أكان ذلك ضمن صفقات تبادل أم لأسباب سياسية.

من جهته، أكد الرئيس محمود عباس، أنه «لن يكون هناك سلام دون إقامة دولة فلسطينية مستقلة تكون القدس عاصمة لها»، لافتاً إلى أنه «بعد 66 عاماً من النكبة، لقد أثبتنا، وسنثبت، استعادة فلسطين إلى الجغرافيا من خلال اقامة دولة مستقلة وذات سيادة تكون القدس الشرقية عاصمة لها». وقال عباس في خطاب له في ذكرى النكبة، «إن الوقت قد حان ليفهم القادة الإسرائيليون أن الفلسطينيين ليس لديهم وطن آخر غير فلسطين».

وفي اشارة إلى عملية السلام المتوقفة، رأى عباس أن «الحكومة الإسرائيلية لا تزال تعيش في عقلية الماضي وتغلق الباب أمام حل الدولتين»، مؤكداً أن «سياسات إسرائيل من شأنها أن تؤدي إما إلى إقامة دولة ثنائية القومية أو إلى نظام «تمييز عنصري».

وفي خطوة تصعيدية، أعلن الناطق باسم الأجهزة الأمنية الفلسطينية عدنان الضميري، أمس، أن القيادة الفلسطينية تدرس بجدية وقف التنسيق الأمني مع الجانب الإسرائيلي، عقب مقتل فلسطينيين اثنين برصاص الجيش الإسرائيلي.

وقال الضميري في حديث لوكالة «فرانس برس» إن «القيادة الفلسطينية لا تستطيع الوقوف مكتوفة الايدي امام الانتهاكات الإسرائيلية والتي كان اخرها قتل شابين اليوم في رام الله». وأضاف إن «التصعيد الإسرائيلي الأخير والذي سبقه وقف المفاوضات، يشير إلى أن إسرائيل لا تريد مفاوضات. كذلك الدعم الإسرائيلي من وزارة الدفاع الإسرائيلية لمجموعات دفع الثمن الاستيطانية، كل هذا يدفع القيادة الفلسطينية للمواجهة».

وفي سياق المفاوضات المتعثرة أيضاً، نقلت صحيفة «إسرائيل اليوم» عن مسؤول في الوفد الفلسطيني المرافق للرئيس محمود عباس في لندن، قوله إن وزير الخارجية الأميركية جون كيري عرض على رئيس السلطة خطوطاً عريضة لاستئناف المفاوضات تشمل بدائل جديدة.

كيري شدد بدوره على أن الأمر متروك للإسرائيليين والفلسطينيين لاتخاذ الخطوات الضرورية لاستئناف مفاوضات التسوية.

وعقب اللقاء الذي استمر ساعتين، قال مسؤول أميركي كبير إن وزير الخارجية قال بوضوح إنه «طالما أن الباب لا يزال مفتوحاً أمام حل سلمي، على الطرفين أن يقررا إذا كانا يريدان اتخاذ الإجراءات الضرورية للاستئناف»، مستدركاً: «الهدف من هذا اللقاء يتناول في التفاصيل علاقتنا مع الفلسطينيين».

أما عباس فأبدى بعد اجتماع له مع رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون «استعداده لاستئناف مفاوضات السلام مع إسرائيل»، معرباً عن أمله في ذلك سريعاً.

عمّا يجري على طاولة المفاوضات. فالأولى الآن أن نستعيد وحدتنا من أجل الحفاظ على هذا الحق وغيره».

وشهدت محطات «مسيرة التسوية» التي خاضتها المنظمة، قبل توقفها حالياً، طروحات مختلفة كانت تهدف إلى إسقاط حق عودة اللاجئين، تارة بطرح مبدأ الوطن البديل الرامي إلى وجود دولة أردنية ـ فلسطينية قاعدتها الجغرافية نهر الأردن بضفتيه الشرقية والغربية، وأخرى بطرح توطين اللاجئين في سيناء، وثالثة بإعطاء تعويضات للاجئي الشتات، وكل تلك المقترحات كانت توصف بأنها «حلول ترقيعية» رفضها اللاجئون الفلسطينيون في مختلف أماكن وجودهم.

على نحو متصل، تنظر حركة الجهاد الإسلامي إلى تزامن ذكرى النكبة مع المصالحة على أنه يعطي انطباعاً بأن تقرير مصير اللاجئين الذي يزيد عددهم على خمسة ملايين لم يعد في يد فئة معينة من الشعب، «بل سيشمل دائرة تمثيل أوسع من قبل».

وعبّر القيادي في الحركة خضر حبيب عن اعتقاده أن ملف المصالحة سيشكل رافعة للقضية الفلسطينية عموماً وحق العودة على وجه الخصوص، قائلاً لـ«الأخبار»: «حق العودة واضح ولا يقبل المساومة أو التأجيل، لأنه حق فردي وجماعي، وشعبنا ماض في طريق الاصطفاف في خندق المقاومة... تفعيل الإطار القيادي المؤقت للمنظمة سيضع القضية في أيدٍ أمينة، كما سنصبح أكثر قرباً من العودة بعد تشكيله، لأن القضايا الرئيسية ستصبح تحت مظلة واحدة وقيادة موحدة».

بإتقان، واستلهمها هذا الأمر فباتت تدوّن الروايات الشفهية لجدّيها محمد وتمام إلى أن استقطبتها إحدى المؤسسات المعنيّة بإرساء حقّ العودة بين الأطفال لتضع ما في جعبتها بين أيديهم.

وتمكّن الشباب الفلسطينيون من تصدّر الواجهة بقوة منذ وأد مخطط برافر التهجيري الاقتلاعي دون انتظار تحرّكات القوى السياسية الفلسطينية، وهو شأنٌ يوحي برفضهم تمدّد النكبة على أجساد أهل النقب، كذلك يشي بتشكّل وعي جمعي عن مأساة النكبة حتى إن لم يكونوا شهوداً عليها.

أمس وقفت على قرب الخطر مجموعات شبابية قرب عكّا لتواجه أخطر مخطّط تهجيري، رافعة شعار «إحنا مش طالعين»، في إشارة واضحة إلى عزمهم على تفويت الفرصة على الاحتلال حتى لا يستفرد بأهل عكّا كما فعل مع غيرهم. بالتزامن، زحفت مجموعات أخرى نحو معبر بيت حانون شمال قطاع غزّة بغية كسر الحدود الجغرافية معنوياً، مع أن عدداً منهم عاد في العامين الماضيين شهيداً أو جريحاً في إحياء النكبة، لم تكن اندفاعتهم مرتبطة بتاريخ بعينه، لأن النكبة ماثلة حيّة أمامهم في واقع الاحتلال المستمر وغطرسته.

ما قل ودل

أعلن رئيس الحكومة المقالة في غزة، إسماعيل هنية أن لجنة عربية برئاسة مصر ستتولى بموجب تفاهمات المصالحة بين حركتي «فتح» و«حماس» الإشراف على إعادة بناء الأجهزة الأمنية في كل من الضفة وقطاع غزة على حد سواء. وقال هنية خلال حفل تخريج ضباط في كلية الشرطة التابعة لحكومته إن اتفاق المصالحة الفلسطينية يؤسس لمرحلة جديدة، وأوضح «اتفقنا على كل التفاصيل المتعلقة بالملف الأمني بالتواريخ بما يشمل العقيدة الوطنية الأمنية، وإعادة هيكلية الأجهزة الأمنية، وتجريم التعاون الأمني مع إسرائيل، وأن المقاومة مشروعة وسلاحها مصان»، مطمئناً العناصر بأنه لن يجري التعاطي بقاعدة الطرد مع أي من أجهزة طرفين.
(الأناضول)

مصر

السيسي يطلب دعم أميركا والحجة «مكافحة

رأى أن الحل السلمي هو الأنسب لوحدة سوريا وحذر من الخطر الآتي من ليبيا

تعويضاً عن عدم تواصله مع داعميه مباشرةً، يكشف المرشح الرئاسي عبدالفتاح السيسي من إطلالاته الاعلامية، مطلقاً من خلالها مواقفه في مواضيع عديدة. في لقائه مع وكالة «رويترز» أمس تطرق المشير إلى أكثر من موضوع، أبرزها «استجداء» واشنطن لدعم بلاده

أكد السيسي أنه يدرك حجم التحديات التي تواجه بلاده منذ ثورة «25 يناير» (الأناضول)

بعناية فائقة يختار المرشح الرئاسي في مصر المشير عبدالفتاح السيسي إطلالاته الاعلامية. المحطة الأولى كانت مصرية داخلية وجّه من خلالها رسائل في الإطار الداخلي البحت. في إطلالته الثانية عبر قناة «سكاي نيوز عربية» تعرض للملفات العربية والعلاقة المصرية الإسرائيلية. أمس، كان موعد الإطلالة الدولية عبر وكالة «رويترز». يدرك المشير أن الرسائل عبر وكالة عالمية لها صدى أهم في العالم الغربي، لذا اختار بعناية عناوين ملفاته. رسائل في اتجاهات عدة، خارجية وداخلية، تعرض لها المشير. الرسالة الأهم «استجداؤه» واشنطن للعودة عن وقف المساعدات العسكرية بحجة محاربة «الإرهاب»، أما في سوريا فدعا إلى حل سلمي للأزمة.

ودعا السيسي الولايات المتحدة إلى تقديم الدعم لمساعدة بلاده في مكافحة الإرهاب وتجنّب خلق أفغانستان جديدة في الشرق الأوسط، مؤكداً استقرار العلاقات بين بلاده وواشنطن وثباتها.

وطالب السيسي الولايات المتحدة باستئناف مساعداتها العسكرية المجمدة التي تقدر بمبلغ 1,3 بليون دولار، وتوجه السيسي إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما بالقول: «نحن نخوض حرباً ضد الإرهاب»، مضيفاً أن «الجيش المصري يقوم بعمليات كبيرة في سيناء حتى لا تتحول إلى قاعدة للإرهاب تهدد جيرانها وتحول مصر إلى منطقة غير مستقرة». وقال السيسي في مقابلته مع وكالة «رويترز»: «نحن بحاجة إلى الدعم الأميركي في مكافحة الإرهاب، وإلى المعدات الأميركية لاستخدامها في مكافحة الإرهاب»، لافتاً إلى أن غياب الاستقرار عن مصر سيهدد استقرار المنطقة.

وعن العلاقة مع إسرائيل، أشار السيسي إلى أن معاهدة السلام بين البلاد مستقرة منذ أكثر من 30 عاماً رغم أنها تواجه تحديات كبيرة.

وأضاف «نحتاج إلى أن نرى دولة فلسطينية.. نحتاج إلى أن نتحرك في مسار السلام الذي تجمد منذ سنين طويلة.. ستكون هناك فرصة حقيقية للسلام في هذه المنطقة».

وتابع «نحن مستعدون للعب أي دور يحقق السلام والاستقرار والتقدم في منطقة الشرق الأوسط».

وفي الشأن الليبي، قال السيسي إن ليبيا التي سقطت فريسة للفوضى، عقب إطاحة معمر القذافي في انتفاضة دعمها الغرب، أصبحت تمثل تهديداً أمنياً لمصر.

وأضاف أن على الغرب أن يتفهّم أن الإرهاب سيصل إليه ما لم يساعد في القضاء عليه، مشدداً على ضرورة «أن نكون متحسّبين لانتشار خريطة الإرهاب في المنطقة.. وأنا أعتقد أن للغرب دوراً في ذلك.. هم لم يستكملوا مهمتهم في ليبيا».

كذلك تطرق السيسي إلى الموضوع السوري، وشدد على أهمية الحفاظ على وحدة سوريا. وأكد أن الحل السلمي هو الأفضل لوحدة سوريا وهو ما سينعكس إيجاباً على أمن المنطقة، معتبراً أن تحول سوريا إلى منطقة جاذبة للعناصر الإرهابية والمتطرفة «سيشكل تهديداً للمنطقة ككل». من جهة أخرى، قال السيسي إنه يدرك التحديات الكبيرة التي تواجه مصر بعد الاضطرابات التي سادتها في السنوات الثلاث الأخيرة منذ خلع الرئيس حسني مبارك، لكنه يرفض التحركات السياسية على غرار ما يحدث في الولايات المتحدة من سعي لتحقيق نتائج خلال مئة يوم من الحكم، ويقول إن البلاد تحتاج إلى جهد كبير.

وأضاف «الحقيقة أن مئة يوم غير كافية، لأن حجم التحديات الموجودة في مصر كبير جداً. أنا أعتقد أنه خلال سنتين من العمل الجاد والدؤوب يمكن أن نحقق شكلاً من أشكال التحسن الذي يتمناه المصريون ويتطلعون إليه».

وبخلاف التعاون الأمني مع الغرب لمكافحة التطرف الإسلامي، قال السيسي إن طموح واشنطن لتطبيق الديموقراطية في مصر وغيرها يمكن أن يتم عبر التعاون في مجالات الاقتصاد والتعليم، وذلك بتقديم المنح التعليمية وإقامة مشروعات يمكن أن تساهم في حل مشكلة البطالة.

> الحكومة تتفاوض على مساعدات خليجية بقيمة 9 مليار مليار دولار

كذلك تناول السيسي في المقابلة الجانب الاقتصادي، وقال إن برنامجه يركّز على محاور أبرزها خلق فرص عمل للمصريين، وضبط الحد الأعلى والأدنى للرواتب، وتصحيح الخلل في دعم الوقود.

ودعا السيسي الغرب والدول الصديقة

مصريو لبنان «يحترمون» صباحي ويبايعون «الف

قبل أسبوعين من الاستحقاق الرئاسي، بدأت الانتخابات بالفعل بالنسبة إلى المغتربين المصريين. في بيروت، اتسم الحدث بحماسة المقترعين التي يبدو أنها صبت كلها في كفة السيسي

جوي سليم

عند التاسعة من صباح أمس، موعد فتح صناديق الاقتراع، تجمّع مئات المصريين أمام سفارة بلادهم في بيروت. في المكان نفسه، احتشدوا قبل ثلاث سنوات للاحتفال عند سقوط حسني مبارك، وهنا أيضاً تجمعوا في حزيران الماضي عقب سقوط محمد مرسي. واليوم أيضاً توجه المصريون من أنحاء لبنان كافة نحو منطقة الجناح للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية الثانية بعد الثورة. حتى الثانية عشرة ظهراً كان عدد المقترعين قد وصل إلى 360، وفق ما أكد السفير المصري أشرف حمدي في حديث لـ«الأخبار». يقارن حمدي الرقم بعدد المقترعين في الاستفتاء على الدستور قبل ثلاثة أشهر، حينها لم يتجاوز العدد الـ300 خلال أربعة أيام. عوامل عدة تفسّر الإقبال المتزايد هذه الدورة. يؤكد حمدي أن الخارجية المصرية قدّمت تسهيلات كثيرة ليتمكن المغتربون من الاقتراع من دون تعقيدات. للمرة الأولى لم يحتج المغترب المصري إلى تسجيل بياناته مسبقاً في قوائم على الإنترنت، أو إلى أوراق معينة للإدلاء بصوته. كل ما يحتاج إليه المصري للاقتراع أينما وجد في العالم ولو على نحو غير قانوني، هو بطاقة الهوية.

التسهيلات الإدارية، على أهميتها، ليست العامل الوحيد المؤثر في الحماسة التي بدت واضحة على المصريين أمام السفارة وداخلها. يشعر هؤلاء بـ«واجب وطني» تجاه بلدهم وشعبهم لاختيار مرشحهم لكرسي الرئاسة. قد تكون كلمة «اختيار» في غير مكانها، إذ يبدو أن الحماسة في هذه الدورة تصب كلها عند المرشح «الأقوى» عبد الفتاح السيسي. أمام السفارة، تطغى صور المشير على الأعلام المصرية. تعلو زغاريد عدد من المصريات اللواتي حضرن للانتخاب. تصرخ مجموعة من الشبان الذين اعتلوا حافة قريبة من المدخل هاتفين «تحيا مصر». والعبارة التقليدية التي يحيي بواسطتها المصريون بلادهم، اتخذت معنى مختلفا حين اختارها السيسي شعاراً لحملته الرئاسية. يحمل شابٌ صورة تضم كلا من الرئيسين الراحلين جمال عبد الناصر وأنور السادات إلى جانب صورة السيسي. يتسابق المحتشدون للتعبير عن دعمهم للسيسي. «لو لم يكن السيسي هو الأفضل لما دعمه حفيد (الرئيس الراحل جمال) عبد الناصر». يصرخ آخر ويكرر الحشد خلفه: «ناصر قالها من زمان الإخوان ما لهمش أمان». هل السيسي هو «عبد الناصر الجديد»؟ يجيب أحدهم بحزم: المرحلة مختلفة عن مرحلة «ناصر»، لكن السيسي «سيعيد مصر إلى دورها في الخمسينيات والستينيات». يشترك معظم المحتشدين في التأكيد أن ما ينتظرونه من السيسي هو القضاء على الإرهاب أولاً ثم تحسين الاقتصاد. قد نشعر لوهلة بأن السيسي نجح بالتزكية أو أن عملية الاقتراع شكلية لإيصال المشير إلى قصر الاتحادية. هنا، لا أثر لذكر المنافس الوحيد على المنصب حمدين صباحي. لا حديث عن المقاطعة ولا عن خيار ثالث غير العسكر والإخوان، الثنائية التاريخية في أرض الكنانة. «نحن عايزين العسكر»، يؤكد رجل في منتصف العمر، ويضيف «نحن شعب يحب العسكر ويحب القوة». يدعمه صديقه قائلاً: العساكر المصريين هم ابني وابن أخي وجاري، ومن يفجر الجيش هو إرهابي ولا علاقة له بالإسلام».

وماذا عن صباحي؟ يشترك معظم الحاضرين بالتأكيد على أن حمدين «راجل محترم». ثم يتابعون بصوت واحد: «لكنه ليس رجل المرحلة». والمرحلة بحسب ما أكدوا، تتطلب رئيسا يتصدى للإرهاب «الآتي من الدول المجاورة». فيتقدم شاب يحمل صورة عملاقة للسيسي ويقول: «نحن فراعنة وعايزين فرعون مثل السيسي ليحكمنا».

كان لافتاً في «الاحتفال» الذي شهدته باحة السفارة المصرية في بيروت، محاولة أحد الحاضرين الحديث عن دعم

الإرهاب»

لمصر إلى مساعدتها على مواجهة متاعبها الاقتصادية، وقال إن «مصر تحتاج إلى مساعداتكم خلال هذه المرحلة حتى تخرج من دائرة الفقر الذي تعاني منه».

وأشار السيسي، رداً على سؤال حول جماعة الإخوان المسلمين، إلى أن الأخيرة فقدت تعاطف «معظم المصريين» معها، موضحاً أن «العنف غير المبرر تجاه المصريين» أفقد الجماعة أي شكل من أشكال التعاطف وألغى أي فرص للمصالحة مع المجتمع المصري.

في سياق آخر، كشف مسؤول في وزارة المالية المصرية أن بلاده تتفاوض مع الإمارات والكويت والسعودية لبدء برنامج جديد من المساعدات العربية لمصر تصل قيمته إلى 9 مليارات دولار خلال العام المالي المقبل، ليصل إجمالي المساعدات العربية لمصر في نهاية العام المالي الجاري إلى 21،03 مليار دولار، وذلك منذ عزل الرئيس السابق محمد مرسي.

وأضاف المسؤول في تصريحات إلى وكالة «الأناضول» أن هذه الدول مستعدة لتقديم مساعدات لمصر لمدة عامين إضافيين أو ثلاثة على أقصى تقدير.

في المقابل، أوضح وزير المالية الإماراتي حمدان بن راشد آل مكتوم أن بلاده لا تنوي تقديم مساعدات مالية إضافية لمصر في الوقت الحالي.

موقف الوزير الإماراتي استدعى توضيحاً من السفير المصري في الامارات إيهاب حمودة الذي كشف أن «المساعدات لن تتوقف، ولكن سيتغيّر شكلها من منح وقروض إلى استثمارات وشراكة مع انتخاب رئيس جديد للبلاد، وهو ما جرى الاتفاق عليه مع الدول المانحة في الخليج». كذلك أوضح حمودة أن «هذا القرار لن يؤثر في العلاقات المصرية الإماراتية، خاصة أن هناك توجهاً مصرياً لعدم استمرار الاعتماد على المساعدات المالية عقب ثورة 30 تموز، وأن تتحول هذه المساعدات إلى شراكة حقيقية بين البلدين تسهم في نهضة البلاد اقتصادياً».

(رويترز، أ ف ب، الأناضول)

ـرعون»

قطري لصباحي، عبر تكراره مرتين أن حمدين «وصلته أمس أموال من الدوحة». وفي المرتين، نجح الحاضرون في إسكاته ومنعه من التعرض لصباحي.

ثلاثون ألفا هو عدد المصريين المسجلين رسمياً في لبنان. يوم أمس، عبّر أكثر من مصري عن «يقينه» بأنه سيعود ليعمل في بلاده خلال عهد السيسي. يعلّق هؤلاء، وجلّهم من «الغلابى» آمالاً على مرشح لم يقدم حتى برنامجاً انتخابياً. فالبزة العسكرية، حتى بعد خلعها، كانت كافية لإقناع هؤلاء بأنه «المنقذ».

قبل أن يتفرق الحشد مع اشتداد حرارة الشمس ظهراً، يسأل أحد المتحمسين بصوت مرتفع: «هل انتخب أحدٌ حمدين؟» لتأتي الإجابة بالنفي القاطع، فيما يؤكد شابٌ آخر: «سنعود الأحد ليلاً لنحتفل بفوز السيسي». بالتزامن، أجمعت السفارات المصرية في عدد من الدول على أن عملية التصويت التي تمتد حتى الأحد، تشهد اقبالاً كبيراً من الناخبين منذ الساعات الأولى لفتح الصناديق. فيما ألغت «لجنة انتخابات الرئاسة» التصويت في سوريا وليبيا والصومال وأفريقيا الوسطى بسبب الأوضاع الأمنية.

إلى ذلك، أعلنت حملة المرشح حمدين صباحي تسجيلها انتهاكات في عملية اقتراع المغتربين.

السودان

الصادق المهدي يمثل أمام النيابة

الخرطوم ـ **مي علي**

مثل زعيم حزب الأمة القومي «المعارض» الصادق المهدي، أمس، أمام نيابة أمن الدولة في الخرطوم، من أجل التحقيق في الشكوى التي تقدم بها جهاز الأمن والمخابرات السوداني ضده.

واستجوبت النيابة، المهدي، على خلفية شكوى تقدم بها جهاز الأمن السوداني بعدما اتهم المهدي قوات الدعم السريع التابعة للأمن بارتكاب جرائم واغتصاب. وطالبها بفتح تحقيق حول الانتهاكات التي ارتكبتها ضد المواطنين في ولايات الغرب السوداني (دارفور وكردفان) الأمر الذي اعتبره الجهاز انتقاصاً لهيبة الدولة، وتهديداً للسلام العام، وتأليب المجتمع الدولي ضد البلاد.التحقيق مع الزعيم التاريخي ورئيس الوزراء الأسبق شكل مفاجأة كبرى لأسرته ولمؤيديه، فقد احتشد المئات أمام مقر النيابة، رافعين السيوف والحراب وأعلام الحزب في إشارة إلى افتدائهم زعيمهم بالأرواح. وقالت ابنته القيادية في حزب الأمة القومي، مريم الصادق المهدي، في تصريح للصحافيين إن: «الحديث عن الحراك الجماهيري كعامل لتحريك الحل السياسي هو الأساس في هذا الأمر، ونحن لم نتوقع يوماً من نظام تميز بالشمولية منذ يومه الأول أن يسلم السلطة للشعب، وبالتالي فإن الحوار يجب أن يقوم على رؤية واضحة وفي وجود أجندة للتحاور حولها، يفضي الى كشف الفساد لإحداث تغيير في النظام». وهتف أنصار الصادق المهدي أمام النيابة بفساد قيادات الحزب الحاكم، وفي تصعيد غير مسبوق وصفوا الرئيس البشير بالفاسد أيضاً.

وتوافقت آراء زعماء الأحزاب السياسية الداعمة لقضية المهدي، ويأتي ذلك في وقت يبدو فيه أن مسألة الحوار قد نسفت قبل أن تبدأ.

وللمفارقة، كان حزب الأمة القومي من أول المباركين للحوار الوطني مع الحكومة، في خطوة أبعدته عن قوى المعارضة، إلا أن رئيس قوى الإجماع الوطني الرافض للحوار فاورق أبو عيسى قال أمس: «إن الحكومة تدّعي أن هنالك حريات واحتراماً للرأي والرأي

> المهدي كان من أوائل من وافقوا على الحوار مع السلطة

الآخر، وتجري حواراً على هذا الأساس، وحينما يقول الناس رأيهم يتم القبض عليهم وتفتح بلاغات ضدهم، كيف يعقل ذلك؟». وأضاف إن هنالك «قلة حياء من البرلمان الذي يصف أحد زعماء المعارضة بأنه أتى بخيانة عظمى لمجرد أنه قال رأياً، وهو رأي كل الشعب والمجتمع الدولي، في ما يجري ويفعل بأهلنا في دارفور». كما وصف القيادي في حزب المؤتمر الشعبي كمال عمر توقيت الخطوة بغير الجيد، وقال في حديث إلى «الأخبار» إنه «لا يعقل أن تطرح شعار الحوار وتتحدث عن الحريات ونجري بعدها هذه الخطوة. وفي رأيي أنها تعطي إشارات غير جيدة لقضية الحوار»، مشيراً إلى أن «من حق المهدي أن يعبر عن رأيه، ومن حق الجهة التي فتحت البلاغ أن تنفيه».

واعتبر القيادي في الحزب الاتحادي الديموقراطي «الأصل»، علي السيد أن «الحكومة غير جادة في موضوع الحوار، وكان ذلك عن قناعة سابقة»، معتبراً «أن قضية المهدي أول مسمار في نعش الحوار». وفي ما يتعلق بالمسار القانوني للقضية، قال المحامي ساطع الحاج، العضو في هيئة الدفاع عن قضية المهدي: «أعتقد أننا جاهزون لإثبات صحة حديث موكلنا بنسبة مئة في المئة ونستطيع إثباته بشكل كامل، وبالتالي ننال البراءة». وأضاف الحاج لـ«الأخبار» إنه «في حال استطعنا إثبات ارتكاب الجرائم، فلا خيار سوى ذهاب مرتكبيها إلى محكمة الجنايات الدولية».

وأوضح أن النظام ومؤيديه «اختاروا توقيتاً غير مناسب من الناحية السياسية للاصطدام بالسيد الإمام، وما حدث يعطي مؤشرات سلبية تجاه الحوار ومدى جديته، وحرية التعبير عن الرأي، وكل شخص يقول رأياً يحدث له ما يحدث من تخويف وترهيب. وأعتقد أن هذا هو الوجه الحقيقي للنظام».

قمة عراقية وشيكة لحل أزمة الأنبار

في وقت تستمر فيه حملة الجيش العراقي في محافظة الأنبار التي تشهد أعمال عنف وإرهاب على يد عناصر تنظيم «داعش»، كشف مجلس محافظة الأنبار أمس، عن عزمه على عقد مؤتمر موسع يضم جميع القادة السياسيين في البلاد لحل أزمة المحافظة، مؤكداً أنه وجّه دعوات إلى أولئك القادة لحضور المؤتمر، من بينهم رئيس الحكومة نوري المالكي، ورئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، وزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، ورئيس المجلس الأعلى الإسلامي عمار الحكيم، الذين أبدوا استعدادهم لحضور المؤتمر.

وقال رئيس المجلس صباح كرحوت، في بيان أمس، إن «مجلس المحافظة قرّر عقد مؤتمر يضم جميع القادة السياسيين في البلاد لحل أزمة الأنبار»، مرجحاً «عقد المؤتمر الأسبوع القادم».

ولفت كرحوت إلى أن «مشكلة الأنبار الآن أصبحت دولية»، وتابع قائلاً إن «هناك مباحثات مع شيوخ ورجال الدين في المحافظة للاتفاق على الخروج ببيان موحد خلال المؤتمر».

وأعلنت العمليات المشتركة أمس مقتل 35 عنصراً من تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام «داعش»، في أطراف مدينة الفلوجة غرب بغداد.

من جهة أخرى، تنوي الولايات المتحدة بيع العراق طائرات حربية ومدرعات ومناطيد مراقبة، بقيمة حوالى مليار دولار. وأبلغ البنتاغون الكونغرس الثلاثاء مشروع الصفقة، التي تتضمن موافقة البرلمانين.

وقال المصدر إن «بيع هذه الطائرات والتجهيزات للعراق من شأنه أن يعزز قدرة القوات العراقية على الاتكال على نفسها في الجهود الهادفة إلى فرض الاستقرار في العراق، ومنع امتداد الاضطرابات إلى الدول المجاورة».

في غضون ذلك، أعلن رئيس القائمة الوطنية إياد علاوي أمس فوزه في الانتخابات التشريعية عن دائرة العاصمة بغداد، في تصريحات تأتي مخالفةً لتسريبات من مصادر ومراقبين، تبيّن حصول زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي على أعلى الأصوات في بغداد.

إلا أن حديث علاوي أمس في مؤتمر صحافي في بغداد، أعطى رواية أخرى من مسلسل نتائج الانتخابات المؤمل أن ينتهي بمجرد إعلان مفوضية الانتخابات النتائج الرسمية.

وقال علاوي في المؤتمر «إنني الفائز الأول في بغداد، لكن المالكي لديه العديد من الأمور التي يمنع من خلالها فوزي، وبناءً عليه، يجب أن تكون عملية تبادل السلطة على نحو سلمي». وبيّن علاوي وجود خروق في الانتخابات، متهماً مفوضية الانتخابات بعدم الحياد.

إلى ذلك، انتهى اجتماع رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني مع زعيم حركة التغيير نوشيروان مصطفى، بعد بحث نتائج الانتخابات الأخيرة وتأليف الحكومة في الإقليم.

واتفق الجانبان على تشكيل وفد كردي من جميع الأطراف للتباحث مع بغداد بشأن الحكومة المقبلة.

(الأخبار، أ ف ب)

إسرائيل: لاستخدام «كل الوسائل» في وجه إيران

أكد وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعالون، أمس، أن على إسرائيل وواشنطن الاستعداد لمنع إيران من حيازة السلاح النووي باستخدام «كل الوسائل» المتاحة، بينما أنهى مفاوضو إيران والقوى الكبرى أمس يوماً ثانياً من المحادثات في فيينا.

وقال يعالون، للصحافيين بعد لقائه نظيره الأميركي تشاك هاغل في تل أبيب، «أعتقد أن كلاً منا يجب أن يضع في صدر أولوياته التعامل مع هذا التهديد باستخدام كل الوسائل في كل المجالات»، مضيفاً «أعتقد أن الولايات المتحدة وإسرائيل لديهما الهدف نفسه، وهو عدم السماح لإيران بالحصول على السلاح النووي».

وتابع «قد يكون لدينا خلافات وحتى مشاحنات حول كيفية تحقيق ذلك، ولكن لدينا قنوات مفتوحة بيني وبين وزير الدفاع الأميركي».

وبحسب يعالون، فإن ذلك يعني أن «لب المسألة أن إسرائيل يجب أن تكون مستعدة لتدافع عن نفسها بنفسها».

ووصل هاغل أول من أمس إلى إسرائيل في زيارة تستغرق يومين.

من جهته، قال هاغل إن التعاون مع إسرائيل حول الملف النووي الإيراني ما زال مستمراً، مشيراً إلى أن المحادثات التي تجريها القوى الكبرى مع إيران لن تستمر إلى أجل غير مسمى.

وأوضح «كوننا على المسار الدبلوماسي، فإن هذا لا يمنع التدابير الأمنية والدفاعية الأخرى، والتي نواصلها خارج المسار الدبلوماسي، بما في ذلك هذه العلاقة مع إسرائيل».

(أ ف ب)

عربيات دوليات

الجزائر: بوتفليقة يقترح إصلاحات دستورية

قال مصدر حكومي، أمس، إن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة (الصورة) اقترح تحديد ولاية الرئيس بفترتين، ومنح مزيد من الصلاحيات لرئيس الوزراء في إطار إصلاحات دستورية طرحها بعد إعادة انتخابه. وقال المصدر الحكومي إن الرئيس الجزائري اقترح تعديل 47 مادة من الدستور، وزعت على الأحزاب، أمس، وتشمل

أيضاً رفع القيود المفروضة على وسائل الإعلام ومنح البرلمان سلطة أكبر في مساءلة مسؤولي الحكومة. وقد رفض معظم زعماء المعارضة الجزائرية مقترحات بوتفليقة بالفعل، قائلين إن الدعوة إلى الإصلاح هي مجرد محاولة لاستمالتهم، لا لتنفيذ إصلاح حقيقي.

(الأناضول)

واشنطن تؤكد التزامها بأمن البحرين

أكدت مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدني آن باترسون، التزام بلادها بأمن ونجاح مملكة البحرين، مشيرةً إلى أن البحرين شريك وصديق مهم للولايات المتحدة لسنوات عديدة. ودعمت المسؤولة الأميركية، في تصريح عقب استقبال ملك البحرين حمد بن عيسى لها، عملية الحوار الوطني، معربةً عن تمنياتها بنجاح هذه الجهود. وشددت على تشجيع الولايات المتحدة للإصلاح والمصالحة من خلال الحوار الوطني الجاري ومشاركة جميع الأطراف في الانتخابات البرلمانية المقبلة، وإدانة أعمال العنف والتحريض والمساهمة في تهيئة مناخ مؤات للمصالحة.

(الأخبار)

الكويت: البرلمان يقبل استقالة خمسة نواب

قبل مجلس الأمة الكويتي أمس استقالة خمسة نواب قدّموا استقالاتهم بعدما رفض البرلمان استجواب رئيس الوزراء بشأن مزاعم حول الفساد وسوء الإدارة. وأعلن رئيس المجلس مرزوق الغانم، خلوّ خمسة مقاعد بعد عمليات تصويت منفصلة بشأن النواب الخمسة عقب نقاش معمّق. ولم يحضر النواب الخمسة، ومن بينهم امرأة، جلسة المجلس المؤلف من 50 مقعداً. والنواب المستقيلون هم: رياض العدساني، عبد الكريم الكندري، حسين القويعان، علي الراشد وصفاء الهاشم.

(أ ف ب)

أوكرانيا

واشنطن تحذر موسكو من عرقلة الانتخابات

بالتزامن مع تحذير الغرب لروسيا من أي محاولة لعرقلة الانتخابات الرئاسية الأوكرانية، تحت طائلة فرض عقوبات تستهدف اقتصادها، نفت واشنطن مشاركة عناصر شركة «بلاك ووتر» في الاشتباكات شرق أوكرانيا

تكثف الولايات المتحدة وشركاؤها الأوروبيون جهودهم للاتفاق على فرض عقوبات أكثر قسوة على روسيا، في حال محاولتها عرقلة الانتخابات المقبلة في أوكرانيا، حيث نفت الولايات المتحدة أن يكون هناك مرتزقة أميركيون يقاتلون إلى جانب كييف.

في المقابل، أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، أن بلاده «لا تزال منفتحة» على محادثات حول مستحقات أوكرانيا لقاء إمدادات الغاز، مؤكداً عدم تلقّي أيّ «عروض ملموسة» من الاتحاد الأوروبي تحول دون قطع الغاز عن أوكرانيا اعتباراً من الشهر المقبل.

وفي رسالة مفتوحة إلى قادة عدد من الدول الأوروبية، دعا بوتين بروكسل إلى «التفاوض بشكل نشط أكثر» بحثاً عن سبل لتثبيت الاقتصاد الأوكراني الذي يعاني من الأزمة في هذا البلد.

وحذّر بوتين زعماء دول الاتحاد الأوروبي من مغبة ارتفاع حجم ديون الغاز الطبيعي الأوكرانية لبلاده، مؤكّداً أن مشكلة الديون المتعلقة بتوريدات الغاز الروسي إلى أوكرانيا لا تحتمل التأجيل.

وأشار بوتين إلى أن مشكلة حل الديون الأوكرانية لمصلحة بلاده هي مشكلة مشتركة مع الاتحاد الأوروبي، خاصة أن صادرات الغاز الروسي إلى الاتحاد الأوروبي تمر عبر الأراضي الأوكرانية.

ولفت إلى أن ديون أوكرانيا ارتفعت من ملياري و237 مليون دولار أميركي إلى 3 مليارات و508 ملايين دولار، ولم تقم كييف بسداد الديون المترتبة عليها لمصلحة بلاده، بالرغم من حصولها على مبلغ 3 مليارات دولار أميركي من صندوق النقد الدولي.

بالمقابل، اعتبر الاتحاد الأوروبي أن «لا اساس» للانتقادات التي وجهها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وقالت المتحدثة باسم المفوضية الاوروبية بيا اهرنكيلدي-هانسن، إن الاتحاد الأوروبي سيرد «بطريقة مشتركة» كما فعل على لسان رئيس المفوضية جوزيه مانويل باروزو بعد الرسالة الاولى.

من جهة أخرى، أبدت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل «تمسكها بتحقيق هدف الشراكة القوية مع روسيا رغم الاختلاف في وجهات النظر في ما يتعلق بالأزمة الأوكرانية». وأكدت ميركل في حديث صحافي أن «هذا الأمر يتطلب مع ذلك حداً أدنى من القيم المشتركة بين الجانبين، من شأنها أن تتجسد في العمل السياسي». وأوضحت ميركل أن «الأزمة الأوكرانية لا يمكن حلها بالطرق العسكرية»، لافتةً إلى أن «الحكومة الألمانية مستعدة للحوار السياسي الدبلوماسي بقدر استعدادها لفرض عقوبات على روسيا».

من جهة أخرى، هددت الولايات المتحدة وشركاؤها الأوروبيون

> **بوتين يحذر أوروبا من ارتفاع الديون المترتبة على كييف**

بتشديد العقوبات على روسيا في حال حاولت عرقلة الانتخابات المقبلة في أوكرانيا بجعلها «تنزف»، وذلك إثر اجتماع عقد أمس في لندن ضم وزير الخارجية الأميركي جون كيري ونظراءه من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، أطلعهم خلاله على أحدث الجهود الأميركية لصياغة عقوبات ضد موسكو.

وشدد كيري على أنه «في حال عمدت روسيا ووكلاؤها إلى عرقلة الانتخابات، فإن الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي الممثلة اليوم ستفرض عقوبات محددة على قطاعات معينة». وتابع «رسالتنا بسيطة جداً: دعوا أوكرانيا تنتخب. دعوا الشعب الأوكراني يختر مستقبله».

ووفق مسؤول أميركي، فإن الهدف من سلسلة العقوبات الأولى كان «استخدام المشرط بدلاً من المطرقة»، في إشارة إلى إلحاق أضرار محددة.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «يوجد الكثير من الأمور التي يمكن أن نقوم بها بالمشرط لإحداث نزيف سيكون له بشكل خاص تأثير قوي على الاقتصاد الروسي، ونموّ روسيا المستقبلي». وأشار إلى أن الدول الأوروبية أصبحت مقتنعة أكثر بالقدرة على الوصول إلى ذلك، خاصة أن للاقتصاد الروسي «الكثير من مواضع الضعف».

من جهته، قال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ «اتفقنا جميعاً على أن أداء روسيا تجاه الانتخابات سيحدد تشديد العقوبات الاقتصادية والتجارية أو لا من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي».

وبالتزامن مع هذه التصريحات، أكدت سلطات «جمهورية دونيتسك الشعبية» التي أعلنت استقلالها عن أوكرانيا بعد الاستفتاء أخيراً، أنها ترفض إجراء الانتخابات الرئاسية الأوكرانية على أراضيها. وجاء في بيان سلطات «جمهورية دونيتسك الشعبية» المنشور في موقعها على شبكة الإنترنت، أنها تعتبر أوكرانيا دولة مجاورة.

من جانب آخر، أعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية ألكسندر لوكاشيفيتش، أمس، عن استغراب موسكو من إصرار سلطات كييف على رفض إطلاق عملية المصالحة الوطنية في أوكرانيا، مشيراً إلى أن ذلك يتناقض مع اتفاقية جنيف بشأن تسوية الأزمة في البلاد.

في هذا الوقت، قال رئيس أوكرانيا بالوكالة ورئيس البرلمان ألكسندر تورتشينوف إن العملية العسكرية التي تنفذها القوات الحكومية الأوكرانية في منطقة دونيتسك شرق أوكرانيا أدت إلى طرد الانفصاليين من قاعدة كراماتورسك الدفاعية.

وفي السياق، واصلت القوات الأوكرانية أمس حملتها العسكرية ضد مدينة سلافيانسك، معقل الحراك الانفصالي الموالي لروسيا، في شرق البلاد، وفق ما قاله ضابط أوكراني في المنطقة. وأكد الضابط في القوات المسلحة، الذي طلب عدم الافصاح عن اسمه، لوكالة «فرانس برس»، أنه «مساء الأربعاء، وبالقرب من قرية ستاروفارفاريفكا، أوقفنا عدداً من الإرهابيين»، مضيفاً «هذا لم يكن سهلاً، لأنهم يختبئون بين المدنيين. لم يقع أي قتلى أو ضحايا في صفوفنا أو من المدنيين».

في المقابل، أكد متحدث باسم المتمردين أن المواجهات في هذه القرية القريبة من سلافيانسك أدت إلى مقتل 11 جندياً أوكرانياً.

إلى ذلك، نفى البيت الأبيض أنباءً نشرتها وسائل إعلام ألمانية عن وجود مرتزقة من شركة «بلاك ووتر» الأمنية الأميركية وشركات أمنية أميركية أخرى في أوكرانيا. وذكرت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض لورا لوكاس ماغنوسون، في تصريح إلى وكالة «إيتار تاس»، أن شركة «أكاديمي» الخاصة التي تحدّثت عنها وسائل إعلام ألمانية، في إشارة الى مشاركة عناصرها في العمليات القتالية في أوكرانيا، تنفي جميع الاتهامات في هذا الشأن قطعاً منذ شهرين.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

أعلن المتمردون مقتل 11 جندياً أوكرانياً في مواجهات سلافيانسك (أ ف ب)

مبوب

ذكرى

تُصادف نهار السَّبت في 2014/5/17

ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة المرحومة

الحاجة خديجه قاسم قُرّي

حرم الحاج حيدر علي حطيط ـ أبو علي

وبهذه المناسبة سيُقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها البابلية الساعة الخامسة بـ.ظ للنساء والرجال.

تصادف نهار الأحد 18 أيار 2014 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة المرحومة

الدكتورة وداد خليل هاشم

زوجة الدكتور سهيل محمد عكر

ولداها: محمد ومايا

أشقاؤها: حسن وعلي وعباس

شقيقاتها: نهى ونهلا وخديجة

وبهذه المناسبة تتلى آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة الساعة العاشرة صباحاً في النادي الحسيني في بلدتها الزرارية

الآسفون: آل هاشم وعكر وجونكير وبرو وعطية والحاج علي وشرف الدين ومروة

وفيات ◄

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج عفيف محمد عبد الله
شقيقاه: المرحوم علي وعرفات
ولده: محمد
زوجة الفقيد: الحاجة وديعة الشامي شقيقة الوزير الأسبق علي الشامي، والأستاذ محمد والدكتور مصطفى
أصهرته: علي الصباح وعاطف درويش وأمين رمال
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزله الكائن في بلدته جرجوع ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد الواقع في 2014/5/18 في حسينية جرجوع.
الآسفون: آل عبد الله والشامي ومشورب والصباح ودرويش ورمال وجرادي وعموم أهالي بلدتي جرجوع ومعركة

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

دعوة لعقد جمعية عمومية عادية

ان مجلس الادارة للجمعية التعاونية للتوفير والتسليف منزا م.م. قرر في جلسته رقم ٩٩ المنعقدة بتاريخ١٣/٥/٢٠١٤في مركزها الكائن في برج حمود وبحضور كافة اعضاء مجلس الادارة وبالاتفاق مع لجنة المراقبة انعقاد الجمعية العمومية العادية في الساعة الخامسة من يوم السبت الواقع قي ٧/٦/٢٠١٤ للمرة الاولى ، في مأوى العميان الارمن في برج حمود (كاهل) الواقع ضمن نطاق عمل التعاونية وفي ١٤/٦/٢٠١٤ للمرة الثانية في حال عدم اكتمال النصاب القانوني في الجلسة الاولى ، في المكان والزمان ذاته وذلك لجدول الاعمال التالية .

تلاوة وتصديق الميزانية (٢٠١٣-٢٠١٤)
تلاوة تقرير لجنة المراقبة
ابراء ذمة مجلس الادارة

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع
صادرة عن دائرة التنفيذ في بعبدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2013/255
المنفذ: غسان حديفة وكيلته الأستاذة فريال عدنان
المنفذ عليه: محمد مصطفى قعيق وكيله الاستاذ خليل ادريس
السند التنفيذي: قرار رقم 2011/78 صادر عن محكمة البداية في بعبدا تصديق مصالحة المبلغ المطالب به هو /9130/د.أ. عدا اللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2013/7/11 ـ تاريخ تسجيله: 2013/8/6
أولاً: المطروح للبيع: 2400 سهم من العقار 10/4347 الحدث:
مدخل وصالونين وطعام و3 غرف ومطبخ وممر وحمامين وخلاء وشرفات ـ طابق 3 ـ حق مختلف ولدى الكشف تبين ان الشرفة الشرقية أقفلت بالزجاج وأصبحت غرفة للجلوس ـــ يشترك بملكية الحقين المختلفين 1 و3 وما ورد عليهما خاضع لنظام ملكية الطوابق.
مساحته: 183/م2 تقريباً.
التخمين: /366000/د.أ. ـــ الطرح: /219600/د.أ.
ثانياً: 2000 سهم من العقار رقم 11/4347 الحدث:
مدخل وصالون وطعام و3 غرف ومطبخ وممر وحمامين وخلاء وشرفات طابق 3 حق مختلف نفس الوقوعات أعلاه.
مساحته: 150/م2 تقريباً
التخمين: /250,000/د.أ. ـــ الطرح: /150,000/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الثلاثاء الواقع في 2014/6/3 الساعة الحادية عشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلبت ندى منيف بهجة لموكلها حسن يوسف خليل سند تمليك بدل ضائع العقار 708 دبعال.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب بطرس ميشال غنيمه لموكله محمود محمد علي الحسيني سند تمليك بدل ضائع العقار 637 محيليب.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب خضر حسين عبد علي بوكالته عن المشتري سند تمليك بدل ضائع للبائع سليمان عبد الحسن سليمان العقار 59 جويا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان بيع بالمعاملة 2013/974
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2014/5/30 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليهما هند يوسف يوسف وديم محمد جميل قانصان ماركة مرسيدس 230 SLK موديل 2001 رقم /194271/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /9632/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3500/$ والمطروحة بسعر /3500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /763,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
بتاريخ 2014/5/7 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والاليات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية قراراً بابلاغ المنفذ عليها إيناس عصام شاهين بالطرق الاستثنائية عملاً باحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية، الانذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته ونسخة عن تقرير الخبير وقرار الحجز على السيارة /492572/ج صادر بالمعاملة رقم 2013/1827 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. بوكالة المحامي رامي باسيل.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك
(غرفة الرئيس علي سيف الدين)
المعاملة التنفيذية: 2011/49 استنابة.
المنفذة: شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل. ـ وكيلها المحامي بسام الحلبي.
المنفذ عليه: عدنان محمد الحاج حسن ـ مجهول محل الاقامة.
السند التنفيذي: سندات دين بمبلغ أربعة آلاف وستماية وستون دولار أميركي عدا اللواحق والفوائد.
تاريخ التنفيذ في دائرة تنفيذ بعلبك: 2011/7/27.
تاريخ التنفيذ في دائرة تنفيذ بيروت: 2005/4/19.
تاريخ تبليغ الانذار: 2010/10/6.
تاريخ قرار الحجز: 2005/4/20.
تاريخ تسجيله: 2005/5/12.
تاريخ محضر وصف العقار: 2012/7/25.
تاريخ تسجيله: 2012/8/9.
بيان العقارات المحجوزة ومشتملاتها:
ـــ أولاً: 2400 سهم بالعقار رقم 2935 شمسطار ـ الارض اميري والمحتويات ملك ـ موقع ضهر المغارة، العقار ارض بعل مغروسة كرم عنب عدد جفناته 200 مغروسين منذ خمسين سنة. العقار مستطيل الشكل ومتعرج وأرضه صخرية وتنحدر من الجنوب الى الشمال ولا وجود لكرم العنب المذكور بالافاة العقارية. انما يوجد دالية عنب واحدة وسبع اشجار لوز و47 شجرة تين و8 اشجار زيتون ولا يوجد له طريق وللوصول اليه سيراً على الاقدام.
ـ مساحته: 3949 متر مربع.
ـ حدوده: يحده غرباً العقار رقم 2957 وشرقاً العقاران رقم 2933 و2936 وشمالاً العقار رقم 2937 وجنوباً العقاران رقم 2934 و2927.
ـــ الحقوق العينية: يومي 754 تاريخ 2005/5/12 انذار وحجز تنفيذي معاً على حصة عدنان الحاج حسن لمصلحة شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل. تحصيلاً لدينها والصادر عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2005/798 بملف 2676.
ـ يومي 2490 تاريخ 2012/8/9 محضر وصف العقار: طلب تسجيل وصف العقار المحجوز صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك رقم 2011/49 بملف 2676. الحاجزة شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل. والمحجوز عليه عدنان محمد الحاج حسن.
ـ حق انتفاع وارتفاق: انتفاع بحق المرور على العقارين رقم 2933 و2956.
تخمين حصة المنفذ عليه: 70,535,000 ليرة لبنانية.
بدل الطرح: 42,321,000 ل.ل.
ـ ثانياً: 2400 سهم بالعقار رقم 2676 ـ شمسطار ـ الارض اميري والغرس ملك موقع حقل العباس. العقار مستطيل الشكل وارضه مسطحة ويوجد ضمنه شجرتا سرو و4 اشجار زيتون وشجرتا تفاح و4 اشجار دراق وشجرتا خوخ وتين. وللوصول الى العقار بواسطة طريق معبد بالزفت ملاصق له من الجهة الشمالية.
ـ حدوده: يحده غرباً العقار رقم 2677 وشرقاً العقار رقم 2675 وشمالاً ممر عام وجنوباً العقاران 2706 و2707.
ـ الحقوق العينية: يومي قيد احتياطي ورد عقد بيع على كامل هذا العقار لمصلحة بلال حبيب جمعة سجل احتياطاً واعيد لمعاون بعلبك.
ـــ يومي 1881 تاريخ 2010/4/15 استحضار دعوى من المحكمة المدنية المنفردة في بعلبك رقم 2010/1664 المدعي طلال أبراهيم سلمان المدعى عليه عدنان محمد الحاج حسن ورفاقه.
ـ نفس الانذار والحجز التنفيذي: ونفس قيود محضر وصف العقار بالعقار رقم 2935/شمسطار.
ـ تخمين حصة المنفذ عليه: 60,580,000 ليرة لبنانية.
ـ بدل الطرح: 36,348,000 ليرة لبنانية.
ـ مجموع التخمين: 131,115,000 ليرة لبنانية.
ـ مجموع بدل الطرح: 78,669,000 ليرة لبنانية.
ـــ موعد جلسة البيع بالمزاد العلني ومكان اجرائها: نهار الاربعاء الواقع في 2014/6/18 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً امام حضرة القاضي المنفرد المدني في بعلبك ـ رئيس دائرة تنفيذ بعلبك.
ـ شروط البيع: النفقات المتوجب دفعها علاوة عن الثمن طوابع الاحالة ورسوم الفراغ ورسم الدلالة للبلدية 5% وعلى راغب الشراء الحضور بالموعد المعيّن وان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو تقديم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ لتخوله هذه الدائرة حق الدخول بالمزايدة وعليه ان يختار محلاً لاقامته ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً واعادة المزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة عليه خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة دفع المبلغ والرسوم والنفقات.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بعلبك
عباس شبشول

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب حسام محمد شمص لموكله احد ورثة علي عبدالله جمال سند تمليك بدل ضائع العقار 940 جويا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب حسن محمد شاهين سند تمليك بدل ضائع العقار 457 بابلية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان بيع
صادر عن رئيس دائرة تنفيذ بيروت القاضي غادة عفيف شمس الدين
المعاملة التنفيذية رقم 2013/2176
طالبة التنفيذ: بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان
المنفذ عليهما: دوري حنا الحمصي وميراي الياس يوسف
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الاولى السيارة ماركة نيسان ARMADA فئة خصوصي رقم تسجيل 106718/ص يوم الجمعة ـ 2014/5/30 الساعة 11:30 بعد الظهر المخمنة بمبلغ /5136/د.أ. ورسوم الميكانيك تبلغ /5,005,000/ل.ل. وسعر الطرح 60% من قيمة التخمين.
على الراغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد اعلاه الى مرآب سرياك في بيروت مصحوباً بالثمن نقداً وخمسة بالماية رسم دلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
سعد مشموشي

«ماستركارد» تدشّن مركزاً لمعالجة عمليات الدفع في الإمارات

أعلنت «ماستركارد» اليوم عن توفير خدمات لمعالجة الدفع المتكاملة لعملائها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من خلال مركز جديد ومتكامل لمعالجة المدفوعات والبطاقات متعددة العلامات التجارية دشنته في الإمارات. ومن المقرر أن يساعد المركز الجديد في تلبية الاحتياجات المتغيرة للعملاء وتعزيز عمليات تبني التكنولوجيا المبتكرة وزيادة معدلات الكفاءة. ويجسد افتتاح المركز الجديد التزام «ماستركارد» بجلب خبراتها العالمية إلى جميع عملائها في الأسواق المحلية.
وقالت كاثي ماكول، الرئيس العالمي لمعالجة عمليات الدفع العالمية في «ماستركارد»: «يمثل مركز «ماستركارد» للمعالجة استمراراً لاستراتيجية الشركة العالمية والرامية إلى تعزيز حضور «ماستركارد» في قطاع المدفوعات ضمن الأسواق التي تتمتع بمعدلات نمو عالية، لتساهم في جعل حلولها في متناول عملائها. ومن خلال تسخير خبراتنا العالمية في تلبية الاحتياجات المحددة للأسواق، سنتمكن من تزويد العملاء بخدمات المعالجة المتكاملة للجهة المصدرة والمستحوذة باستخدام منصة متطورة.
وصُمم مركز «ماستركارد» للمعالجة ليكون محطة متكاملة للمؤسسات المالية والجهات الحكومية وشركات الإتصالات بما يساهم في تلبية احتياجات معالجة مدفوعاتها. وسيضم المركز أفضل منصات المعالجة في فئتها بالنسبة لمعالجة بطاقات الخصم والإئتمان والبطاقات مسبقة الدفع إلى
جانب الخدمات ذات القيمة المضافة التي تلبي متطلبات مكافحة الاحتيال وخدمات التحليلات وزيادة الولاء بفضل العمليات المُدارة والمملوكة من قبل «ماستركارد».
وتوفر «ماستركارد» حالياً خدمات المعالجة لكلا الجهتين المصدرة والمستحوذة في ما يزيد عن ٢٤ دولة عالمياً. وأتاح التركيز الكبير على خدمة العملاء والتميز التشغيلي لـ «ماستركارد» توقيع إتفاقيات شراكة مع نخبة من الجهات المصدرة للبطاقات لتطوير منتجات جديدة لقطاع المدفوعات وأكثر آمناً وأبسط بالنسبة للعملاء وتسهيل مهمة الجهات المصدرة للبطاقات من خلال تمكينها من التركيز على صلب أعمالها عبر تعهيد تقنياتها وعملياتها.
(بيان)

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة شفيقة رباح
(أرملة المرحوم محسن ضاهر)
أولادها: عدنان (أمين عام مجلس النواب)، المهندس هاني، الدكتور غسان، الدكتور نبيل، الدكتور نزار والدكتور سمير
ابنتاها: هدى زوجة يوسف أبو حيدر، ونزيهة زوجة محمد قاسم توارى الثرى عند الثانية بعد ظهر اليوم الأربعاء في 2014/5/14 في بلدتها تمنين الفوقا ـ البقاع.
تقبل التعازي اليوم الجمعة في منزل ولدها عدنان في تمنين الفوقا.
والأحد الواقع فيه 2014/5/18 في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي في شاتيلا من الرابعة إلى السادسة عصراً.
ويوم الاثنين في 2014/5/19 في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء من الساعة الثانية بعد الظهر إلى السابعة مساء.
الآسفون: آل ضاهر، رباح، أحمد قاسم، ناصر، شريف، أبو حيدر، خليل، هنداوي، طربيه وعموم أهالي تمنين الفوقا.

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم أميرة محمد البسط، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/557356

فُقد جواز سفر باسم SINKNESH ABERA جنسيتها اثيوبية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 04/712950

فُقدت إقامة وجواز سفر لعاملة اثيوبية باسم Marta Bereded الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/781968

فقد عدنان علي غشام جواز سفره اللبناني الرجاء ممن يجده الاتصال على 03/174988.

خرج ولم يعد

فرّ Abu Kawsar و Mohan و Sohal Hossain من عند المستخدم بيار معوض، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 71/110122

مطلوب

A leading pharmaceutical company is recruiting a medical representative for the South Area. Kindly send your CV with a passport photo a must to HR@menanutrition.com and gsaliba@menanutrition.com

الرياضة الفلسطينية

الرياضة الفلسطينية تستقبل الكرة الناعمة

في خطوة هي الأولى من نوعها، ستكسر المرأة في قطاع غزة حاجز دخولها عالم الرياضة من أوسع الأبواب، وذلك مع الاستعدادات لإنشاء أول فريق نسائي لكرة القدم، فيما شق الوطن الآخر (الضفة الغربية) كان سباقا في هذا المجال، ولديه الآن حوالى 12 فريقا للنساء اللاعبات

غزة ـ **أمجد ياغي**

يعود التأخر إلى أن المرأة في غزة لم تتمتع بفرص مشاركة رياضية كبيرة كدخول مسابقات أو إنشاء فرق، فطبيعة المجتمع المحافظ وإجراءات الحكومة التابعة لحماس، تحدّان المجال أمام النساء ليس للمبادرة فقط، بل للتفكير أيضاً في خوض تجربة مشابهة.

برغم ذلك جاء إصرار بعض الشابات على خوض التجربة والنزول إلى الملاعب، ليدفع الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم إلى أن ينظر نحو هذه الفئة ويعمل على خطوات أولية لتأسيس فريق كروي نسائي، فنظم في الشهر الماضي دورة لـ «إعداد وتأهيل مدربات قدم»، ما أعطى الأمل للفتيات المنتسبات بإنعاش الرياضة النسائية مجددا.

إلى مدينة رفح، المدينة المشهورة بفوزها بالبطولات المحلية على مدار سنوات، فضلا عن تخريجها لاعبين مثلوا فلسطين في البطولات العربية، حيث تقطن منى رحيم 22 عاما، وهي ابنة لاعب كرة قدم دولي معتزل في منتخب فلسطين، دفعتها موهبة والدها إلى حب الكرة وممارستها مع أن الأجواء الاجتماعية المحطية لا تساعد أي فتاة على ممارسة هوايات مشابهة.

أصرت منى على اللعب باستمرار داخل ملاعب المدارس وسط نظرات الاستغراب من الفتيات، وتقول لـ «الأخبار» «ألعب الكرة منذ السابعة لأني أحببتها من أبي، ومنذ ذلك الوقت أشجع الفتيات على مشاركتي»، مضيفة «اليوم كبرنا وقررنا تكوين فريق نسوي إلى أن أتت الفرصة واختبر الاتحاد الفلسطيني مهاراتنا على أمل أن نمثل غزة عربياً ودولياً بصفتنا أول فريق نسائي يخرج منه».

اللاعبة دينا المصري من شمال غزة هي الأخرى من أعضاء الفريق، وبدأت تمارس موهبتها برغم رفض عائلتها وبعض زميلاتها اللاتي كنّ يشبهنها بالرجال بسبب اختلاطها بالأطفال الذكور خلال اللعب حتى المرحلة الإعدادية، ثم بدأت تشارك بعض الفتيات في المدرسة إلى أن ضمتهن صالة خماسية مغلقة في منطقتهن، وأخيرا ترى أن حلمها يتحقق مع استدعائها إلى الفريق الذي سيشكل ليمثل القطاع.

تقول دينا لـ «الأخبار» «منذ صغري كان المجتمع ينظر إليّ بطريقة مزعجة نتيجة ممارستي كرة القدم، لكن حلمي رافقني حتى كبري، بل جلبت معي حب الفتيات للكرة ومحاربة الواقع من أجل تشكيل الفريق».

وكان اتحاد الكرة الفلسطيني قد صرح عبر موقعه الرسمي، بأنه سيمنح لأول مرة الفريق كامل حقوقه الرياضية، وسيعمل على «دعمه وتعزيز دمج المرأة في الرياضة والمشاركة فيها»، لكنه عبر عن أنّ من الصعب دمج الفريق في الدوري النسائي، الذي يجمع فرق الضفة الغربية النسائية نظرا إلى «ظروف التنقل الصعبة بين المكانين من جراء حصار إسرائيل ومحاربتها الرياضة الغزاوية ومنع مشاركاتها في المحافل الخارجية».

ويرشح أن تقود الفريق المدربة مريم نصار، الحاصلة على شهادة دبلوم في التربية الرياضية من جامعة برلين الحرة في ألمانيا، وتؤكد

إصرار الشابات دفع الاتحاد الفلسطيني على التحرّك (الأخبار)

رياضات فردية فقط

تقتصر مشاركة النساء الغزّاويات في الرياضة الفلسطينية على الألعاب الفردية داخل قاعات مغلقة يمنع على الرجال دخولها، أو حتى تدريب الفتيات خلالها، بغض النظر عن أعمارهن، وكذلك الوضع نفسه في نوادي الجامعات الرياضية.

الشطرنج

«التاي بريك» يبتسم للأذربيجاني ميرزويف في الشطرنج الدولي

شهد اختتام بطولة بيروت الدولية السابعة للشطرنج تكريماً مزدوجاً، حيث أعلنت النتائج الرسمية للدورة، وكان كسر التعادل (تاي بريك) قد أدى إلى تصدّر الأستاذ الدولي الكبير الأذربيجاني أزير ميرزوييف (7 نقاط) أمام نظيره البيلاروسي كيريل ستوباك، والهولندي الروسي الأصل سيرغي تيفياكوف (بطل أوروبا 2008)، الذي خاض قبيل حفلة الاختتام مباراة تتابعية مع 16 لاعباً، ففاز على 15 منهم وتعادل مع جاك بدروسيان.

وجرياً على عادته السنوية في تكريم أشخاص تركوا بصمات في عالم اللعبة، كانت لفتة من النادي إلى كل من حسن الجندي ونبيل الخشن وإبراهيم شحرور، فتسلّموا بدورهم دروعاً تقديرية.

وينشط الجندي في مجال الشطرنج منذ أكثر من 37 عاماً، حكماً دولياً وإعلامياً متخصصاً وإدارياً وعضواً اتحادياً (1980 – 2012)، فضلاً عن تدريبه اللعبة وإشرافه على نشاطاتها في مدارس وجامعات، منها اللبنانية واللبنانية – الأميركية، وبيروت العربية وسيدة اللويزة. وترأس أيضاً بعثات عدة بصفة كابتن فريق إلى أولمبيادات وبطولات عالمية.

وحاز الخشن لقب أستاذ دولي، إثر فوزه ببطولة آسيا لكبار السن التي أجريت أخيراً في عمّان.

وارتقى شحرور في عالم الشطرنج منذ أن كان يافعاً في نادي رابطة فرير نوتردام، وينتظره مستقبل كبير في اللعبة، وهو مؤهل ليصنّف أستاذاً دولياً.

وكان في المناسبة كوكتيل، قصّ كبار الحضور خلاله قالب حلوى.

79 لاعبًا ولاعبة

شهدت الجولات التسع للدورة مشاركة 79 لاعبة ولاعباً من 13 بلداً، بينهم 7 أساتذة دوليين كبار (غراند ماسترز) و6 أساتذة دوليين، كذلك سمحت لنحو 9 لاعبين بأن يأخذوا طريقهم نحو التصنيف الدولي.

مشاركة لبنانية

حققت المشاركة اللبنانية نتائج جيدة عبر الأستاذ الاتحادي إبراهيم شحرور، بطل لبنان 2013، الذي حلّ تاسعاً بـ6 نقاط، وأفضل المشاركات الأستاذة الاتحادية مايا جلول (5 نقاط).

السباحة

معسكر صيني للخطيب استعداداً للأولمبياد

تواصل السبّاحة اللبنانية سارة الخطيب (15 سنة) استعداداتها المكثفة للمشاركة في أولمبياد الشباب الذي سيقام في مدينة نانجينغ الصينية في آب المقبل تحت إشراف مدربها الأميركي جاي بينير بعد نجاحها في تسجيل رقم تأهيلي في سباق الـ 50 م حرّة خلال بطولة

سارة الخطيب

دبي الدولية في السباحة التي جرت منذ نحو عشرين يوماً. والخطيب هي إحدى أبرز السبّاحات في لبنان، إذ تمارس رياضة السباحة منذ سن الثلاث سنوات. وجاءت باكورة ألقابها في عام 2005 خلال بطولة لبنان الشتوية، حيث أحرزت أربعة ألقاب وكسرت ثلاثة أرقام قياسية. وتهدف الخطيب إلى المشاركة في الأولمبياد الصيفي الذي سيقام في البرازيل في عام 2016. وفي «جعبة» الخطيب، المنضمّة إلى نادي النجاح، عدة ميداليات على الصعيد الدولي. ففي بطولة جاكرتا الإندونيسية التي جرت في عام 2011، أحرزت ميداليتين فضيتين، ثم أحرزت ميدالية ذهبية في سباق الـ 1500 م في البطولة المدرسية العربية التي استضافها لبنان في عام 2010. واختيرت الخطيب أيضاً أفضل سبّاحة في بطولة لوهافر الفرنسية في عام 2011، وحازت أكبر عدد من النقاط في بطولة دبي الدولية الثانية في عام 2011. وفي الآونة الأخيرة، وخلال دورة دبي الدولية، ضمنت الخطيب تأهلها لأولمبياد الشباب بتسجيلها 27,47 ثانية في سباق الـ 50 م سباحة حرة و تحطيمها ثلاثة أرقام قياسية لبنانية لفئتها العمرية في السباق المشار إليه وفي سباقي الـ 100 م حرّة والـ 100 م ظهر. والى جانب تألقها في رياضة السباحة، حقّقت الخطيب انجازات عدة في رياضتي الترياتلون وألعاب القوى. ففي سباق الـ5 كلم ضمن ماراتون بيروت الدولي في العام 2011، أحرزت المركز الأول ضمن فئتها العمرية. وفي بطولة سباقات الضاحية لعام 2012 احتلّت المركز الأول في فئتها العمرية ايضاً. وفي مسابقة «ترياتلون البطل الراحل روي نصر» (سباحة،جري، دراجات هوائية)، احتلّت المركز الثاني في فئة دون الـ 30 سنة للاناث والمركز الثالث في الترتيب العام للاناث ايضاً.

نصار لـ «الأخبار» أن الفريق يتدرب جيدا ضمن أساليب أوروبية تخص رياضة الكرة النسائية.

وبخصوص المنتسبات في دورة المدربات، ذكرت أن لديهن الاستعداد والدافعية للتعلم كي يصبحن مدربات كرة قدم، قائلة إن هذا «مُؤشر إيجابي يؤكد مدى إيمان المنتسبات بأهمية الرياضة النسائية، بما لا يتعارض مع الدين والعادات والتقاليد».

وتشاركها الأمل المرشحة لمنصب معاون تدريب الفريق أحلام العماوي، التي أكدت وجود فرق كبير بين ما تعلمته في جامعتها (الأقصى في غزة) نظرياً، والممارسة العملية على أرض الواقع، مشددة على ضرورة الاهتمام برياضة المرأة، ليس على مستوى كرة قدم فقط، بل في مختلف الألعاب الأخرى أيضاً.

واختتمت العماوي حديثها لـ «الأخبار» بالقول «المجتمع بدأ يتفهم الدور الرياضي للمرأة، لذلك هناك فرصة للفتيات من أجل إثبات أنهن على قدر من المسؤولية والمنافسة في ممارسة الرياضة».

كرة السلة

مواجهة جديدة بين الحكمة وعمشيت

تقام اليوم المباراة الثانية بين فريق الحكمة ومضيفه عمشيت عند الساعة 17,45 في جبيل ضمن «فاينال 4» بطولة لبنان لكرة السلة. ويتقدم الحكمة 1 - 0 بعد فوزه على أرضه اول من أمس ويتأهل الى النهائي الفائز في ثلاث مباريات من أصل خمس ممكنة.

من جهة أخرى، وقّع رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة وليد نصار، ونظيره الإماراتي اللواء اسماعيل قرقاوي، اتفاقية تعاون بين الاتحادين أثناء الزيارة التي قام بها نصار لدبي (الإمارات العربية المتحدة) خلال حفل أقيم في مقر الاتحاد الإماراتي بحضور اركان الاتحاد الاماراتي وفاعليات رياضية ورجال الصحافة والاعلام. وتضمّنت الاتفاقية، التي تمتد لسنة واحدة قابلة للتمديد، ستة بنود تتناول تطوير العلاقات بين الاتحادين على كافة الصعد الفنية والتحكيمية والادارية والمنتخبات الوطنية والتنسيق بينهما لإقامة معسكرات لإعداد المنتخبات في البلدين مع تبادل الزيارات على كافة الصعد.

وعاد نصار أمس، موضحاً أن زيارته لدبي كانت ناجحة بكل المقاييس، شاكراً اللواء قرقاوي على دعوته الهادفة الى تطوير العلاقات بين الاتحادين وعلى تهنئته له برفع حظر الاتحاد الدولي عن المشاركات الخارجية اللبنانية.

نتائج اللوتو اللبناني

4	7	15	40	41	42	18

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1196 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 4 - 7 - 15 - 40 - 41 - 42

الرقم الإضافي: 18

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 87,688,860 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 43,844,430 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 48,601,080 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 48 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,012,523 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 48,601,080 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,257 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 38,664 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 131,016,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 16,377 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 459,295,605 ل. ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1196 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 39808.

* الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37,500,000 ل.ل.

* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9808.
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 808.
* الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 08.
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1704

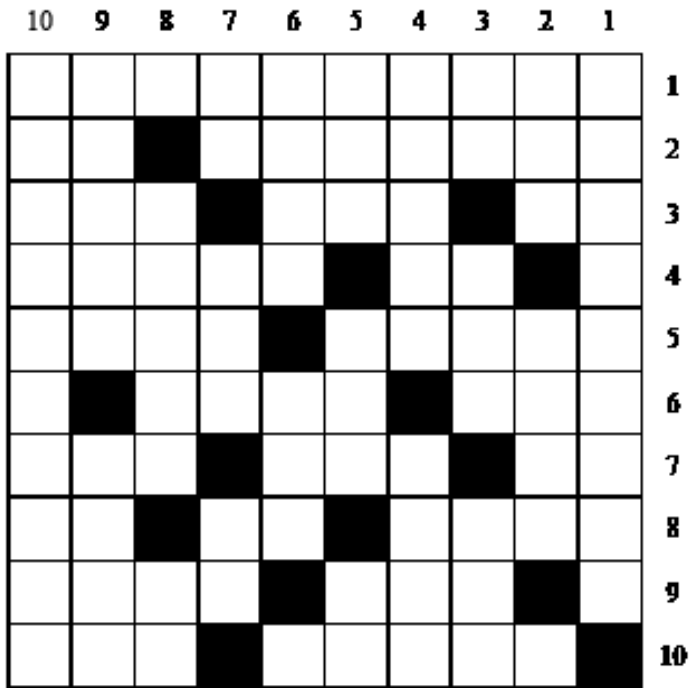

أفقيا

1- زعيم قرطاجي والد هنيبعل لقبّ بالصاعقة قهر الرومان في صقليّة واحتلّ جنوبيّ اسبانيا – 2- فرعون مصري زوج نفرتيتي جعل تلّ العمارنة عاصمة له – أمر فظيع – 3- أرشد وأومأ بيده – خلط الشحم بالعجين – إمارة عربية – 4- حرف عطف – مدينة مصرية – 5- نهر فرنسي – عاصمة التيبت ومقرّ دالاي لاما رئيس التيبت الديني – 6- شعار بلد – رئيس الغستابو ووزير الداخليّة في العهد النازي في ألمانيا عمل على إبادة اليهود – 7- مقياس مساحة – من أيام الأسبوع – يقلّ ماء الينبوع – 8- من يحلّ مكان شخص آخر أو إحتياطي في عمل فني – إله مصري – من أعضاء الجسم – 9- دخل الى البيت – مدينة سورية – 10- مدينة جزائرية أو مغنيّة من أهل المدينة في العهد الأموي – من الحيوانات

عمودياً

1- ملحنّ وموزّع موسيقي لبناني وإبن مقدم برامج لبناني راحل – 2- آلة من حديد تُرفع أو تُقلع بها الحجارة – صفة شاب طرّ شاربه ولم تنبت لحيته – 3- حرف نصب – شجر خالد – نهار وليل – 4- كريزوس آخر ملوك ليديا إشتهر بعظم ثروته وضرب به المثل – خلاف علوي – 5- جاءت – تندلع النيران أو تنفخ الريح – إحترم الشخص – 6- حُسن وبهاء وإشراق – وحدة لقياس الطول – 7- من الحبوب – أحرف متشابهة – حسب المال – 8- بلدي ومحلي ومسكني – سرب من الطيور – 9- سلطان عُمان – ودّعه ورافقه تكريماً له – 10- شاعر ومؤلف وممثل لبناني راحل عُرِفَ بشخصية أبو ملحم

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ساكرامنتو – 2- أستير – دودج – 3- نُباح – الرجز – 4- تاب – ألهو – 5- ين – قلم – نما – 6- فروت – 7- غريب – صيوان – 8- بلابل – رخ – 9- فيولا – دبي – 10- الأرانب - حل

عمودياً

1- سانتياغو – 2- اسبان – فل – 3- كتاب – ليبيا – 4- ريح – بلوّر – 5- آر – ألف – إلا – 6- المرصبان – 7- نده – ويل – 8- تورونتو – 9- ودج – أربح – 10- جزر النخيل

sudoku 1704

6		5		4			2	
	7							4
		9	2	1		7		
	9				4	2		1
				3		6	8	
8			7		6			
	2		6			4		
				7			3	
	4	7			3		6	8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1703

8	1	5	4	7	6	3	9	2
4	3	9	1	5	2	8	6	7
2	6	7	8	3	9	4	1	5
6	5	2	7	1	8	9	4	3
1	7	4	9	2	3	5	8	6
3	9	8	5	6	4	2	7	1
9	2	1	6	8	5	7	3	4
5	8	6	3	4	7	1	2	9
7	4	3	2	9	1	6	5	8

مشاهير 1704

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فارس الغناء التقليدي (1896-1962) وفنان مصري من أعلام الغناء الشرقي الأصيل. إمتاز بعذوبة الصوت وحلاوة النغمة واشتهر بأداء الموشحات

2+3+6+9+4 = الفاكهة الصحراوية ■ 10+1+8+7 = قطع السنابل بالمنجل ■ 6+11+5 = خلاف شراء

حل الشبكة الماضية: **برنار كوشنار**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

لا حديث في فرنسا في الأيام الأخيرة إلا عن سمير نصري بعد إقصائه من قِبَل ديدييه ديشان عن تشكيلته المشاركة في مونديال البرازيل. إقصاء، أقل ما يقال فيه أنه مجحف للاعب قدّم أفضل مستوياته هذا الموسم، لا لشيء، إلا لخطأ سابق

سمير نصري (أرشيف)

أوهام ديشان تقتل أحلام نصري

حسن زين الدين

سمير نصري، سمير نصري وسمير نصري... هذا الاسم كان الأكثر تداولاً في الصحف الفرنسية في الأيام الثلاثة الماضية، وتحديداً منذ أن أعلن ديدييه ديشان تشكيلة المنتخب الوطني المشارك في بطولة كأس العالم 2014 في البرازيل، التي خلت من اسم نصري، حتى بات هذا الأخير الشغل الشاغل للصحف والمواقع الرياضية على امتداد فرنسا.

التحليلات والاستنتاجات لا تعد ولا تحصى في فرنسا حول هذه «القنبلة» التي فجّرها ديشان أمسية الثلاثاء على هواء محطة «تي أف 1» الشهيرة. صحيح أن نصري نفسه كان قد صرّح قبل ساعات من الإعلان الرسمي للتشكيلة بأنه يستبعد أن يكون اسمه فيها وأنه سيشاهد البطولة على التلفاز، إلا أنه لا يمكن إلا اعتبار أن خلوّ التشكيلة الفرنسية من اسم نصري كان مفاجأة كبرى، ولعل اللاعب حتى كان في قرارة نفسه لا يستبعد على الإطلاق أن يذكر ديشان اسمه في تشكيلته.

على أي الأحوال حصل ما حصل، وباتت الأمور الآن واضحة: نصري لن يكون في البرازيل. بطبيعة الحال، لا يبدو تبرير ديشان حين سئل عن سبب استبعاده نصري مقنعاً على الإطلاق حين أجاب: «لأن مستوى نصري مع المنتخب مختلف عنه مع مانشستر سيتي»، ولأن «نصري لا يتقبل فكرة أن يجلس على مقعد البدلاء» في إشارة واضحة إلى مزاجية اللاعب الجزائري الأصل. إذ كيف يُعقل أن لا يكون نصري الذي تألق مع فريقه مانشستر سيتي وهو، من دون مبالغة، أفضل لاعب فرنسي في البطولات الأوروبية هذا الموسم حاضراً في البرازيل؟ كيف امتلك ديشان الجرأة بأن ينحّي إحدى أفضل المواهب الفرنسية في الأعوام الأخيرة، واللاعب القادر على صنع الفارق من خلال مهاراته المتعددة، عن تشكيلته؟

لا شك في أن الاستغراب هو على قدر حجم موهبة نصري. والاستغراب يكبر أكثر على اعتبار أن ديشان بنى قراره على النيات. نعم على النيات لا الوقائع، إذ بدا كأنه قرأ من الآن ماذا يدور في ذهن نصري وما الذي يمكن أن يرتكبه من تصرف غير مسؤول في البرازيل، وقرر، بناءً على ذلك، إقصاءه! يحصل أن يُخطئ اللاعب، أي لاعب مهما علا شأنه، وهذا ما حصل مع نصري بكلماته النابية لصحافيين في مناسبتين خلال بطولة كأس أوروبا 2012، حيث أوقفه إثر ذلك الاتحاد الفرنسي لكرة القدم لثلاث مباريات، إلا أن نصري عاد بعدها إلى المنتخب الوطني ولعب تحت قيادة ديشان نفسه. فضلاً عن ذلك، من قال إن نصري سيكرر الخطأين اللذين ارتكبهما في بولونيا وأوكرانيا في 2012 في البرازيل في 2014، إذ منذ ذلك الحين نضج نصري أكثر على المستوى الذهني، والدليل عدم صدور أي تصرف غير مسؤول عنه طوال هذه الفترة، والدليل أكثر هو ردّ فعله الهادئ على قرار ديشان.

المضحك المبكي أن بعض التقارير راحت «تنبش» في دفاتر ماضي نصري لتستذكر مزاجيته وتصرفاته - التي برأي بعض الصحف والمواقع هي التي أقصته عن المونديال - فوجدت مثلاً أنه دخل في إحدى المرات في خلاف مع زميله وقتذاك تييري هنري حول الجلوس على مقعد في الحافلة مخصص للأخير!

من المؤسف حقاً أن يخسر المونديال، قبل المنتخب الفرنسي، لاعباً مثل نصري يبدو حالياً في قمة مستواه، لا لشيء، إلا لأن ديشان يخشى أن يتكرر في مونديال البرازيل ما حصل في مونديال جنوب أفريقيا من خلافات بين اللاعبين أنفسهم ومع مدربهم السابق ريمون دومينيك (تحديداً نيكولا أنيلكا) في ما عُرف بـ«فضيحة كنيسنا». هكذا، وجد ديشان أن الشخص «المفترض» أن يشكل خطراً على الترابط بين المجموعة هو نصري، وأن لاعب سيتي هو «الحلقة الأضعف».

من المؤسف فعلاً أن تقتل أوهام مدرب، بسهولة واستخفاف، أحلام لاعب موهوب بالمشاركة في حدث كالمونديال، وهذا، بالضبط، ما جناه نصري من ديشان.

> وجد ديشان أن نصري سيشكل خطراً على المجموعة

الاعتزال الدولي؟

لم يخفِ سمير نصري لشبكة «سكاي سبورتس» أنه يفكر في الاعتزال الدولي، قائلاً: «أتمنى حظاً سعيداً للمنتخب الفرنسي، لكن يجب أن أفكر بمستقبلي دولياً، سأبحث ذلك خلال عطلتي، لأن الغياب عن بطولتين للعالم أمر قاسٍ».

أنباء سيئة

أكد التشيلياني مانويل بيليغريني، مدرب مانشستر سيتي الإنكليزي، أن نصري يستحق اللعب مع فرنسا في المونديال، قائلاً: «ليست أنباء جيدة بالنسبة إليّ لأنه يستحق أن يلعب مع المنتخب الفرنسي، لكن كل مدير فني له قراره».

الأثر السلبي

رأى باتريك فييرا، القائد السابق لمنتخب فرنسا، أن استبعاد سمير نصري من تشكيلة منتخب فرنسا قد يكون له أثر عكسي على فريق المدرب ديدييه ديشان خلال كأس العالم، وخصوصاً ان لاعب سيتي في قمة مستواه حالياً.

سوق الانتقالات

ريال مدريد سيدفع 75 مليوناً مقابل سواريز

ذكرت صحيفة «ذا ميرور» الإنكليزية أن ريال مدريد الاسباني سيواصل ضغطه للتعاقد مع هداف ليفربول الأوروغوياني لويس سواريز، مقابل ما يقارب 75 مليون يورو، وأضافت الصحيفة أن نجاح انتقال سواريز الى «سانتياغو برنابيو»، سيؤدي الى انتقال مهاجم النادي الملكي، الفرنسي كريم بنزيما، الى نادٍ آخر، يرجح أن يكون أرسنال، مشيرة إلى أن الأخير مستعد لدفع ما يقارب 40 مليون يورو.

بدوره، قال سواريز إنه يرفض التعليق على أخبار انتقاله الآن، وهذا ما اعتبرته صحافة إسبانيا تراجعاً عن موقفه السابق الذي أعلن فيه نيته البقاء في فريقه الذي احتل المركز الثاني في الدوري المحلي.

وفي برشلونة، أعلن القائد كارليس بويول رحيله عن النادي الكاتالوني بعد 15 عاماً قضاها في صفوف الفريق الأول وحده، وكذلك اعتزاله اللعب الدولي مع منتخب إسبانيا، بعدما حصد معهما كل الألقاب الممكنة.

وأعلن بويول رحيله في مؤتمر صحافي حاشد، رافقه فيه زملاء سابقون وحاليون، ومدربون سابقون ورؤساء حاليون وسابقون للنادي. وقال بويول: «انتهت حقبة، لكن بالنسبة إلي تأتي حقبات أخرى، أتمنى أن أستمتع بها كما استمتعت بهذه».

من جهة اخرى، يسعى باير ميونيخ الألماني إلى تقديم عرض يبلغ 25 مليون جنيه إسترليني بهدف الحصول على خدمات البرازيلي دافيد لويز مدافع تشلسي الانكليزي، بحسب ما كشفت صحيفة «ذا دايلي مايل».

وأكدت الصحيفة أن المفاوضات ستجري بعد مونديال البرازيل حيث يحرص مدرب «السيليساو»، لويز فيليبي سكولاري، على أن يكون تركيز لويز منصباً في هذه الفترة على الحدث العالمي مع منتخب بلاده.

وعلى صعيد المدربين، اقترب مدرب المنتخب الهولندي حالياً، لويس فان غال، من التوقيع مع مانشستر يونايتد الإنكليزي للإشراف عليه بمساعدة المدرب المؤقت الويلزي راين غيغز، بحسب ما ذكرت بعض الصحف البريطانية.

وذكرت بعض التقارير أن فان غال أجرى اجتماعاً مع غيغز في هولندا الأربعاء. والتقطت صورة لغيغز وهو يخرج من منزل فان غال في مسقط رأس الأخير نوردويك. وفي حال حصول الاتفاق بين يونايتد وفان غال، لن يتمكن مدرب أياكس وبرشلونة الإسباني وألكمار وباير ميونيخ السابق من تسلّم منصبه الجديد حتى منتصف تموز المقبل، وخصوصاً في حال وصول المنتخب الهولندي إلى الادوار الإقصائية من مونديال البرازيل المقرر بين 12 حزيران و13 تموز المقبلين.

يستعد باير لتقديم 25 مليون جنيه إسترليني للحصول على خدمات لويز (أ ف ب)

الدوري الاميركي للمحترفين

ميامي وسان أنطونيو إلى نهائي منطقتيهما

تأهل ميامي هيت وسان أنطونيو سبرز الى الدور نصف النهائي في الـ«بلاي أوف» بعد تغلبهما تواليا على بروكلين نتس وبورتلاند ترايل بلايزرز 4-1 بمجموع المباريات

حجز ميامي هيت، بطل الموسمين الأخيرين، مقعده في نهائي المنطقة الشرقية للمرة الرابعة على التوالي بعد فوزه 4-1 على بروكلين نتس في الدور الثاني من «بلاي أوف» دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وفي المباراة الخامسة بينهما، فاز ميامي 96-94، ليخوض غمار نهائي المنطقة للمرة السادسة في الأعوام العشرة الأخيرة، وهو يأمل في الوصول الى نهائي الدوري للمرة الرابعة على التوالي من أجل معادلة إنجاز لم يحققه سابقاً سوى لوس أنجلس لايكرز وبوسطن سلتيكس.

ويدين فريق المدرب ايريك سبويلسترا للمخضرم راي ألن الذي سجل سلة ثلاثية حاسمة في آخر 32 ثانية من المباراة التي كانت تتجه لمصلحة الضيوف بعدما تقدّموا بفارق 8 نقاط قبل أقل من 5 دقائق على صافرة النهاية. لكن ليبرون جيمس ودواين وايد ورفاقهما في ميامي انتفضوا بتسجيلهم 12 نقطة متتالية دون رد من الضيوف، ما سمح لهم بالتقدّم ثم حسم اللقاء بسلة ألن.

وتألق جيمس ووايد بتسجيلهما 29 نقطة و28 نقطة على التوالي. أما بالنسبة لبروكلين، فقد برز في صفوفه جوي جونسون بـ 34 نقطة، وأضاف بيرس 19 نقطة.

بدوره، لم يجد سان أنطونيو سبرز أي صعوبة تذكر في حسم مواجهته الخامسة مع ضيفه بورتلاند ترايل بلايزرز 140-82، فتغلب عليه 4-1 أيضاً. وجاء فوز فريق المدرب غريغ بوبوفيتش بالمباراة الخامسة رغم خسارته لجهود صانع ألعابه الفرنسي طوني باركر منذ الربع الأول بسبب إصابة عضلية، وذلك بفضل تألق الثنائي الشاب داني غرين وكاوهي لينارد، إذ سجل كل منهما 22 نقطة وأضاف باتي ميلز 18 نقطة ولاعب الارتكاز المخضرم تيم دانكن 16 نقطة. أما من جهة بورتلاند، الذي كان يأمل في الوصول الى نهائي المنطقة الغربية عام 2000 (خسر أمام لوس أنجلس لايكرز 1-4)، فقد برز في صفوفه لاماركوس الدريدج بتسجيله 21 نقطة، وأضاف داميان ليلارد 17 نقطة، إلا أن ذلك لم يكن كافياً لتأجيل تأهل سان أنطونيو إلى نهائي المنطقة للمرة الرابعة عشرة في تاريخه المتوج بأربعة ألقاب أعوام 1999 و2003 و2005 و2007.

وهذا برنامج مباريات اليوم: واشنطن ويزاردز - إنديانا بايسرز (يتقدّم انديانا 3-2)، لوس أنجلس كليبرز - أوكلاهوما سيتي ثاندر (يتقدّم اوكلاهوما 3-2).

كرة المضرب

دورة روما تخسر فافرينكا وشارابوفا

أقصي السويسري ستانيسلاس فافرينكا المصنف ثالثاً من الدور الثالث في دورة روما الدولية لكرة المضرب، خامسة دورات الألف نقطة للماسترز، بعد خسارته أمام الألماني طومي هاس الخامس عشر 7-5 و2-6 و3-6.

وعبر الاسباني رافايل نادال المصنف اول وحامل اللقب الى ربع النهائي بفوزه الصعب على الروسي ميخائيل يوجني 6-7 و6-2 و6-1، ليواعد البريطاني اندي موراي السابع الذي تخطى النمسوي يورغن ميلتسر 7-6 و6-4.

بدوره، بلغ الكندي ميلوش راونيتش الثامن الدور ربع النهائي بتغلبه على الفرنسي جو ويلفريد تسونغا الحادي عشر 7-6 و6-4، ليقابل في الدور المقبل الفرنسي الآخر جيريمي شاردي، الفائز على الكرواتي ايفان دوديغ 6-3 و6-2. ولدى السيدات، تأهلت الصينية نا لي الثانية الى الدور ذاته بفوزها على الأوسترالية سامانتا ستوسور 6-3 و6-1. وفكّت نا لي عقدتها الأوسترالية، حيث حققت فوزها الأول في 7 مباريات جمعتها مع ستوسور، وهي ضربت موعداً مع الإيطالية سارا ايراني العاشرة، التي تغلبت على التشيكية بترا تشيتكوفسكا 6-4 و7-6، كما تأهلت البولونية انييسكا رادفانسكا الثالثة بفوزها على الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني 6-4 و6-1.

وشهد الدور الثالث أيضاً انسحاب الرومانية سيمونا هاليب المصنفة رابعة أمام الإسبانية كارلا سواريز الثالثة عشرة بداعي الإصابة، وستلتقي الأخيرة في الدور المقبل مع الصربية آنا ايفانوفيتش الحادية عشرة، التي تغلبت على الروسية ماريا شارابوفا الثامنة وبطلة 4 دورات كبرى 6-1 و6-4.

إيفانوفيتش فرحة بفوزها على شارابوفا (تيزيانا فابي ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

احتمال غياب 3 لاعبين لبرشلونة أمام أتلتيكو

تحوم الشكوك حول مشاركة مهاجم برشلونة البرازيلي نيمار وزملائه جيرارد بيكيه وجوردي ألبا في المباراة المقبلة والحاسمة غداً أمام أتلتيكو مدريد في الجولة الأخيرة من الدوري الإسباني.

ولا يزال اللاعبون في مرحلة التعافي من الإصابات، وهم يمارسون التدريبات المنفردة، بينما أجرى بقية اللاعبين التدريبات الجماعية بمشاركة لاعبين من الفريق الثاني.

ألكانتارا لن يلعب في كأس العالم

سيغيب لاعب وسط بايرن ميونيخ الإسباني تياغو ألكانتارا عن المشاركة مع منتخب بلاده في نهائيات مونديال البرازيل 2014 بعد تعرضه لإصابة جديدة في ركبته. وسيخضع لاعب برشلونة السابق لعملية جراحية جديدة في ركبته اليمنى بعد تعرضه لتمزق في الأربطة خلال تمارينه مع فريقه الاثنين الماضي، وهي الإصابة نفسها التي أبعدته عن الملاعب منذ آذار الماضي. وكان مدرب إسبانيا فيسنتي دل بوسكي قد استدعى الكانتارا الى التشكيلة الأولية المؤلفة من 30 لاعباً. كما لن يتمكن الكانتارا من المشاركة أيضاً مع بايرن غداً في نهائي مسابقة كأس ألمانيا ضد بوروسيا دورتموند.

دينامو بوخارست يشهر إفلاسه

أعلن نادي دينامو بوخارست الروماني أنه تقدّم بطلب لإشهار إفلاسه بعدما وصلت ديونه إلى مرحلة خطرة. وقال رئيس دينامو إيونوت نيغويتا في خطاب مفتوح بعدما تقدم النادي بطلب لمحكمة في بوخارست: «بحثت في كل الحلول المحتملة، وكنت أتمنى حتى هذه اللحظة أن نتوصل إلى حل، لكن الديون الجديدة التي تبلغ عدة ملايين وضعتنا في موقف سيئ».

وأضاف: «خلصنا إلى أن إشهار الإفلاس هو الحل الوحيد في هذه اللحظة». ودينامو هو واحد من أنجح ناديين في كرة القدم الرومانية إلى جانب غريمه شتيوا بوخارست، وقد حصل على 18 لقباً في الدوري و13 لقباً في الكأس واثنين في الكأس السوبر، وبلغ نصف نهائي كأس الأندية الأوروبية البطلة عام 1984.

لاعبون برازيليون يحتفلون بإطلاق الرصاص!

احتفل لاعبو فريق برازيلي في منطقة بانغو في ولاية ريو دي جانيرو التي ستستضيف نهائي كأس العالم المقبلة في ملعبها التاريخي «ماراكانا»، بشكلٍ جنوني لم تشهد له كرة القدم مثيلاً في العالم، إذ عندما سجل فريق يرتدي لاعبوه، للمفارقة، قميص منتخب البرازيل، هدفاً من ركلة جزاء، توجه اللاعبون إلى محاذاة أرض الملعب، وأخذوا بنادق «كلاشينكوف» وبدأوا بإطلاق النار بغزارة لمدة وصلت إلى حوالى 35 ثانية، وسط تصفيق الجماهير. ويأتي هذا الاحتفال الجنوني قبل أقل من شهر على انطلاق المونديال في البرازيل، وسط تخوّف من حوادث أمنية، وخصوصاً مع تصاعد وتيرة التظاهرات المناهضة لأكبر تظاهرة كروية.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 16 أيار 2014 العدد 2295

رسالة كان

سقطة مايك لي ودموع عبد الرحمن سيساكو

كان ـ عثمان تزغارت

حدثان رئيسيان طبعا اليوم الثاني من «مهرجان كان السينمائي الدولي» الـ67. الأوّل، تمثّل بسقطة مدويّة لمايك لي، أحد الثلاثة الكبار الذين سبق أن نالوا السعفة الذهبية وينافسون على سعفة إضافية هذا العام. أما الثاني، فهو دموع مؤثرة للموريتاني عبد الرحمن سيساكو، العربي الوحيد في المسابقة الرسمية هذا العام. خلال المؤتمر الصحافي، أجهش سياسكو بالبكاء حين سئل عن شعوره حيال ما لحق بمسقط رأسه تمبوكتو، عاصمة بلاد الطوارق (شمال مالي)، إثر وقوعها، قبل عامين، في قبضة الجماعات السلفية المتشددة الموالية لتنظيم «القاعدة».

البريطاني مايك لي، حاول قبل عامين تسجيل عودته إلى الكروازيت، بعد عقد ونصف من الغياب، لكن فيلمه «صيف آخر» خيّب التوقعات. وها هو يعاود الكرّة هذه السنة، بجديده Mr.Turner. لكن السقطة هذه المرّة كانت مدوية. فالمعلم البريطاني الذي أبهر عشّاق الفن السابع برائعته «أسرار وأكاذيب»، التي خطفت السعفة الذهبية عام 1996، سعى في هذا الفليم لاقتباس سيرة التشكيلي البريطاني J. M.W.Turner (1785- 1851)، راصداً من خلالها المنعطف الذي شهده الفن التشكيلي في تلك الحقبة مع ابتكار فن التصوير.

لكن الفيلم جاء باهتاً ومغرقاً في الشكلانية، فضلاً عن طوله المفرط (ساعتان ونصف)، وإيقاعه البطيئ وبنيته الإخراجية المغرقة في الكلاسيكية إلى حد التسطيح. حتى أنّ البعض اعتبر هذه السقطة بمثابة «شهادة وفاة» سينمائي كبير يحاول عبثاً، منذ قرابة عقدين، استعادة تألّقه وتجديد أدواته ورؤاه الإخراجية!

لكن الخيبة التي تسبب بها مايك لي عوّضت عنها مفاجأة أبهرت الكروازيت، وشكلّت الحدث الأبرز في المهرجان حتى الآن. إنّه فيلم «تمبكتو» لعبد الرحمن سياسكو. السينمائي الموريتاني الذي يتحدّر من قبيلة من الطوارق، أصلها من الأزواد (شمال مالي). في هذا العمل، يعود إلى مسقط رأسه في العاصمة التاريخية لبلاد الطوارق، تمبكتو، ليروي معاناة سكانها خلال الحقبة السوداء التي وقعت فيها المنطقة في قبضة الجماعات الجهادية المنضوية تحت لواء «القاعدة» في ربيع 2012.

قوة الفيلم الأساسية تمثّلت في ابتعاد سيسكاو عن أي نزعة خطابية في المرافعة ضد الجماعات الإسلامية، من منطلق استشراقي، لمغازلة المخيلة الغربية، كما تفعل أفلام الإنتاج المشترك العربية ـ الغربية في كثير من الأحيان.

اختار المخرج الموريتاني البورتريه الحميمي، بديلاً للنبرة النضالية. ومن خلال المصائر المتشابكة لمجموعة من الشخوص التي تمثّل مختلف الأقليات المتعايشة منذ قرون في تمبكتو، من العرب والتوراق والزنوح الهاوسا، نحت صاحب «بانتظار السعادة» (الجائزة الكبرى في مهرجان السينما الأفريقية Fespaco ـ2002) صورة بانورامية لحياة الناس البسطاء في الصحراء الأفريقية الكبرى.

وكان هذا البورتريه الجماعي مبهراً. ليس فقط في رصد التنوّع العرقي والثقافي للمنطقة، بل أيضاً في إبراز تعايش اللغات واللهجات المتعددة التي يتحدث بها سكانها. وبفضل تلك الصورة الساحرة التي رسمها عن حياة ومعاناة سكان الصحراء، نجح الفيلم في كسب تعاطف المشاهد، من دون الحاجة إلى أي خطاب أيديولوجي. كما حدث في الجزء الأخير من العمل، حين اجتاحت الجماعات الجهادية المنطقة وقضّت مضاجع سكانها بممارساتها المتشددة ورؤاها السلفية الدخيلة على الإسلام السمح الذي يدين به سكان الصحراء الأفريقية بمختلف أعراقهم.

ورغم قساوة بعض مشاهد الجلد والرجم والقتل، إلا أنّ شاعرية الفيلم وخطابه الإنساني جعلاه يخطف إعجاب رواد الكروازيت بالإجماع، ليشق طريقه بلا أدنى شك نحو الحصول على واحدة من جوائز المهرجان الرئيسية.

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

أبانا الذي.../2

«سِرّ شخصيّ»
نعم! أنا أَفهمُك:
لا تريد (بل لعلّكَ لا تستطيع)
أنْ تقولَ لمن أَوجَعَكَ وأبكاك:
«أوْجعْتَني، وأَبكيتَ عظامي».
أَفهمُكَ ولكنْ
لا أرغبُ أنْ أكونَ أنا مَن يَحزنُ ويُمتَحَن.
أَفهمُكَ، وأُقَدِّرُ عذابَ دمعتِكْ
: مَن أوجعكَ وأبكاك
كان، هو نفسهُ، مَن أحببت.
.. .. ..
الحكماءُ ينصحونكَ بدواءِ الصمت.
والحمقى، من أمثالكَ وأمثالي،
يُواسونَكَ بالقول:
ثمّة دائماً (في السماءِ كما على الأرض)
آلامٌ لا بدّ من مُلاقاتها
وثمنُ حياةٍ لا بدَّ مِن أدائه.
.. .. ..
اِسمعْ بُنَيّ! اِسمعْ!
حين لا تكونُ قادراً على تأديبِ الشرّ،
اِفعلْ ما يفعلُهُ كبارُ الملوكْ:
اِطحَنْ صرختَكَ تحت أضراسِكْ!
... وابقَ ساكتاً!

2012/10/24

بانوراما

القطة الكاليفورنية... التي انتصرت للحق

حققت هرّة في مدينة بايكرسفيلد في كاليفورنيا إنجازاً كبيراً بعدما تمكّنت من إنقاذ صبي (4 أعوام) من هجوم شنّه عليه كلب شديد العدائية، وفق ما أفاد موقع TMZ الأميركي. وأضاف أنّ الهرّة سارعت إلى نجدة الصبي عندما هاجمه الكلب، وتمكنت من إبعاده عنه رغم الفارق الكبير في الحجم، موضحاً أنّ الصبي كان يركب دراجته الهوائية أمام منزله عندما اقترب منه كلب وعضه بساقه وأخذ يجرّه، قبل أن تنقضّ عليه الهرّة.

وتبيّن لاحقاً أنّ الكلب يخصّ أحد الجيران الذي يخضع للاستجواب، فيما قال والدا الصبي إنه بحاجة لعلاج بسيط ولكنّه بخير. يذكر أنّ الفيديو (متوافر على موقعنا) وجد طريقه إلى مواقع إلكترونية عدّة وعلى مختلف مواقع التواصل الاجتماعي.

كل يوم 25 أيار

على أبواب عيد «المقاومة والتحرير» الذي يصادف في 25 أيّار (مايو) الحالي، يستعدّ الناشطون الافتراضيون للاحتفال على طريقتهم بالذكرى الـ14 لهذه المناسبة. أول معالم الاحتفال تمثّل في إنشاء صفحة على فايسبوك بعنوان «شو صار بـ 25 أيّار؟» (الرابط على موقعنا)، تدعو الناس إلى التعبير عن مشاعرهم في وقت التحرير وتلخيص ما عايشوه يومها من اختلاجات في «لحظة الحرّية». الفايسبوكيون تجاوبوا بسرعة مع المبادرة، إذ قارب عددهم الألف في وقت قصير. وبطبيعة الحال، كانت أولى الصور المنشورة تلك التي تظهر اندحار الصهاينة، مقرونة بفرحة الأهالي (الصورة)، إضافة إلى الاستهزاء بالجندي الإسرائيلي المختبئ خلف دشمة.

النت اللبناني يتخيل: يا حشيشة قلبي!

كثر الحديث في لبنان أخيراً عن تشريع زراعة الحشيشة. ولعل أبرز المطالبات بالتشريع، جاءت قبل أسابيع على لسان النائب وليد جنبلاط. موقف رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي»، فتح الباب للحديث عن إيجابيات هذه النبتة وفوائدها الصحية. حديث وجد طريقه إلى مختلف مواقع التواصل الاجتماعي. سجل هاشتاغ «#إذا_شرّعوا_الحشيشة» أعلى نسبة تداول على تويتر، حيث بدأ المغرّدون بتصوّر ماذا سيحدث لو شُرّعت الحشيشة فعلاً!

التعليقات اتسمت بالسخرية العالية. على سبيل المثال، كتب أحدهم قائلاً: «إذا شُرّعت الحشيشة منصير نفرمها مع التبولة». التفاعل مع موضوع الحشيشة لم يقتصر على الناشطين فحسب، بل انخرط بعض المشاهير في هذه الأجواء، وبرز تعليق للإعلامي يزبك وهبي مفاده أنّه «ببطّل في براس الحشاشين ولا فيشة». كذلك، نشر الممثل عبّاس جعفر، الذي اشتهر في برنامج «شي. أن. أن.»، تغريدة يؤكد فيها أنّه «سأسمّي ابنتي نبتة». كذلك، دخل الـ«سوبر ستار» راغب علامة على الخط، لكن من خلال صورة كاريكاتورية نشرها أحدهم على تويتر مستوحاة من أغنيته «لو شباكك على شباكي»، وتضمنت صورة لعلامة وهو يغنّي، ممهورة بعبارة: «لو شباكك على شباكي، كنت بحشّش أنا وياكي».

ثلاثون مارك زاكربرغ «مراهق» ليس كالآخرين

أوّل من أمس، احتفل مؤسس موقع فايسبوك، مارك زاكربرغ، بعيده الثلاثين. وفي هذه المناسبة، نشر موقع «ماشابل» المعني بأخبار التكنولوجيا مقالاً لكريستين إيريكسون تُقارن فيه بين الأخير وأي ثلاثيني أميركي عادي. المقارنة شملت مجموع الأموال المتوافرة في الحساب المصرفي، والراتب الشهري، والتحصيل العلمي، وعدد الأصدقاء على فايسبوك، والميزانية السنوية المخصصة لشراء الملابس وغيرها. وتفيد مثلاً بأنّ زاكربرغ يملك 25,3 مليار دولار أميركي، بينما يُتوقع أن يوفّر آخرون 8525 دولاراً. وتهدف هذه المقالة إلى إبراز حجم ما حققه مارك زاكربرغ، في وقت يستعد فيه أشخاص في سنّه لتأسيس حياتهم بعيداً عن العائلة.